مؤلفات كندى خطى ايله دردوغريسى ظهرنده بو ابياتك مثبت بولنمسى برجه دخى نبركاً تحرير ايلدم

اِنَّ آثارُنا تَدُلُّ عَلَيْنا فَانْظُرُوا بَعْدَنا اِلَى الآثار · يَموتُ قَوْمٌ فَيُحْيِى العِلْمُ ذِكْرَهُمُ وَيَلْحَى الجَهْلُ اَمْواتاً بِاَمْواتٍ

استصحبه الفقير الحقير الى كرم مولاه
القدير السيد حافظ على الزهدى
بن اخوه احمد حلمى القروى
عفى الله عنهما وستر عيوبهما

قال المحى الدين

باى فتوحاتنه شيخ اكبر بك	انده در تفصيل ارض سمسمه
اول فيوضات خدايه مظهر بك	انمز ادراك آنى هر شخص سمه
شيخ اجل اتمش بيان ديمشكه ارض سمسمه	طين ابوالانساندن باقى قلمش در بيلمه
بو عالمى تاسر نسر قوسباكه انك اوز دناز	صحراده بر صوصام قدار داى وران اول عالمه
بو عرصه ده هر نه كيم اوله اول عرصه ده مثلى اوله	بر بر بنه فعل او بو سوز بك اصلى يوق ديمه
چون ابن عباس ديديكيم بن كبى اول ارض ايچره وار	برابن عباس داخى دير نقل اندى اهل الله هم
مرغوب غرائب نسنه لر اول عرصه ده مملو دورر	اهل شهود اولان كورد سائر لرى اندن عمى

ثم انتقل هذا الكتاب المعروف عند العبد الذى هو فى الحفظ موصوف المداوم فى جامع الولى الاكرم الشيخ الحاج بيرام محمد بن المرحوم احمد بن الحاج محمد عليها وعليهم رحمة الملك ان ... من ... ام

قال امام الاعظم والهمام الاقدم رحمه الله تعالى

الهى اَنْتَ ذو فضل ومن	واِنِّى ذو خطايا فاعف عَنِّى
وظنى فيك يا ربّ جميل	فحقّق يا الهى حسن ظنّى
الهى لا تعذّبنى فانّى	مقر بالذى قد كان منّى
يظنّ النّاس لى خيراً فانّى	لشرّ النّاس ان لم تعف عنّى

سجده ده كل كبى باش آچ تضرع ايله معبوده   دعاء صبح آنخندر در كليد باب مقصوده

روى عن ذى النّون انه قال رايت شاباً عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت انّك تكثر الرّكوع والسّجود فقال انتظر الاذن من ربّى فى الانصراف

قال فرأيت رقعة قد سقطت عليه مكتوب فيها

بسم الله الرّحمن الرّحيم من العزيز الغفور الى عبد الصّادق الشّكور انصرف مغفوراً لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر   لعل نه تقر يوبه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی نور صدور العارفین • بانوار ذاته • مثل
نوره فی صدورهم • کمشکوة فیها مصباح • وزین قلوب
العارفین فی تیار بحار اسرار صفاته بدرر غرر العلوم
فصارت کانها الکوکب الدری فی اللمعان والایضاح • وصلوة
فالق الاصباح وخالق الاشباح • فی الغداة والرواح • تم
علی نبیه منیح النجاح مبیح المباح • حبیب الفتاح • وعلی
اله الطیبین الطاهرین الدلیلین الی رحراح النجاح والنجاح
واصحابه الکاملین الذین کالنجوم فی فلک الفلاح والصلاح •

اما بعد فیقول العلیل القلیل الذلیل الشیخ اسمعیل المولوی
الانقروی کشف الله له السرایر الصوری والمعنوی • لما
تلوت یوما کتاب الله العزیز الغفور • حتی انتهیت الی آیة النور

فتوقفت

فتوقفت • زمانا وتاملت امعانا فغصت • فی لجج اسرارها واستخرجت
منها جواهر المعانی • الجلیلة واستنبطت ~~مواهر~~ زواهر • الفراید الجزیلة
التی تکاد لم توجد • فی خزاین قلوب ملوک اهل السلوک • فضلا
فی بیوت الصعلوک • فانبسط خلدی فی الطرب • وانشرح کبدی
عن الکرب • کانی وجدت • حکمة ضالة بلا تعب • فراجعت الی
بعض التفاسیر • کالقاضی والکشاف • ومعالم التنزیل اطلب
ما لاح لهذا العلیل القلیل ولم اجد فیهن عن تلک المعانی • الا
القلیل • فاخذتنی الحیرة • وغلبتنی الدمعة • وقلت یا عجبا
لم لم یصنفوا من اهل الحقایق والفضایل فی مثل هذه الایة
الکریمة البلیغة الشریفة الکتب والرسائل • ویا اسفا
کیف لم یطرحوا انظارهم فی تدقیق اسرارها • ولم یطمحوا ابصارهم
الی کشف استارها فرایت یوما رسالة شاملة الحقایق الاسرار
• مسمات بمشکوة الانوار • التی صنفها الامام العلامة
الحجة الاسلام • بسط فیها انواع المعارف علی لسان الحکماء
ومنح اصناف اللطایف علی اصناف العرفاء • مع هذا لم اجد

فيها ما كشف الله لي من الاسرار • لان القرآن بحر زخار وشمس
نوار • ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات اسرار الله العزيز الغفار • فاردت
ان انظم ما عندي من الدرر والجواهر في سلك التحرير • واسمط
تلك الفرائد الزواهر في عقد التقرير • حتى لا تضيع بالاهمال والا
والتقصير • لتكون قلائد في اجياد العرفاء • وفوائد لفواد فقراء
سلطان الاولياء • وبرهان الاصفياء • قطب فلك الهدى
مركز دائرة الولا طاووس حدايق حقايق المولا • قاموس
لواء الى اسرار الفناء والبقا • اعني حضرت المولانا قدس الله
بحقايق كلامه الاحلى واسرار ذاته الاعلى • رباعي •

هو المقصد المطلوب والسؤال المنى • واسم المصيب في الحب نافع
هو الزخر للملهوف والكنز للرجاء • ومنه ينال الصب ما هو طامع

رب كما نورت زجاجة صدور الابرار بمصباح الاسرار مثنوية
• نور سرائر ضمايرنا وبصائر خواطرنا بانوار معنوية • وسائر
اخواننا الدنيوية والاخروية • وسميت هذه الرسالة

بمصباح

بمصباح الاسرار • وطويتها على اربعة فصول • الفصل الاول
في النور وماهيته • والثاني في المصباح والمشكوة والزجاجة
• والثالث في الشجرة الزيتونة المباركة • والرابع في الهداية
من البداية الى النهاية • وارجوا من العرفاء والفضلاء ان يعفوا
ويصفحوا عما طغى به القلم او زل به القدم لان توفيق اسرار
الله على الظاهر عسير كما لا يخفى هذا على كثير فالله سقانا
وجميع اخواننا شرابا طهورا • وجعل في قلوبنا نورا • وفي سمعنا
وبصرنا واعضائنا وجوارحنا نورا

الفصل الاول في ماهية النور

اعلم ان لفظ النور موضوع في اللغة لهذه الكيفية
الفاضة من الشمس والقمر والنار على الارض والجدار وغيرهما
• وهذه الكيفية تستحيل ان تكون الها ولا يصح اطلاقه
على الله الا بتأويل عند اهل الظاهر • لكن عند اهل التحقيق
النور الحقيقي هو الذات الالهية لا غير • اذ هو اسم من اسماء
الذات واطلاق النور على غيرها لمجاز اذ كل ما سوى الله
من حيث هو هو كالظل وهي الظلمة المحضة من حيث هو هو عدم

محض كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره • وكذا قال حين سأل الاعرابي
بم عرفت ربك • قال عرفت الاشياء بالله • يعني بم عرفت ذات
ربك • قال عرفت الاشياء بنور ربي كان النور سبب الظهور
وبواسطته يدرك المبصرات • فالحق سبب لظهور الكائنات بنوره
وبعلمه يدرك جميع الموجودات • وباعطاء الشهود تشاهد
حقايق الممكنات فكيف يستدل عليه بسائر الاشياء والاشباح
وهو اظهر من جميع الاشباح • فالصباح اغنى عن المصباح
وخفاؤه من كمال الظهور والايضاح • اشارة مستعذبة
الجنان وعبارة مستغربة المعاني • اذا علمت هذه المعاني •
فاعلم ايها الطالب الرباني سبب ظهور الجسماني والروحاني •
لما اراد الله اظهار كمالاته على صفحات الارواح والاجسام
من مكونات ذاته كما قال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف •
تجلى بذاته على ذاته قبل ظهور مظاهر صفاته فاظهر اولا مظهر الظاهر
ونور الانوار وهو روح حبيبه المختار • يقال عند المشايخ

الصوفية

الصوفية لهذا الروح الحقيقية المحمدية • وعند الحكماء تسمى
بالعقل الاول والعلة الاولى والقلم الاعلى كما ورد في الحديث
اول ما خلق الله القلم • واول ما خلق الله نوري • واول ما خلق
الله روحي • كله اشارة الى معنى واحد والاختلاف في العبارة
كما قيل شعر • عباراتنا شتى وحسنك واحد • وكل الى ذاك الجمال يشير
يقال لها النور لانها سبب لظهور الاسماء الذاتية والصفاتية
والافعالية وحقايق الكونية • ويقال الروح بحسب كون
الماهيات الممكنة راحة بها • ويقال القلم بحسب كونها سببا
لنقوش الكائنات وام الكتاب لكونها اصلا لجميع الموجودات
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آدم ومن
دونه تحت لوائي ولا فخر • يعني لا فخر لي بهذه الاشياء
لانها من نوري وفخري بالله لاني من نوره كما قال انا من الله والمؤ
والمؤمنون من نوري ثم اظهر الله من فيض نوره عقول العشرة
والنفس الكلية ثم نفوس الفلكيات ثم اجرامها والطبيعة
الكلية والهيولى والعناصر الاربعة والمواليد الثلثة ثم الا

الانسان • لان سبب ظهور الاكوان اسماً وفعلاً وذاتاً
انسان • وظهور كمال الحق بوجوده لانه به تم دائرة الوجود
فتأخيره من اوليته ومحبوبيته • لان المراد من الشجرة الثمرة
بيت آمد آيينه جله كون ولى • هيچ آيينه نكرده جلى •
صورت ذو الجلال والافضال • كشت آدم جلاى اين مرآت
شد عيان ذات او بجمله صفات • بوى اين دائره مكمل شد • آخر اين نقطه عين اول شد
وعلامة اخرى لفضيلته ان فى العالم الكبير تحصيل قوة النفوس والاجسام
فقط • وفى عالم الانسان تحصيل قوة الارواح والاسرار كالمعارف
الذوقية • واللطائف الدينية • والعلوم اليقينية • فلينظر ايها
الذكى • تمهيد قاعدة وتجديد فائدة اذا اردت ايها السالك •
ان تشاهد ذاك النور الاعظم الاحاطى • الذى يستغرق فيه
جميع الانوار • فجاهد ان يفنى ذاتك وصفاتك • وافعالك
فى الحق • لان الفناء عبارة • من ان يفنى ما سوى الحق فى الحق فيكون
ما عداه عدم المطلق حتى لا يبقى لغير الحق اسم ولا صفة ولا
ذات ويتحقق معنى قوله شهد الله انه لا اله الا هو اى وحده

بذاته

بذاته ويكون العبد فى هذا المقام موجوداً بالوجود الحقانى
وباقيا ببقائه • وحيا بحياته • وعالما بعلمه • ويلبسه الله خلعا من
صفاته العلى • وينشئ له من فضله وجوداً نورانياً • لا يرده الى
الوجود الذى يحتجب به عن مشاهدة الوحدة فى الكثرة فيرى بالله
ويسمع بالله ويتصرف بتصرفاته ويرى الحق مع الحق وبالعكس •
ويرى ان الحق هو الدليل على نفسه بتجليه الذاتى • وعلى الالهية
بتجليه الجمالى والصفاتى فاذا ذقت ايها السالك هذا المعنى
بالذوق والوجدان لا بالعلم والعرفان • ذقت الغاية التى ليس
فوقها غاية فى الحد المخلوق فلا تتعب نفسك ولا تطمع وما بعده
الا العدم المحض كما قيل • وليس وراء عبادان قرية لان منتهى
اسفار السالكين الى الله هو الذات لا غير • وهذه الاسرار
لا يعلمها الا العالمون بالله • والعارفون بحقايق اسمائه
لان ذلك من العلم المكنون • والسر المخزون الذى اشار اليه حبيب
ذو فنون • ان من العلم كهيئة المكنون • لا يعلمها الا العلماء
بالله • فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة فوجب على السالك

العارف فاذا رأى اهل الاغرار ان يحفظ الاسرار • لان هذه
الاسرار لا يعرف • الا من كان عارفاً بمراتب تنزلات الوجود
وهو يعطى كل شئ ما امره من جناب الحق لا يضع شيئاً على غير
موضعه • قال الجنيد • رحمه الله الجمع بلا تفرقة زندقة والتفرقة
بلا جمع تعطيل • والتفرقة مع الجمع توحيد • بيت

هر مرتبه از وجود حكمى دارد • كر حفظ مراتب نكنى زنديقى

فاذا علمت معنى النور فاعلم تفسير السموات والارض المراد بالسموات
عند اهل التحقيق الارواح وبالارض الاجسام وتقدير المعنى •
الله منور جميع الارواح والاجسام بمعرفته واظهار قدرته
وهو فى باطن كل اجسام كما ان فى باطن كل ارواح فلا تخلوا
السموات والارض والطول والعرض من انوار اسمائه وصفاته
وذاته كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل
لهبط على الله فالحق كالنور والاعيان الثابتة كالشمس والعوالم
كلها كالظل المتشخص ولا وجود للظل الا بالشخص ولا يدرك الشخص
الا بالنور • كذلك لا وجود للعالم الا بالاعيان • ولا تدرك الاعيان

الا

الا بالحق قوله • الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله
ساكناً اى لجعل ذلك الظل مكتوما فى ظلمة العدم • ثم جعلنا
الشمس عليه دليلا اشارة الى هذه المعنى وفى هذا المقام اسرار
كثيرة لا يليق اظهارها لعدم قابلية بعض الافهام • والسلام
على من اتبع طريق سيد الانام • الفصل الثانى فى المشكوة
والمصباح والزجاجة • اعلم ان العالم عند الحكماء ثلثة
عالم العقل والعقل فى اصطلاحهم كل جوهر لا يشار اليه
بالاشارة الحسية • وهو ذات مجردة من المادة والمدة من كل
الوجوه ويسمى هذا العالم اللاهوت وعالم الجبروت والملكوت
الكبيرة • وعالم الربوبية • وعالم الغيب • وعالم الارواح وعالم
الامر • ومقابله عالم الشهادة ويقال لها عالم الملك وعالم
الخلق • وعالم الاجسام وهو ينقسم الى اثيرى وعنصرى والمراد
بالاثيرى هو الافلاك • وبالعنصرى هو العناصر الاربعة والمواليد
الثلاثة • فالثالث عالم النفوس الناطقة وهى ذوات مجردة
من المادة • ولكن يتصرف فى السماويات وفى نوع الانسان ويقال

لهذا العالم ملكوت الصغير • وكون الجامع وعالم الناسوت فالنفس
الناطقة اعنى الروح السلطانى جوهر لطيف قائم فى كثيف • اى فى
الحدقة الكثيفة • ثم علق الله تعالى بالانفس تعلق • التعاشق
ولولا وجود التعاشق لما مالت الارواح التى من عالم الانوار الى
النفس التى هى من عالم الظلمات فعشق الزنجى الى الرومى ليس بعجب • وانما
العجب • تعشق الرومى الى الزنجى وهو داخلة الاجسام ولا خارجة
عنها ولا متصلة ولا منفصله وهذه كلها عوارض الاجسام يتنزه منها
ما ليس بجسم ولا مطية يقال لها عند الحكماء • الروح الحيوانى تتولد
من لطافة الاخلاط • وهذا الروح الحيوانى • غير الروح الالهى الذى
ذكرته قبيل ذلك وتصرفات الروح الالهى بواسطته ما دام هو فى البدن
واذا انقطع انقطعت تصرفات الروح السلطانى كما ان وجود الجوارح
من غير هذا الروح اموات وبه يصير احياء كذلك هذا الروح من غير
الروح الالهى فى حكم الموتى فالروح الحيوانى بالنسبة الى الجوارح •
سر والروح الالهى بالنسبة الى هذا الروح سر السر متى قالوا
هذه الطائفة السر كذا وكذا يعنون به اتصال الروح بالحق فالروح

فالروح سر بالنسبة الى الخلق والحق سر الاسرار بالنسبة الى الروح
وتصرف الروح فى عالمه اعنى فى بدنه نسبة تصرف الحق فى العالم الكبير
• ونسبة شكل القلب الى تصرفه • نسبة شكل العرش الى تصرف
خالقه • ونسبة الدماغ له نسبة الكرسى والحواس له كالملائكة
الذين يطيعون طبعا • ولا يستطيعون خلافا • وسائر الاعصاب
والاعضاء كالسموات والارض • اعلم ان الله تعالى ذكر الروح فى كتابه ولم
يبين حقيقته حيث قال • قل الروح من امر ربى • لان افهام الناس
لا يتحمله لان الناس قسمان قسم عوام • وقسم خواص اما من غلبت
على طبعه العامية فهذا لا يقبله ولا يصدقه فى صفة الله فكيف
يصدق فى حق الروح الانسانى • واما الخواص المكملون من الانبيا
والاولياء يعرفون ولا يغشون • ابيات مثنوى •

هر كه را اسرار كار اموختند • مهر كردند ودهانش دوختند
تا نگويد سر سلطان را بكس • تا نريزد قند را پيش مكس

فالروح حقانى • الهى علوى • نورانى • كالمصباح • والنفس ظلمانى
جسمانى • سفلى كالمشكوة • والقلب يتقلب بينهما ولهذا سمى قلبا

وله وجهان وجه لجانب النفس فمن جهة الروح يقتبس الروح • ومن
جهة اخرى يفيض ذلك النور • المقتبس على مشكوة النفس فاذا
انجلى وجهه في جانب النفس وصفا بنور ذكر الله تنور منه تنور الزجاجة
من المصباح فينعكس من زجاجة القلب انوار مصباح الروح الى مشكوة
النفس فيستضئ كالمشكوة من الزجاجة • وعلامة تنور النفس •
الطاعة والمحبة والشوق والوجد وانجذابها الى جانب الحقيقة
واذا قسى واتكدر • وجهه الذى فى جانب النفس يحجب مصباح الروح
فيحجز عن اعطاء النور • فظهرت ظلمة المخالفة والمعصية على مشكوة
الجسدية • ففى شان القلب الصافى • افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه • فى القلب المظلم • فويل للقاسية قلوبهم من ذكر
الله • والقلوب الصافية كالاوانى لاسرار الله • كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان لله اوانا فى الارض
وهى القلوب فاحب القلب الى الله اصفاها واصلبها وارقها
اى اصفى عما سوى الله وكدورات النفسانية وظلمات العصيانية
واصلب فى المحبة والرياضة والمجاهدة وارق بكل المؤمنين و

وانفق

واشفق لجميع المسلمين فاذا اشرقت ارض القلب بنور ربها يستعد الى
التجليات الاسمائية والصفاتية ثم الذاتية ثم يفنى العبد فى الحق
فيصل الى البقاء الابدية بيان شافى وبرهان كافى • فوجب
علينا ان نبين تجليات الالهية نبذة اعلم ايها الطالب الراغب
اسرار قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينظر
فى قلب كل مؤمن ومؤمنة ثلثمائة وستين نظرة فى كل يوم وليلة
المراد بنظرة الحق التجلى والانكشاف ومشاهدة قلب كل احد بحسب
استعداده وقابلياته • وبعد النظر ليس التحديد بالحصر الى ثلثمائة وستين
بل ان الحجاب على الدوام • يوجب التجانب والمشاهدة على الدوام
توجب الحيرة تفنى صفات العبد وتوجب التعطيل فاذا علم الله ان
الحجاب توجب التجانب • ينظر ويخرق بعض الحجاب فالعبد يميل ويجذب
ويشتاق اليه وهذا التجلى • اما ذاتى او اسمائى او صفاتى •
ولكل واحد منها لذة متفاوتة • يعلم العارفون باسرار التجليات الالهية
فاذا علم الله ان غلبة المشاهدة تفنى القلب وتستلزم الحيرة
وتوجب التعطيل للجوارح عن الخدمة يمسك النظر ليتحجب ويقوم بوجوده

ويشتغل بالخدمة والى هاتين المرتبتين اشار رسول الله صلى
الله عليه وسلم لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا
نبى مرسل ولى وقت مع الحفصة والزينب ولهذا قال بعض
العارفين مشاهدة الابرار بين التجلى والاستتار • شعر
اشاهد من اهوى بغير وسيلة • فيلحقنى شأن اضل طريقا •
يؤجج نارا ثم يطفى برشه • لذاك ترانى محرقا وغريقا وفى هذه
الحال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى
وانى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة الغين هو الغطاء الرقيق
يعنى اذا وصل مرتبة من مراتب الصفاتية والاسمائية غانت على
قلبه انوار هذه المراتب فيتعذ غشاوة وربما يستغفر الله منها
كذا وكذا الى تجلى الذات ووصول مقام الاحدية فوجب على السالك
اذا سار الى الله ان لا ينظر الى انوار هذه المراتب كلها لانها حجاب
نورانى تعوق من الوصول الى الذات كما قال حكيم السنائى فرد
بهرچه از دوست راه دامانى كفر انست • وچه ايمان بهرچه از دوست
دور افتى چه طاعت وچه عصيان واشار الى الحجاب النورانى و

والظلمانى

والظلمانى و حجب الرحمانى عليه صلوة السبحانى قال ان لله سبعين حجابا من نور
وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره وفى بعض الرواية
سبعمائة وبعضها سبعين الفا اعلم ايها السالك ان الله منزه عن
التحجب بالنور والظلمة وهو من غاية ظهوره خفى بل الحجاب بالنسبة الى
العباد • فحجاب الظلمانى عبارة عن الاشتغال بالحوائج الجسمانى كالماكل
والمشرب والملابس والانهماك فى الشهوات وحب الاولاد والحدائق •
والمساكن وغيرها الى ما لا يعد ولا يحصى • واما الحجاب النورانى
فعبارة عن الاغترار باللذائذ الروحانى كحلاوة العلم والمعرفة والطاعة
ولهذا قال النورى لا يغرنكم صفاء العبودية فان فيها نسيان الربوبية
وقال الواسطى اياكم ولذات الطاعات فانها سموم قاتلة • وكذلك محبة
الولاية والكرامة والجنة وما فيها وما يشابهها كلها حجاب نورانى
ويدل الى هذا المعنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان
على اهل الله • ويقوى هذا المعنى منقبة الشبلى فسئل له سائل يوما
فقال ايها الشيخ اخبرنى ما الوصل قال اسقط العطفين وقد وصلت

قال السائل يا ابا بكر ما العطفتان قال قام الذروتان بين ايديكم
عن الله فقال السائل ما تلك الذروتان قال الدنيا
والعقبى كذا قال ربنا منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة
واين من يريد الله الى ههنا كلامه • لكن هذا وما ذكرته آنفا
فى معنى الحديث من الحجب النورانى والظلمانى • احوال السالكين فى السير
الى الله اما العارفون الواصلون الى مقام احدية الجمع فلا يحجبهم اشتغال
الجسمانى والاستلذاذ الروحانى عن الله لان العارفين بحقايق الاشياء
يشاهدون الله تعالى فى كل احوالهم لا يغفلوا عنه بحال ابدا لان
كل الاشياء مظاهر الاسماء والاسماء عين المسمى فى مقام الاحدية
ومن يطلع على هذا المعنى وجب • عليه السكوت والاجتناب من الانكار نكار
ولهذا قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم • وهذا المقدار
مفيد لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد • نتيجة الكلام وفذلكة المرام
اذا عرفت شرح الروح والقلب • والنفس فاعلم تفسير المصباح والزجاجة
والمشكوة والمراد عندى بالمصباح الروح الالهى وبالزجاجة القلب الصافى
والروح الحيوانى وبالمشكوة النفس الظلمانى والجسم الهيولانى فاذا كان كذلك

فتقدير الكلام

الارواح
فتقدير الكلام الله منور الاشباح ومدبرها ومصرفها وهاديها كالارواح
المنورة المدبرة المضيئة فى زجاجة القلب الانسانى والروح الحيوانى
التى كانها كوكب • درى لصفائها من الكدورات النفسانية والغياهب
الشيطانية بانارة الروح السلطانية • والمراد بالمصباح الاعيان
الثابتة وبالزجاجة ارواح العوالم ونفوس الفلكيات كلها وبالمشكوة •
صور الممكنات والمكونات تقدير الكلام • الله منور سموات الارواح
ومدبر الارض الاشباح كمصباح الاعيان الثابتة المنيرة المضيئة الحاكمة
الهادية فى زجاجات الارواح المتنوعة المنورة المدبرة فى مشكوة الممكنات
والمكونات فكان تلك الزجاجات على حدة كوكب درى بانوار اعيانها واضواء
اسمائها والمدبرة فيها وهذه الانوار المتنوعة • المتكونة الموجودة فى الخارج
بسبب استعدادات الارواح وقابلياتها • والا فى الاصل لا لون ولا مغايرة
ولا مخالفة بل المغايرة من استعدادات الذوات كما ان نور الشمس اذا
طلعت على زجاجات متنوعة تتنوع انوارها بالوان الزجاجات والا لا لون
فى الحقيقة • از ابيات مثنوى • منبسط بوديم يك كوهر همه بى سر وبى پا بديم آن سر همه
يكى گوهر بوديم همچون آفتاب ساده وصافى بديم آنجا چو آب جون بصورت آمد آن نور سره

شد عدد چون سایهای کنکره • الفصل الثالث •

فی الشجرة المبارکة الزیتونة اعلم یا طالب اسرار الحقیقة المراد
بالشجرة المبارکة الزیتونة العلم ومن زیتها معرفة الله التی تحصل
من کمال العلم کما ان الزیت تحصل من الشجرة الزیتونة ویؤید هذا المعنی
ما حکاه سلطان العارفین وبرهان الواصلین فی مثنویه عن ملک
من ملوک السلف • قال ذکر یوما بین یدی ملک ان فی العالم شجرة من اکل
من ثمرها لم یمت ابدا ولم یفن سرمدا فتعشق الملک وارسل القاصدین
الوافدین مع اموال کثیرة الی اطراف البلاد • واکناف الانجاد • ولیتفحصوا
ویتجسسوا هذه الشجرة المذکورة فتجسسوا • القاصدون واستخبروا
احیانا واستفسروا وتفحصوا • ازمانا فلم یجدوا اثرها ولم یعرفوا خبرها
بل کلما سئلوا الناس استهزؤا بعد اللتیا والتی عجزوا عن طلبها وقعدوا
عن تفحصها آیسین متحیرین فیوما ذکر بعض الناس فی تلک الاطراف •
والاکناف • اوصاف شیخ کامل مکمل عالم عامل موحد وعد وامن الابدال
والاقطاب فقصد القاصدون الی جنابه هرولة وخروا بین ایدیه •
مغشیا وتضرعوا وابتهلوا ابتهالا کثیرا فقالوا ایها الشیخ ارحم لنا

فان

فان حالنا فی الزمان عجیب وانا فی هذا البلاد غریب نطلب مرادا ولم نجد
فی الناس الیه رشادا فذکروا ما هو الواقع وتوقفوا بین یدی الشیخ کالفقیر
الطامع فاذا سمع الشیخ قولهم تبسم ضاحکا فقال ایها الغافلون
عن سر قول العارفین ما فهمتم کلام الکاملین • فان المراد بالشجرة
العلم • ومن ثمرتها المعرفة من اکل منها لم یمت ابدا ولم یفن سرمدا
کما قال سلطان الاولیاء فی مثنویه من لسان الشیخ مثنوی

شیخ خندید وبکفتش ای سلیم • آن درخت علم باشد در علیم •
تو بصورت رفتهٔ کم کشتهٔ • زان نمی یابی که معنی هشتهٔ •

ویعضد هذا المعنی کلام خالق الجن والناس کما ذکره فی کتابه الذی •
لا اشتباه فیه ولا التباس • قل او من کان میتا فاحییناه وجعلنا له
نورا یمشی به فی الناس • مثل الله الذین علمه بعد الجهالة وانقذه
من موت الضلالة • ومنحه • توفیق الهدایة واکرمه بنور المعرفة
بمن کان میتا فاحیاه الله وجعل له نورا یمشی بذلک النور فی الناس •
مستضیا به • وممیزا لحقایق الاشیاء بتمییزه • ومن بقی علی الجهالة بالخا
بالخابط فی الظلمات لا ینفک منها ولا یخلص فالمیت فی الحقیقة جاهل

عن علوم الانبياء والاولياء والحى عالم عارف بالله ولهذا امر النبى
عليه السلام اطلب العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على
كل مسلم ومسلمة وطلب العلم قسمان فريضة وفضيلة فالفريضة ما
لابد للانسان فى الشريعة كعلم الواجبات والفرايض والسنن والحلال
والحرام وغيرها والفضيلة ما زاد على قدر الحاجة كعلم الطريقة
والحقيقة موافقة بالكتاب والسنة وكل علم لا يوافقهما وما هو مستفاد
منهما فهو رذيلة وليس بفضيلة وقد اشار النبى عليه السلام الى هذه
الثلثة بقوله الشريعة اقوالى والطريقة افعالى والحقيقة حالى
وعلم الطريقة والحقيقة لا يكتسب الا بصحبة العارفين وبمجالسة الكاملين
الموحدين ولا يستفاد من كتبهم الا علمهما لكن اسرارهما وذوقهما مفوض
الى صاحبهما اللهم الا ان يؤمر من عالم المعنى بروحانية شيخ كامل التربية
من يستعد اذواق الحقيقة وشهود الاحدية وهو نادر والنادر
كالمعدوم فلا تغرنكم كتبهم ورسائلهم قطعا عن الشيخ الحى الوارث
على النبى فى زمانه وموروث النبى عليه السلام هو العلوم الالهية
والاسرار الربانية والمقامات والتجليات كما قال النبى عليه السلام

ماورثوا

ما ورثوا الانبياء دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه بحظ
وافر يعنى فمن اخذ العلم الالهى من مشكوة باطنى الذى هو مظهر ذات
الحق وصفاته فقد سعد وخلص من الشكوك والشبهات الوهمية
ولما كانت العلوم علوم الانبياء واحوالهم حاصلة من التجليات الالهية
كان علم هذا الوارث الآخذ واحواله ومقالاته ايضا كذلك من
غير كتب وتعلم فعلوم الاولياء غير مكتسبة بالعقل ولا مستفاد
من النقل بل مأخوذ من الله بتصفية الباطن عما سوى الله واثباتهم كلامهم
لمنقولات والمعقولات تنبيه للمحجوبين وتأنيس لهم رحمة منهم عليهم
ليشتغلوا الى علومهم بالدلائل العقلية والبراهين النقلية حتى يستفيد
لياخذ من الله اذ كل احد لا يقدر على ذلك الكشف والشهود بلا دليل
عقلى لعدم الاستعداد واذا عرفت هذا فاعلم التميز بين العلم و
المعرفة المعرفة عند هذه الطائفة العلية احاطة الشئ بعينه
كما هو ادراك حقيقة الشئ بذاته وصفاته على ما هو عليه لا بصورة
زائدة واحترزنا بقولنا احاطة بعين الشئ من تعريف فان العلم ادراك
الشئ بصورة زائدة فى ذات المدرك فالمعرفة مستعملة فى ذات الله والعلم

فی صفات الله المعرفة ذوق والعلم حجاب ولیست المعرفة الا بقدر ما
فی العارف من المعروف فلا یدرک العارف انوار ذات المطلق الا بقدر فنائه
فی ذات الحق وکذا لا یدرک صفات الحق الا بقدر فناء صفاته فی صفات
الحق وللمشایخ الکبار اقوال فی المعرفة والاسرار • ومنهم الجنید سئل
منه یوما ما العارف • قال لون الماء لون الاناء یعنی لا لون فی الماء کذا
لا لون فی العارف ولا صفة بل فی کل شئ وبکل صفة یتصف کما روی
ان المعروف الکرخی لما توفی ادعی کل امة واهل کل مذهب وملة انه
منهم • وسئل عن حسن بن علی رضی الله عنه متی یکون العارف بمشهد الحق قال
اذا بدا الشاهد وفنی المشهود یعنی اذا بدی الحق وافعاله بک مما سبق
منه الیک من بره واکرامه الیک ایاک بمعرفته وتوحیده والایمان به تفنی
رؤیة ذلک منک • رؤیة افعالک وبرک وطاعتک • والمراد بفناء
الشواهد سقوط رؤیة الخلق عنک وعدم رؤیتک الضر والنفع
والاعطاء والمنع منهم وذهاب الحواس المراد بالذهاب الحواس هو معنی
قوله فبی ینطق وبی یبصر واضمحل الاخلاص والمراد باضمحلال الاخلاص
ان لا تراک مخلصا وما خلص من افعالک لان افعالک واوصافک

معلولة مثلک • وقال ابو یزید لو ان العرش وما حواه مائة الف
مرة فی زاویة من زوایا قلب العارف ما احس به • وقال الشیخ الاسلام
ابو انصاری هروی المعرفة اتحاد العارف بالمعروف بکونهما شیئا
واحدا واوردت هذه الاقوال المقبولة فی هذه المقام تبرکا وتیمنا
نتیجة غریزة بعبارة وجیزة • اذا عرفت المراد بالشجرة المبارکة
ورتبتها ماهی فائق سمعک الی تقدیر الکلام لتحصیل المرام • وخلاصة
الکلام • الله منور سموات الارواح کلها بهدایته الی ما یستعد فی علمه
الازلی ومدبر ارض الاشباح بقدرته واظهار کمالاته وانوار اسمائه
فیها کتنویر مصباح الروح وتدبیره وتصرفه فی مشکوة البدن الانسانی
وذلک الروح السلطانی فی زجاجة الروح الحیوانی وهذا الروح الحیوانی •
کانه کوکب دری یتلألؤ بصفائه من الکدورات النفسانیة والهوا
والهواجس الجسمانیة • توقد اذا قرئ بالتاء فالضمیر المستتر یرجع الی الزجاجة
التی یراد بها الروح الحیوانی • واذا قرئ بالیاء فالضمیر یرجع الی المصباح
الذی یراد به الروح السلطانی من شجرة العلم الربانی وهذه الشجرة
العلمیة • کثیر النفع والخیر فی حد ذاتها بل اصل جمیع برکات الدنیوی

والاخروية واقل نفعها من ذاق ثمرتها لم يمت ابدا ولم يفن سرمداً اذا
كانت الماشية كثير الدر والنسل يقول لها العرب مباركة وكذا اذا
كانت شجرة كثير الاثمار يقال لها مباركة فالذى لايتناهى نفعه الى
حدود وغاية اولى ان يسمى بالمباركة وتأويل لطيف بطريق
آخر الحضرة الالوهية نور سموات ارواح المجردة وارض اجسام المادية
مثل نورها فى مراتب المظهر كمشكوة بدن الانسان فيه مصباح الروح
فى زجاجة الروح الحيوانى او القلب الانسانى فى زجاجة القلب كانها كوكب
درى بواسطة تجرده عن عوايق الدنيوى وتفرده عن علايق الصورى و
المعنوى وهذا القلب يشتعل ويتنور من شجرة العلم اللدنى فاذا كان العلم
اللدنى بلامكان ولا يتعلق باجسام بل مجردة عن مادة ومدة فبالحرى
ان يتصف بلاشرقية ولاغربية اى هذا العلم اللدنى لامن مشرق الارواح
المجردة ولامن مغرب الاجسام الكثيفة بل برزخ جامع بينهما يحصل
من عند الله يكاد زيتها اى يقرب زيت هذه الشجرة المباركة تضئ
اى تلمع وتشرق ولو لم تمسسه نار التأويل اى تكاد خلاصة
هذه الشجرة العلمية واسرارها الصافية من اكدار صفات النفس

واقذار

واقذار الطبيعة من فرط صفائها وضيائها تضئ وتلمع بنفسها من نار
التجلى والمراد بهذه النار النار التجلى التى من جا موسى عليه السلام من جانب
الطور وكذلك يتجلى الله الى قلب العارفين من جانب طور ذاته بالتجلى
النارى ليحترق الحجاب الصورى والمعنوى نور على نور فنور التجلى اذا انضم
الى نور المعارف والاسرار الصافية يكون نور على نور او المراد بنور
على نور اذا كانت مشكوة بدن الانسان مستنيرا من نور زجاجة القلب
وزجاجة القلب مستنيراً من مصباح الروح الالهى ومصباح الروح الالهى
مستنيراً من زيوت الاسرار الربانى التى تحصل من الشجرة العلمية اللدنى
فيكون نور على نور وسرور على سرور فاذا رأيت من صفى زجاجة
صدره بالنور ونزه زيت سره عن كدر الضرور فكن بين يديه عبداً
ذليلاً واتخذه الى جانب الحق دليلا عسى ان ينظر اليك بعين الهمة
ويخلصك عن الهم والغم فيكفيك هذه الاشارة فى معرفة الشجرة المباركة

الفصل الرابع فى الهداية من البداية الى النهاية عن عبد الله
بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من

من ذلك النور اهتدى • ومن اخفاه ضل عن سواء السبيل يعنى
ان الله خلق جميع المخلوقات فى ظلمة العدم • ثم اعطى عليهم من ذاته
وصفاته واسمائه وافعاله • وجودا كالحيوة والعلم والارادة والقدرة
والسمع والبصر والكلام مما هى امور عقلية بحسب اقتضاء استعداد •
اعيان الموجودات وما فى الموجودات كلها الا من الله بل لا موجود فى شهود
اهل الحقيقة الا الله • لانه كل شئ هالك الا وجهه • واذا اراد
الله ان يهدى عبدا من عباده الى نور توحيده بشرح صدره بنور التجلى
الاسمائى • ثم يفنى ذاته الموهومى فى ذاته فيجد ذلك النور المرشوش محيطا
جميع الموجودات ولا يصل الى هذا النور احد الا بمشية الله وهدايته
كما اشار اليه بقوله يهدى الله لنوره من يشاء • فامر الله عباده
ان يسئلوه الى هذا النور المرشوش على الاعيان هداية ودلالة
بقوله اهدنا الصراط المستقيم • وهو طريق التوحيد الذى عليه
جميع الانبياء والاولياء ومعناه اى ثبتنا على هداية ومكننا على
الاستقامة فى طريق الوحدة الذى هو طريق التوحيد المنعم عليهم بالنعمة
الخاصة الرحيمية التى هى المعرفة والمحبة والتوحيد الحقانى الذاتى من النبيين

والصديقين

مطلب

والصديقين والشهداء والصالحين الذين شاهدوا اولا واخرا و
ظاهرا وباطنا طلعة وجه الباقى ففنوا فى شهودهم على الموجود الظلى الفانى
اعلم ان الناس فى سلوكهم على الصراط المستقيم قسمان قسم من يمشى على طريق
يعرفه ويعرف غايته الى ان ينتهى الى الحق فهو فى حقه طريق مستقيم
وهم العارفون الموحدون وقسم من يمشى على طريق يجهل حقيقته ولا يعرف
غايته اينتهى الى الحق ام لا فهو فى حقه ليس صراطا مستقيما • رباعى
هر جا كه قدمى زديم در كوى تو بود • هر كوشه كه رفتيم هيا تو بود •
كفتيم مكر سوى دكر راهى هست • هر راه كه ديديم همه سوى تو بود
وهذه الهداية والعرفان نعمة من الله يعطى من يشاء من عباده
ولو شاء لهديهم اجمعين • ولكن لم يشاء كما قال الله تعالى ولو شئنا
لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لاملئن جهنم من الجنة
والناس اجمعين • ما اراد الايمان من الكافرين وما شاء منه الا
الكفر ولو شاء لهداه ولكن لم يشاء بعلمه لامتناع حصول الهداية
للجميع فما تعلقت المشية الا بما هو الامر عليه • ولا يتوجه عليه الايراد
لم جعل عين المهتدى مقتضية • للاهتدى وعين المضلين مقتضية

ولو جعل صح

للاهتداء وعين المضلين مقتضية للضلالة كما لا يتوجه ان يقال
لم جعل عين الكلب كلبا وعين الانسان انسانا ويجاب فى هذا المقام
للمحجوبين • لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون • ويقال للعارفين فما
شاء هداية الكل لعدم اعطاء بعض الاعيان الهداية فما هداهم
ولو شاء هداهم اجمعين فان شئون الحق كما يقتضى الهداية كذلك
يقتضى الضلالة بل نصف الاخر على الهداية الآن الاشياء تتبين
بالاضداد فقسم الدار الاخرة بالجنة والنار • وخلق آدم بيديه
وهما الصفات الجمالية • التى مظهرها فى الاخرة هى الجنة • والجلالية •
التى مظهرها فيها هى النار • فاين العليم الحكيم • الذى يفعل كل شئ بحكمة
يستحيل ان يشاء وقوع ما لا يكون فيه فائدة ولولا الشر فى هذا
العالم لكان مخلوق الله منحصرا الى الخير ولا يكون القسم الذى فيه
الشر فهو مبنيا فى الحكمة الالهية • مثلا ان النقاش حرر صورة واحدة
ولم يقدر صور كثيرة كالكبير والصغير والطويل • والقصير والجميل
والقبيح لا يقال له كامل فى صنعته • فالحق تعالى وضع كل شئ فى موضعه
لا انكر الباطل فى طوره • فانه بعض ظهوراته • قال سلطان الاولياء

فى مثنويه

فى مثنويه الشريف • فرد كفر هم نسبت بخالق حكمت است •
چون بما نسبت كنى كفر آفت است • ومعنى آخر ان المراد بالهداية
شهود حقيقة الامر على ما هو عليه ورفع الحجاب عن عيون القلب
وعلى هذا التقدير المعنى • ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها اى حقيقة
الامر بالكشف والشهود ورفع الحجاب عن عيون قلوبهم حتى يدركوا
الامر فى نفسه وتعلموا ان اعيان بعضهم اقتضت الايمان واعيان بعض
آخر اقتضت الكفر ولكن ليس كل واحد من اهل العالم بحيث يمكن ان يرفع
الحجاب عن قلوبهم ليدركوا حقيقة الامر فى نفسه لان منهم عالما ومنهم •
جاهلا بحكم اقتضاء الاعيان ذلك ولولا مخافة ضعف الافهام لكشفنا السر
القدر فى هذا المقام لكن ذلك من مزالق الاقدام • ولا يليق فيه بسط
الكلام • واذا تحقق هذا المعنى ظهر لك قوله • يهدى الله لنوره من
يشاء • اى لنور صفاته وتوجد ذاته من يشاء • منته عليهم ليعرفوا
المعانى العقلية • والمقاصد الروحية والسرية فيصعد وابتلك
الامثال الى مرقات الحقيقة لان الامثال كالمرآت لا تظهر صور
المعانى الا بها والله بكل شئ عليم اعلم ان معلومات الله على اربعة

اقسام احدها جملة الموجودات • والثاني جملة المعدومات • و
والثالث ان كل واحد من الموجودات لو كان معدوما كيف يكون
حاله • والرابع ان كل واحد من المعدومات لو كان موجودا كيف
حاله • والقسمان الاولان علم بالواقع • والقسمان الثانيان علم
بالمقدورات • ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء • ولا يعزب عنه
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء • وعلمه قديم لانه عين ذاته
والحق يعلم الاشياء بعين ما لم يعلم به ذاته لا بامر آخر فان قلت
قال بعض الكاملين • العلم تابع للمعلوم فاذا كان العلم عين •
الذات فكيف يكون الذات تابعا للمعلوم • والمعلوم الاعيان الثابتة التي
هي حقائق الموجودات واحوالها قلت وللصفات الاضافية للذات اعتبا
اعتباران اعتبار عدم مغايرتها لها ومغايرتها فبالاعتبار الاول العلم
والارادة والقدرة وغيرها من صفات التي تعرض لها الاضافة ليس تابعا
للمعلوم • وليست الارادة تابعا للمراد والقدرة للمقدور لانها عين الذات
ولا كثرة فيها وبالاعتبار الثاني العلم تابع للمعلوم في حضرة الاسماء
والصفات من حيث كونه طالبة للمعلوم • ومن حيث كون الارادة طالبة

للمراد

للمراد والقدرة للمقدور فليس للعدم اثر في المعلوم بل للمعلوم اثر في العلم
واثر المعلوم في العالم اقتضائه وطلبه من العالم القادر ايجاده على ما هو
عليه • فباثبات المرتبتين لا يلزم علم الحق ان يكون مستفادا من
اقتضاء المعلومات ولا يلزم ايضا ان تعطي المعلومات له العلم من نفسها
ولا يلزم توقف حصول العلم له على المعلومات نعم يلزم هذه المذكورات
لكن في مرتبة الاسماء والصفات فلا بأس في هذه المرتبة ان يكون العلم
تابعا للمعلوم • واما في المرتبة الاحدية لا يكون المعلوم تابعا للعلم
بل العلم والمعلوم في هذه المرتبة شيء واحد • وفي هذا المحل
ابحاث كثيرة لا يليق ايرادها في هذا المختصر فان اقتضيت فاطلب
في كتب القوم حتى يتجلى لك الامر من اي جهة العلم تابع للمعلوم ومن اي
جهة المعلوم تابع للعلم فتكون من العارفين الذين لا يستر بصر بصيرتهم
الشكوك والاوهام • ولا يغشى وجوههم قترة من الذل والآثام الهي
خلصنا عن الاشتغال بالملاهي وارنا حقائق الاشياء كما هي وانجنا
من مطمورة الجهالة • وخلصنا من مفضحات القاهرة وكدورات •
الباطنة والظاهرة والكامنة والباهرة بحق النفوس الكاملة المطمئنة
• الراضية المرضية •

نوکفته اسماعیل افندی شارح مشکلات مثنوی

میخوارهٔ میخانهٔ مستانهٔ خدا یز / مستانهٔ پیمانهٔ مردان خدا یز
سن صانمه بزی زاهد و یا شیخ مقلد / رندان خرابات ندیمان ولا یز
بز دیمیز عرفانله بر کسه بز اما / فی نفس الامر جمله خدا یز همه لا یز
عارف اوله کور اکله سوزم کسب کمالات / اسرار شک اکر کوستره هر شیده خدا یز
فرقتده و وصلتده دکل روحمز الکم / اعجوبه سیر در که وصال ایچره خدا یز
محو ایلمشز اوزیمزی سوزیمزی بز / پس محوی قویوب صحوه کلوب اهل بقا یز
کر یوزده اولورسق یوزیمز بر یوزه ساجد / یوز برده کزر عشقله بر قاچ فقرا یز
صورتده فنا شکلی ایله اهل غنا یز / معنده غنالر و بریجی منعم ما یز
بر جرعه میه بذل ایده رز کاریمزی بز / عشرتکده یز باده خور ز اهل صفا یز
پرواز ایده مز مرغ خرد مرتبه مزده / بر اوج حقایقده کز طرفه هما یز
منزلکهمز مرتبهٔ وحدت و کثرت / هم آنده و هم بونده کورسوز بدلا یز
که عابد و که زاهد و که ناصح سرکو / که صوفی و که صافی و که پیر و بایز
که مست و که آیق کهی عالم کهی قلق / که خبر ایله بر شی بیلمز جهلا یز
بلکدن و سلکدن ایدوب اوزیمزی پاک / المنة لله که بودم بی من و مایز
هر کیمکه رسوخی کبی عشق ایله فنا در / خاک رهنه جاننده باشا ایله فدا یز

بمت
م

هذه القصيدة منسوبة الى الامام البصيري عليه رحمة الباري

بسم الله الرحمن الرحيم

الى متى انت باللذات مشغول / وانت عن كل ما قدمت مسئول
في كل يوم ترجي ان تتوب غداً / وعقد عزمك بالتسويف محلول
اما يرى لك فيما سر من عمل / يوماً نشاط وعما ساء تكسيل
فجرد العزم ان الموت صارمه / مجرد بيد الامال مسلول
واقطع حبال امانيك التي اتصلت / فانما حبلها بالزور موصول
انفقت عمرك في مال تحصله / وما على غير اثم منه محصول
ورحت تعمر داراً لا بقاء لها / وانت عنها وان عمرت منقول
جاء النذير فشمر للمسير بلا / مهل فليس مع الانذار تمهيل
وصن مشيبك عن فعل تشان به / فكل ذي صبوة بالشيب معذول
لا تنكرنه وفي الفودين قد طلعت / منه الثريا وفوق الرأس اكليل
فان ارواحنا مثل النجوم لها / من المنية تسيير وترحيل
وان طالعها منا وغاربها / جيل يمر ويأتي بعده جيل
حتى اذا بعث الله العباد الى / يوم به الحكم بين الناس مفصول
تبين الربح والخسران في امم / تخالفت بيننا منها الاقاويل

فانما صح

فأحسن الناس من كانت عقيدته / في طيها النشور الخلق تعطيل
وأمة تعبد الأوثان قد نصبت / لها التصاوير يوما والتماثيل
وأمة ذهبت للعجل عابدة / فما لها من عذاب الله تعجيل
وأمة زعمت أن المسيح لها / رب نداً وهو مصلوب ومقتول
فثلثت واحدا فردا توحده / وللبصائر كالأبصار تخييل
تبارك الله عما قال جاحده / وجاحد الحق عند النصر مخذول
والفوز في من صنو الوصول لها / قد ذا نهاها غرر منه وتجهيل
تظن تتلوا كتب الله ليس له / كدار الكتب تحريف وتبديل
فالكتب والرسل من عند الإله أتت / ومنهم فاضل حقا ومفضول
والمصطفى خير خلق الله كلهم / له على الرسل ترجيح وتفضيل
محمد حجة الله التي ظهرت / بسنة ما لها في الخلق تحويل
بجل الأكارم والقوم الذين لهم / على جميع الأنام الطول والطول
من كمل الله معناه وصورته / فلم يفته مدى الحالين تكميل
وخصه بوقار منه قر له / في أنفس الخلق تعظيم وتبجيل
بادي السكينة في سخط له ورضى / فلم يزل وهو مرهوب ومأمول

يقابل البشر منه بابتدا خلق / ذاك على العدل والإحسان مجبول
من آدم ولحين الوضع جوهره الـ / مكنون في أنفس الأصداف محمول
فللنبوة إتمام ومبتداء / به وللفخر تعجيل وتأجيل
أتت إلى الناس من أنبائه جمل / أعيت على الناس منهن التفاصيل
أنبا سطيح وشق وابن ذي يزن / عنه وقس وأخبار مقاويل
وعنه أنبا موسى والمسيح وقد / أضحت حوارية الغر البهاليل
بأنه خاتم الرسل المباح له / من الغنائم تقسيم وتنفيل
وليس أعدل منه الشاهدون له / ولا بأعلم منه إن هم سولوا
وإذ سألنهم عنه فلا حرج / إن المحك عن الدينار مسئول
كم آية ظهرت في حين مولده / بذا البشائر منها والتهاويل
علوم غيب فلا الأرصاد حاكمة / ولا التقاويم فيها والتحاويل
أن الهواتف والأنوار شاهدها / لدى المسامع والأبصار مقبول
ونار فارس أضحت وهي خامدة / ونهرهم جامد والصرح مثلول
ومذ هدانا إلى الإسلام مبعثه / دها الشياطين والأصنام تجديل
وانظر سماء غدت مملوءة حرسا / كأنها البيت لما جاءه الفيل

فردت الجن عن سمع ملائكة … اذ ردت البشر الطير الابابيل
كل غدا وله من جنسه رصد … للجن شهب وللانسان سجيل
لولا نبي الهدى ماكان في فلك … على الشياطين للاملاك توكيل
لما تولت تولى كل مسترق … عن مقعد السمع عنها وهو معزول
ان رمت اكبر ايات واكملها … كفاك من محكم القران تنزيل
وانظر فليس كمثل الله من احد … ولا كقول اتى من عنده قيل
لو يستطاع له مثل لجيء به … والمستطاع من الاعمال مفعول
لله كم افحمت افهاما حكم … منه وكم اعجز الالباب تاويل
يهدي الى كل رشد حين يبعثه … الى المسامع ترتيب وترتيل
تزداد منه على ترداده مقة … وكل قول على الترداد مملول
وربما مجه قلب به ريب … كما يمج دواء الداء معلول
ما بعد اياته حق لمتبع … والحق ما بعده الا الاباطيل
وما محمد الا رحمة بعثت … للعالمين وفضل الله مبذول
هو الشفيع اذا كان المعاد غدا … واشتد للحشر تخويف وتهويل
فما على غيره للناس معتمد … وما على غيره للناس تعويل

ان امرء شملته من شفاعته … عناية لامرء بالفوز مشمول
نال المقام الذي ما ناله احد … وطالما ميز المقدار تنويل
وادرك السول لما قام مجتهدا … وما بكل اجتهاد يدرك السول
لو ان كل علا بالسعي مكتسب … ما جاء حين نزول الوحي تزميل
اعلا المراتب عند الله رتبته … فاعلم فما موضع المحبوب مجهول
من قاب قوسين او ادنى له نزل … ومنه حق له مثوى وتحليل
سرى الى المسجد الاقصى وعاد به … ليلا براق بادي البرق هذلول
يا حبذا حين قرب لا اكيفه … وحبذا حال وصل عنه معقول
وكم مواهب لم تدر العباد بها … اتت اليه وستر الليل مسدول
هذا هو الفضل لا الدنيا وما رجحت … به الموازين منها والمكاييل
وكم اتت عن رسول الله بينة … في فضلها وافق المعقول منقول
نور فليس له فيئ يرى وله … من الغمامة اني سار تظليل
ولا يرى في الثرى اثر لاخمصه … اذا مشى وله في الصخر توحيل
دنا اليه حنين الجذع من شغف … اذ ناله منه بعد القرب تزييل
فليت من وجهه حظي مقابلة … وليت حظي من كفيه تقبيل

بيض ميامين تستسقى الغمام بها * للشمس منها وللانواء تخجيل

ما ان يزال بها في كل نازلة * للقل كثر وللتصعيب تسهيل

فاعجب لافعالها ان كنت مدركها * واطرب اذا ذكرت تلك الاقاويل

كم عاود البر من اعلاله جسدا * بلمسه واستبان العقل مخبول

ورد الفين في ري وفي شبع * اذ ضاق بالنين مشروب ومأكول

ورد ماء ونورا بعد ما ذهبا * ريق له بكلا العينين متفول

ومنبع الماء عذبا من اصابعه * وذاك صنع به فيما جرى النيل

وكم دعا ومحيا الارض مكتئب * ثم انثنى وله بشر وتهليل

فاصبح المحل فيها لا محل له * وغال ذكر الغلا من خصبها غول

فبالظراب غضون للغمام كما * عن البناء عزاليها معازيل

واض من روضها جيد الوجود به * من لؤلؤ النور ترصيع وتكليل

وعسكر لجب قد لج في طلب * لغزوه غره باس وترعيل

دعا نزال فولى والبوار به * من الصبا والحصا والرعب منزول

واغبر تا حين اضحى الغار وهو به * كمثل قلبي معمور وما هول

كانما المصطفى فيه وصاحبه ال * صديق ليثان قد اواهما غيل

وجل

وجلل الغار نسج العنكبوت على * وهن فيا حبذا وهن وتجليل

عناية ضل كيد المشركين بها * وما مكايدهم الا الاضاليل

اذ ينظرون وهم لا يبصرونهما * كان ابصارهم من زيغها حول

ان يقطع الله عنه امة سفهت * نفوسها فلها بالكفر تغليل

فانما الرسل والاملاك شاهدها * بوصلة منه تنسال وتطفيل

ما عذر من منع التصديق منطقه * وقد نبا عنه محسوس ومعقول

والذئب والعير والمولود صدقه * والظبي افصح نطقا وهو مجبول

والبدر بادر منشقا بدعوته * له كما انشق جيب وهو مستول

والنخل اثمر في عام وسر به * سلمان اذ سبقت منه العثاكيل

ان انكرته النصارى واليهود على * ما بينت منه توراة وانجيل

فقد تكرر منهم في جحودهم * للكفر كفر وللتجهيل تجهيل

قل للنصارى الاولى ساءت مقالتهم * فما لها غير محض الجهل تعليل

من اليهود استفد ثم ذا الجحود كما * من الغراب استفاد الدفن قابيل

فان عندكم توراتهم صدقت * ولم تصدق لكم منهم اناجيل

ظلمتمونا فاضحوا ظالمين لكم * وذاك مثل قصاص فيه تعديل

منكم لنا ولكم من بعضكم شغل ... والناس بالناس في الدنيا مشاغيل

لقد علمتم ولكن صدكم حسد ... إنا بما جاءنا قوم مقابيل

أما عرفتم نبي الله معرفة ال ... أبناء لكنكم قوم مناكيل

هذا الذي كنتم تستفتحون به ... لولا اهتدى منكم للرشد ضليل

فلا ترجوا جزيل الأجر من عمل ... إن الرجاء من الكفار مخذول

تؤذنون بزق من جهالتكم ... به انتفاخ وجسم فيه ترهيل

موتوا بغيظ كما قد مات قبلكم ... قابيل إذ قرب القربان هابيل

يا خير من روت للناس مكرمة ... عنه وفصل تحريم وتحليل

وكم أتت عنك أخبار مخبرة ... في جمعها أشبه التفريع تأصيل

تسري إلى النفس منها كلما وردت ... أنفاس ورد سرت والورد مطلول

من كل لفظ بليغ راق جوهره ... كأنه السيف ماض وهو مصقول

لم تبق ذكرا لذي نطق فصاحته ... وهل تضيء مع الشمس القناديل

جاهدت في الله أبطال الضلال إلى ... أن ظل للشرك بالتوحيد تظليل

شكى حسامك مما تشكو جموعهم ... ففيه منها وفيها منه تغليل

لله يوم حنين كان به ... كساعة البعث تهويل وتطويل

ويوم

ويوم أقبلت الأحزاب وانهزمت ... وكم خبا لهب بالشرك مشعول

جاؤوا بأسلحة لم تحم حاملها ... إن الكماة إذا لم ينصروا ميل

من بعد ما زلزلت بالشرك أبنية ... وانبت حبل بأيدي الريب مفتول

وظن كل امرئ في قلبه مرض ... بأن موعده بالنصر ممطول

فأنزل الله أملاكا مسومة ... لبوسها من سكينات سرابيل

شاكي السلاح فما تشكو الكلال ومن ... صنع الإله لها نسج وتأثيل

من كل موضونة حضراء سابغة ... ترد حد المنايا وهو مفلول

وكل أبيض للحق المبين به ... وللضلالة تعديل وتمييل

لم تبق للشرك من قلب ولا سبب ... إلا غدا وهو متبول ومتلول

ويوم بدر إذ الإسلام قد طلعت ... به بدور لها بالنصر تكميل

سيئت بما سرنا الكفار منه وقد ... أفنى سراتهم أسر وتقتيل

كأنما هو عرس فيه قد جليت ... على الظبا والقنا روس مفاصيل

والخيل ترقص زهوا بالكماة وما ... غير السيوف بأيديها مناديل

ولا مهور سوى الأرواح تقبلها ال ... بيض المهابير والسمر العطابيل

ولو ترى كل وصل من كمائهم ... مفصلا وهو مكفوف ومشلول

كاحرف شكلت خطا فاكثرها … بالطعن والضرب منقوط ومشكول
وكل بيت حكى بيت العروض له … بالبيض والسمر تقطيع وتفعيل
وداخلت بالردى اجزاؤهم علل … غدا المرفل منها وهو مجزول
وكل ذي ثروة تغلى مراجله … غدا يقاد ذليلا وهو مغلول
وكل جرح بجسم يستهل دما … كانه مبسم بالراح معلول
وعاطل من سلاح قد غدا وله … اساور من حديد او خلاخيل
فالارض من جثث القتلى مجللة … والترب من ادمع الاحياء مبلول
غصت قلوب كما غص القليب بهم … فللاسى فيهم والنار تاكيل
واصبح البر اذ حل البوار به … مثل الوطيس به جزر دعابيل
واصبحت ايمات محصنا تهم … وامهاتهم وهي المثاكيل
لا تمسك الدمع من حزن عيونهم … الا كما يمسك الماء الغرابيل
وصار فقرهم للمسلمين غنى … وفي المصائب تفويت وتحصيل
وردا وجوههم سودا واعينهم … بيضا من الله تنكيل وتنكيل
سالت وساءت عيون منهم مثلا … كانما كلها بالشوك مسمول
ابغض بها مقلا قد اشبهت لبنا … طفا الذباب عليه وهو ممقول

ويوم عم قلوب المسلمين اسى … بفقد عمك والمفقود مجذول
ونال احدى الثنايا الكسر في احد … وجاء يجبر منها الكسر جبريل
وفي مواطن شتى قد اتاك بها … نصر من الله مضمون ومامول
وملكت يدك اليمنى ملائكة … غر كرام وابطال بهاليل
يسارعون اذا نادتهم لوغى … ان الكرام اذا نودوا هذاليل
من كل نضو نحول ما يزال به … الى المكارم جد وهو مهزول
بنانه بدم الاقران مختضب … وطرفه بسنا الايمان مكحول
آل النبي بمن او ما اشبهكم … لقد تعذر تشبيه وتمثيل
وهل سبيل الى مدح يكون به … لاهل بيت رسول الله تاهيل
يا قوم يا بعكم ان لا شبيه لهم … من الورى فاستقيلوا البيع او قولوا
جاءت على تلو آيات النبي لهم … دلائل هي للتاريخ تذييل
معاشر ما رضوا الا لمبتهج … بهم وما سخطوا الا لمشكول
وان من باع في الدنيا محبتهم … ببغضة الله في الاخرى لمرذول
وحسب من نكلت عنهم خواطره … ان مات او عاش تنكيل وتنكيل
ان المودة في قربى النبي غنى … لا يستميل فؤادي عنه تحويل

وكم لأصحابه الغر الكرام يد عند الاله لها في الفضل تخويل
قوم لهم في الوغى من خوف ربهم حسن ابتلاء وفي الطاعات تبتيل
كأنهم في محاريب ملائكة وفي حروب أعاديهم رآبيل
حكى العبادة فلي حين كان بها للآل تغطية والضحى تخليل
ولي فؤاد ونطق بالوداد لكم وبالمدائح مشغوف ومشغول
فإن ظننت بهم خلا لبعضهم اني اذا لفرار النفس مخذول
ائمة الدين كل في محاولة الى صواب اجتهاد منه موكول
ليقضي الله امرا كان قدره وكلما قدر الرحمن مفعول
حسبي اذا ما مدحت المصطفى مدحي في الحشر تزكية منه وتعديل
مدح به ثقلت ميزان فاعله وخف عنه من الاوزان تثقيل
وكيف تأبى جنى اوصافهم يروقها من قطوف الغر تذليل
وليس يدرك ادنى وصفه بشر أيقطع الارض ساع وهو مكبول
كل البلاغة عي في مناقبه اذا تفكرت والتكثير تقليل
لو اجمع الخلق ان يحصوا مناقبه اعيتهم جملة منها وتفصيل
عذرا اليك رسول الله من كلمي ان الكريم لديه العذر مقبول

ان لم يكن من منطقي في طيبه عسل فإنه بمديح منك معسول
ها حلة بخلال منك قد رقمت ما في محاسنها للعيب تخليل
جاءت بحبي وتصديقي اليك وما حبي مشوب ولا التصديق مدخول
ألبستها منه حسنا فازدهت شرفا لها الخواطر منا والمناويل
لم انتحلها ولم اغصب معانيها وغير مدحك مغصوب ومنحول
وما على قول كعب ان توازنه وربما وازن الدر المثاقيل
وهل تعادله حسنا ومنطقها عن منطق العرب العرباء معزول
وحيث كنا معا نرمي الى غرض فحبذا فاضل منه ومفضول
ان اقف آثاره الى الغداة بها على طريق نجاح منك مدلول
لما غفرت له ذنبا وصنت دما لولا زمامك اضحى وهو مطلول
رجوت غفران ذنب موجب تلفا له من النفس املاء وتسويل
وليس غيرك من مولى اؤمله عند الاله وحسبي منك تأميل
ولي فؤاد محب ليس يقنعه غير اللقاء ولا يشفيه تعليل
يميل بي لك شوقا او يخيل لي كأنما بيننا من شقة ميل
يهم بالسعي والاقدار تمسكه وكيف يعدو جواد وهو مشكول

حتى تجب يا رسول الله نحوك بي ... تلك الجبال نجيبات مراسيل

وانثني ويدي بالفوز ظافرة ... وثوب ذنبي من الاثام مغسول

في معشر اخلصوا لله دينهم ... وفوضوا ان هموا نالوا وان نيلوا

شعث لهم من ثرى البيدا الذي شرف ... به النبيون تطييب وتكحيل

محلقي ارؤسا زيدت وجوههم ... حسنا به فكان الحلق ترجيل

قد رحب البيت شوقا والمقام بهم ... والحجر والحجر الملثوم والميل

نذرت ان جمعت شملي ببابك او ... شفت فؤادي به فوداء تشميل

ابل من طيبة بالدمع طيب ثرى ... لغلتي وغليلي منه تدليل

دامت عليك صلاة الله يكفلها ... من المهيمن ابلاغ وتوصيل

ما لاح ضوء صباح فاستترت به ... من الكواكب قنديل فقنديل

تمت بحمد الله وعونه ولطفه

كتاب الحكم العرفانية والاشارات القرآنية رحم الله جامعها وقارئها وسامعها والمسلمين امين•

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم• كتبت برسم خزانة فخر الاولياء والخلفا وقطب ساداتنا المكرمين بني الوفاء عزيز الجناب• العالم العلم الفرد الجامع• المهاب• علامة زمانه السيد عبد الوهاب• من افرغ الله على ذاته سائر الكمالات بالتنصيص• سيدنا ومولانا الشيخ ابو التخصيص• امده الله

تعالى

تعالى بمزيد المدد• على توالي الايام والمدد • ورحم اسلافه الاعزة الكرام بجاه سيدنا محمد خير الانام• واله وصحبه عليهم وعليه ازكى الصلاة• والسلام•

بسم الله الرحمن الرحيم• وبه نستعين

الحمد• لله رب العالمين • والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء وسيد المرسلين• واله وصحبه اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم وبعد فهذه حكم عرفانية• في معان ارشادية• واشارات قرآنية • كل حكمة منها مؤيدة بآية• وبعضها بين الاية• والحكمة من سنة• لا تخفى على المتأمل• لكن لا يدرك لذة ذلك على وجه الكمال• الا حافظ الايات • ومن له إلمام بتفسيرها وحظ من علوم الاشارات • فاني اذكر بعض الآية• واترك ما بعدها اعتمادا• على حفظ الطالب فاقول وبالله التوفيق• الحكمة• فضل عظيم يكشف غمة• وعيرا • ومن يؤت الحكمة• فقد اوتي خيرا كثيرا•

فصل في التوبة•

لا تعجب ممن سيئات بدلت بالحسنات بلا عتاب• يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب• المستغفرون على المبرات بعد التوبة والطاعات • فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات لا يتمكن• احد من ترك المحذور ان لم يلق امان ربه• ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه• لولا تثبيت الله كادت النفس تركن الى السوء•

نائب صح

وتحذره خليلا • ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا • من لم يدركه
من الله توفيق التوبة فهو ابدا مهموم • لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء
وهو مذموم • لا تدرك التوبة مخافة الذنب مرة اخرى • لا تدرى
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا • التسويف بالتوبة بعيد من الرشد والهدى
وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا • اغتنم العمر والفرصة من قبل ان يقال
ايها العذير • اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير •
لا ترجعوا الى الذنب بعد التوبة • وانبعثوا الى الطاعة انبعاثا • ولا تكونوا
كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا • ما للمجرمين ضيعوا اعمارهم
بالبطالة والتلف • قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
ما للمذنبين ملجأ من الله دونه • افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
كل بعقوبة عمله اخرى • ولا تزر وازرة وزر اخرى • لا يغيب من
علمك شئ ولو بلغ الرمال وحصاها • مال هذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها • ايها المجرمون حملتم انفسكم لمعاصى احمالا
واوقارا • ما لكم لا ترجون لله وقارا • توبوا الى الله مخلصين فى توبتكم
يرسل السماء عليكم مدرارا • الحليم وان ظلم لا يؤاخذ من شتمه وسابه

ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة • ضرر المعاصى يتعدى
غيرك حتى الحيوانات والمساكن • ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك
على ظهرها من دابة ولكن • المعصية اذا ظهرت ولم تنكر فضررها للعموم عامة
• واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة • ربما ينعم عليك
استدراجا ويؤخر العقوبة عنك وانت على المعاصى تصول • ويقولون
فى انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول • تذكار الذنوب يذبل اللحم ويدق
المصير • غفرانك ربنا واليك المصير • لا تغفلوا عن خوف الخاتمة وما
قضى لكم • وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم • تب الى الله قبل يوم القيمة واستدرك
ما فات • يوم تبدل الارض غير الارض والسموات • يا ممل السيئات قبل ان
تنشر الدواوين عد الى الله وتب • يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب •
من خاف الله لياليه كلها ليلة القدر واياحه كلها عيد • ذلك لمن خاف
مقامى وخاف وعيد • ايها الناس تنسون نعم الله والمعاصى تركبون
فاشكروا الله الذى جعل لكم من الفلك • والانعام • ما تركبون •

فصل فى الاخلاص

خلصوا العمل من الشوب يا اهل الخبرة • وان لكم فى الانعام لعبرة • القلب

الخالص لله ليس كالمملوء بالاغيار المهان من الذل ● ضرب الله مثلا رجلا فيه
شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل ● سلم قلبك من لدغ الاغيار فانه
عذاب اليم ● يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ● المخلصون
لهم سلطان على الشيطان ● ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ● الفقير
الخالص هو الذي يعبد الله ولا يبذل لاحد وجهه ● يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ● الفقير الصادق من قنع بربه وقال للدنيا اف
يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف ● الفقير الصادق قد يسئل وقت الضرورة
اجمالا واستعفافا ● تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا ● الفقير الحقيقي
سقفه السماء وفرشه الارض لا يحتاج فراشا ولا لحافا ● تعرفهم بسيماهم
لا يسئلون الناس الحافا ● نعم الفقير الذي حبس نفسه لله واشتغل بالسنة
والفرض ● للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض ●
سيظهر عمل المرائين الذين هم به محتسبون ● وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون ● المرائي في ذل وورطة ووقيعة ● والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة ● لا تزينوا جوارحكم بالخضوع لتعلموا الناس بلينتهن ●
● ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ●

فصل فيما يتعلق بالعلم والعالم

العلم شرف يفتخر به الوضيع على الشريف ويأتي عليه بالبرهان المبين ● فقال
احطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين ● ليس من يحب
العلم مع الاقران في المحافل ● كمن يدنيه الحذر وهو فطين ● او من ينشأ
في الحلية وهو في الخصام غير مبين ● العلماء اذا سكتوا عند الحكم فهم كالذين
لا يعلمون ● ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ● العالم
التابع للهوى العادي عن التواضع والحلم ● هو الذي اضله الله على علم ● فزاده
على قساوة قلبه قساوة بعد قساوة ● وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة ● وهو من الناقضين لعهد الله ● فمن يهديه من بعد الله ● لا ينتفع
بالعلم مع حب المال والغناء ● واتل عليهم نبا الذي اتيناه آياتنا ● العالم
السولوزه هدى في الدنيا رفعت درجته وسلم من السلب ● ولكنه اخلد
الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ● رحم الله السلف زهدوا في الدنيا ●
وما اما لوا اليها قلبا ولا اذنا ● فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ●
يأخذون عرض هذا الادنى ● حقيقة الاعتبار معرفة الاشياء كما هي والتميز
بين النافع والضار ● فاعتبروا يا اولي الابصار ● المحسوس اظهر من المعقول

قال الجنيد رحمه الله اذا اراد ان تعظ الناس كن واعظا
لنفسك وقلبك ولا تغرن جماعتك فانهم يراقبون
ظاهرك والله يراقب باطنك

تنبيها وتمثيلا • ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا •
ملاحظة الشرع للاسباب والستر فالله يعلم القتيل ومن بقره واذ
قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقره • ايها القارى لا تمل
من القراءة ولو كنت متصدعا • لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا
متصدعا • ايها المتهجد وحدك ان اردت تخفيف ما تراه ثقيلا • ان
ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا • الواعظ المداهن كالحمار يفرح
بالنهيق والزفير • ان انكر الاصوات لصوت الحمير • العالم المداهن وان قطع
فى التحصيل مفاوز واسفارا • فمثله كمثل الحمار يحمل اسفارا • الفتوى افضل
العبادة فويل للذين بلا تبصر يفتون • فستبصر ويبصرون بايكم المفتون
الامر بالمعروف يجب عند رؤية المنكر بلا ارا • قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت
شيئا امرا • الجاهل بالشئ ينكره ويصر عليه ويديم • واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم • كم من جاهل مرزوق وعالم محروم جدا • قل من كان فى الضلالة
فليمدد له الرحمن مدا • لا تخش من اظهار امر بدفع الحرج ويزيد رفعتك واوجك
واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك • العاقل
يجيب طبق السؤال بما بصدده هو • قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو •

العبد

العبد مسخر • وان كان له نوع اختيار • وربك يخلق ما يشاء ويختار •
القائل بقدم العالم غوى لا يعرف وجهه • كل شئ هالك الا وجهه • سؤال
التلطف والاستمالة • ما اجدره بالكبار والرؤسا • وما تلك بيمينك يا موسى
المجيب قد يجيب ويزيد فى الجواب ما يقتضى الحال ويتمنى • قال هى عصاى
اتوكؤ عليها واهش بها على غنمى • الانس قد يوجد الانبساط ويذهب
التماسك الذى لديك • قال رب ارنى انظر اليك • ربما جاء الاستفهام
لغير حقيقة توبيخا لمن الحد فى الله • ا انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين
من دون الله • قد يصيب الصغير ما لا يصيب العالم الكبير • ففهمناها
سليمان • لن فى الكلام يلن خصمك وان كان فحاشا الالسن • ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتى هى احسن • من غلب عليه الجدل فهمه • ان يخاصم ويبحث
فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث • العالم المتقن لا يغلب
بطنطنة المجادلين واشباههم • يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم •
المعاند يرى الحق باطلا فيؤذى من اعترف بالحق لمولاه • الذين اخرجوا من
ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله • المعاند ينكر باللسان ما يعتقد
بالجنان كبرا وعتوا • وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا •

قد يغلب الخصم بإرخاء العنان معه في كلام مُلين • وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين • من عمل بما علم نزده عطايانا ونزلنا • والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا • قد يعبر عن العلم بالعين تحقيقا جل ربنا ان نحويه امكنة
الناس ورابعهم • ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم • سيول الفيض
متفاوتة • مزرعة كل نفس اخذت على حد جدورها • انزل من السماء
ما، فسالت اودية بقدرها •

فصل في الزهد في الدنيا

الدنيا كنهر طالوت هلك من طعم شبعا وادخر ليومه وغده • ومن لم
يطعم فانه مني الا من اغترف غرفة بيده • لا تراجع عجوز الدنيا بعد التجربة
مرارا فاقلها كرتان • الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان
والدنيا والاخرة ضرتان العدل بينهما مشق للمضادة • فان خفتم الا
تعدلوا فواحدة • لا تختر العاجلة على الآجلة فتكون عجولا • وللاخرة خير
لك من الاولى • يا طالب الدنيا نكحت عجوزا هي احق بالفرقة والطلاق • فمن الناس
من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق • في المرأة الصالحة
خير الدارين فاطلبوها من الله في الاسحار • ومنهم من يقول ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار • ميزان العدل

عزيز

عزيز اقامته ولو جهدتم فويل للجائر كل الويل • ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل • النفس مجبولة على حب المال الدنيا
تخشى عليها الكفران • ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
الذين باعوا الآخرة بالدنيا وضيعوا العمر سدى ستظهر خسارتهم • اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم • ورثة الآخرة لا يرثون
الامتعة والمال انما لفاني الدون • اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون • لا تختاروا الدنيا على الآخرة وميزوا النفع من الضير • قال
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير • الدنيا ظاهرها عز اكثر الناس
فهم بها متشاغلون • يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم
غافلون • زخارف الدنيا فتنة تزيد طالبها حرصا واملا • انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا • حريص الدنيا مفلس
ابدا الفقره في يوم عصيب • ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما
له في الآخرة من نصيب • مودتكم لاهل الدنيا لا تنفعكم • ولو عضضتم
عليها عضا • ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا •
الوصول الى الدنيا بالسنة ثم يضل واجدها وهو مطرود مريد •

من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد • اطلب ما عند الله
ودع الدنيا لاخرة • من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة
مريدوا العاجلة كعبدة العجل يريدون جلباً ودفعاً • افلا يرون الا يرجع
اليهم قولا • ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا • لا تعبد عجل الدنيا كالسامري الخاسر
فان لك في الحياة ان تقول لا مساس • الجنسية علة الضم بلا ملاحظة
عيب وعوار • فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار • لا تميلوا الى الدنيا فهي كحلقة
في فلاة بالطول والعرض • وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموت والارض • السكر بحب الدنيا يزيد على سكر الخمر حتى يدع الناس حيارى
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى • خضرة الدنيا سريعة
اليبس بعد النماء • واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء •
الشكر يزيد في النعم والكفران يذهب باصلها من البين • واضرب لهم مثلا
رجلين جعلنا لاحدهما جنتين • من كفر النعمة عوقب بضيق الحال وفقد العشا
والغدا • وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا •
شكر الخلق يقصر عن نعم الخالق لو تفحصها • وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
يبتلي الناس على خلاف مرادهم بالغضب والقهر • واسئلهم عن القرية التي

كانت

كانت حاضرة البحر الابتلاء قد يظن استحسانا يعرفه اهل الفطنة • واعلموا
انما اموالكم واولادكم فتنة • الكفران يذهب بالنعم الى الغاية • لقد كان
لسبإ في مسكنهم اية • فلما ملوا اجمعينهم وكفروا بالحق • فجعلناهم احاديث
ومزقناهم كل ممزق • قد يخفي الله النقم في النعم فلا تامنوا مكره بادنى لقمة
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة • حريص المال لا يشبع ابدا وهو
في ورطة وهوة • واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
اولي القوة • لا تنظر الى زخارف الدنيا فتميل نفسك • وهي دابة حرون •
قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون • اتقوا
غضب الله فكم من ارض خسفت وتهدم البناء • لولا ان من الله علينا لخسف
بنا • من طلب الراحة في الدنيا تعب • وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب
الدنيا فانية واخذها حرمان • وان الدار الاخرة لهي الحيوان • لا يغرنك
ما انت فيه من السرور • وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور • لا تمض
ايامك في الغفلة والسهو • اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو • المقصود
خلو القلب من الدنيا ولو من ادنى علقة • يا ايها الذين امنوا اذا
ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة • ربما يرى الباطل بصورة

الحق وهو عين القطيعة ضرا ونفعا • الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا • لا تغبطن في الدنيا من فاق غيره امتعة وعروضا
فلكل قسط مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا • لا تؤثر متاع الدنيا في
الحسن واللينة • والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة •
مراعاة الاسباب **فصل في التوكل** لا تنافي التوكل وان كان من جملة
الفرض • فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض • التسبب لا ينافي التوكل ولو
بالحركة والرحلة • وهزي اليك بجذع النخلة • اظهار السؤال لا ينافي
الرضا بالقسمة ولو في شئ فقير • هم الرزق يشوش قلب الانسان ويتعلق
به دائما • واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما • ما لكم
شغلتم عن الله بالبيع والاجارة • قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة
• لا تهتم بقوام البدن فتغرق في لجة اليم وغمره • ومن اياته ان تقوم
السماء والارض بامره • ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم وانظروا
في العالم بالطول والعرض • هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء
والارض • من لم يرض بالمقدور فهو ملوم • وما ننزله الا بقدر معلوم
لو جهد الشخص كل الجهد ليوسع رزقه ما يقدر • الله يبسط

الرزق لمن يشاء ويقدر • من انقطع الى الله اطعمه بخرق العادة غدقا •
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا • من خاف الفقر تصرف فيه
الشيطان كيف يشاء • الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء • فلا
يزعجنكم وعده بالفقر اصلا • والله يعدكم مغفرة منه وفضلا • فابتغوا
مرضات الرحمن الذي هو لكم ناصر ومعين • ولا تتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين • لا تقل كيف اعطي المراد هذا المريد • ان الله يفعل ما يريد
تسويل الشيطان اشد من المعصية والبلاء • قال يا ادم هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى • ابتلاء عظيم في نزع الشيطان ونكاياته
فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته • اهلك الشياطين بني آدم
ان لم يقدر الله نصرهم وعونهم • انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم • لا يعتقد
الانسان ان سبب رزقه سعيه وكسبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه • الرزق
بيد الله لا يزيده ولا ينقصه عجز النفس وحذقها • وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها • هلك من وثق في الرزق بوعد المخلوق ولم يثق بقسم الحق • فورب
السماء والارض انه لحق • نظر الخلق الى اموال الناس ليحصلوها بالذل والهون
ولله خزائن السموات والارض ولكن الله لمنافقين لا يفقهون • الاعتماد على

على غير الله وهن ما له من ثبوت • مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
كمثل العنكبوت •

فصل فى التقوى

عليكم بتقوى الله فهى تسبكم
عنده وزلفاكم • ان اكرمكم عند الله اتقاكم • خشية الله صفة اهل التحيز
فى العلم وتقاته • يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته • تقوى الله تبين
الحق من الباطل تبيانا • يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا •
لا تنال درجات الجنة حتى تخلص من الشبهات نقيا • تلك الجنة التى نورث
من عبادنا من كان تقيا • نعم تقوى الله مرقاً ومدرجا • ومن يتق الله يجعل له
مخرجا • المتقى فى سعة لا يرى شدة وعسرا • ومن يتق الله يجعل له من امره
يسرا • المتقى تفتح له ابواب الجنة وهو من زمرة الكاملين • نتبوء منها
حيث نشاء فنعم اجر العاملين • يجى بتحية العظما من اتقى الله وامن
بيوم الجزاء والدين • سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين • المتقون من
من هواجسهم تحذروا وفى ازالتها تشمروا • ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان •

فصل فى القدر

تذكروا اذا ايقنت
بالقدر فلابد ان تراعى اسبابه المتحققه • لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة • لا تركن الى الحذر من القدر • وثق فى الامور بالله •

وما اغنى عنكم من الله من شئ ان الحكم الا لله • رعاية الاسباب من يعقوب ما نفعت
فى امور قدرها الله وقضاها • ما كان يغنى عنهم من الله من شئ الا حاجة
فى نفس يعقوب قضاها •

فصل فى الجهاد

لا ينفع العمل بلا نية
وان قطعتم اربا اربا وقيت الجوارح والقوى منكم • لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم • من بذل الروح لله يحيى حياة الابد
وترك ما فات • ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات • مت قبل ان تموت
وتنعم بها دائماً • ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا • بيع
الخسيس بالنفيس لا يعرض عنه الامن فى سفاهة ومظنة • ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة • المهاجر الى الله مرزوق فى راحة
ودعة • ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة • الصادق
فى العزم وان لم يفعل ثبت جزاؤه ونصره على الله • ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله • تقدموا فى القتال ولا
تتأخروا عنه داخرين • ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين
الثبات فى القتال ابتلاء عظيم • وهو من اربح المتاجر • واذ زاغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر • لا تكونوا فى القتال كمن جبن عنه وساء

انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه • لا تتركوا الجهاد حذر الموت ولكن اقدامكم
بالثبات مقيده • اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة •
ايها المجاهدون لا تلتفتوا الى ما خلفكم والزموا قدامكم • ان تنصروا
الله ينصركم ويثبت اقدامكم • تاليف قلوب الناس على المشيئة لا على
وفق مطلوبهم • لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم • الوهم
يتخيل الواقع خلافه ويخاف من كل صيحة وهمس • قال يا موسى
اتريد كما • ان تقتلني كما قتلت نفسا • بالامس •

فصل فيما يتعلق بحكمته وسره وقدرته على الاشياء وعظمته

لله تعالى حكمة في خلقه الكفار والملاحدة • ولو شاء ربك لجعل الناس
امة واحدة • لو كان الناس متساوين في الرتب لاختل نظام العالم •
وفات • نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا •
بعضهم فوق بعض درجات • لو كان الناس كلهم اغنياء لاختل نظام العالم
بالطول والعرض • ولو بسط الله الرزق لبغوا في الارض • حكمة الله
جعلت الناس متفاوتين اثاثا وريا • ليتخذ بعضهم بعضا سخريا •
من حكمة الله استيثاره بالغيب ومنعه عن الغير • ولو كنت اعلم الغيب لا

لاستكثرت من الخير • علم الغيب مخصوص بالله تعالى وما احد حوله حام •
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام • قد ينتقم من
الظالم بالظالم ثم ينتقم منه بعقوبات قوامع • ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لهدمت صوامع • حكمة الله باطنها مصلحة وظاهرها
قد يقتضي الهم • فاذا خفت عليه فالقيه في اليم • فتق الرتق بازالة العقم
ليس عجيبا بالاتفاق • الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق •
النفوس متطلعة الى ما يسرها سرورا الى الغاية • لما قيل يا زكريا انا
نبشرك بغلام اسمه يحيى • قال رب اجعل لي آية • الولد قرة العين وحرز
الوحشة يكون بردا • وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا •
صنع القدرة يجوز كل محال • ويسدد كل عوج • ووهبنا له يحيى •
واصلحنا له زوجه • الذي خلق آدم والناقة بلا اب وام • كذا خلق عيسى
يتكلم في المهد صبيا • قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا • سنة الله
بتدبير الحكمة اقتضت حسنا ونظاما • فخلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما • صنع القدرة عن وجم الالات والاعوان
مصون • سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون • قد نرجي حياة المريض

وان ييئسوا منه وقنطوا • وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا •
من الحقايق والايات جري السفن على الماء في النور والظلام •
ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام • سبحان من يخلق من نطفة بيضاء
الوانا بلا صبغ ودبغ • صبغة الله ومن احسن من الله صبغة •
سبحان من اتقن ما صنع ووسع كل شيء رحمة وعلما • وهو الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء • سبحان من لم ينفلت
شيء من حرصه وكيده • والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه • سبحان من هيأ سوى ما اقتضى حالكم وما طلبتموه واتاكم من كل ما سالتموه
• سبحان من اخرج الشيء من ضده ليعتبروا اعتبارا • الذي جعل لكم من
الشجر الاخضر نارا • سر الخلافة عميق الغور منيع الحمى • قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء • خصوصية البشر من فضل الله
لا بعبادته واجتهاده • ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء
من عباده • فضل الله لا يختص بالاعلى وينقطع من الدون • كذلك يؤفك
الذين كانوا بايات الله يجحدون • النبوة والاجتبا لا يختص بمن هو مشهور
بالتعظيم • وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم • قد

يؤثر المفضول على الفاضل فيسعى في طاعته وانقياده • ان الارض لله
يورثها من يشاء من عباده • البشر برز في علي الملك بالمقامات والعلوم
وما منا الا له مقام معلوم • ضرب الامثال من الله فتنة كبرى ورحمة
يسهل بها عسيرا • يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا • من يضلل الله فهو
حاير باير • وعلى الله قصد السبيل ومنها جاير • الطريق واضحة
والعلم باد • ومن يضلل الله فما له من هاد • قد يكون الحيوان من الانسان
على الطريق ادل • اولئك كالانعام بل هم اضل • الطريق واضح والمهلك
بين • وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين • كلمات الله لا
لا تنفد في الايام والاعوام • ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام • اختصت
الهداية بمشيئة التقدير والانشا • ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي
من يشا • سر المشيئة بعيد الغور ما ظهر لاحد ولا فشا • انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا • لولا عناية الله ما اهتدى العبد
الى ما يصلح لدفعه وجلبه • واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه • سبحان
من يزيد وينقص في خلقه بلا وزن وكيل • يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل • في تعاقب الليل والنهار لطف على الخاصة والعامة • قل ارايتم ان

ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة • سبحان الذى سخر النيرين
لمعايشكم ليلا ونهارا • والقى فى الارض رواسى ان تميد بكم وانهارا • سبحان
الذى وسع رزقه جميع الخلائق وعم • وهو يطعم ولا يطعم • نعم الله
لا تحصى وفعله فى كل ذرة ظهر وبان • فباى الاء ربكما تكذبان • تحيرت
العقول فى تداخل الجديدين وتعاقبهما بلا مكث وميل • يكور الليل على
النهار • ويكور النهار على الليل • **فصل فيما يتعلق بالمحبة**
الحبيب يسبق بالعفو قبل العتاب ان فطنت • عفا الله عنك لم اذنت •
لا فاصلة بين ذنب الحبيب وعفوه كلما حضر له • قال رب انى ظلمت نفسى
فاغفر لى فغفر له • الحبيب قد ينبسط للسؤال وغيره لا يتجاوز الحد
قال رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد • الحبيب يصنع له فى كل
مذهب • واصطنعتك لنفسى اذهب • الحبيب تخفف عنه الاثقال
بلا منافقة وبحث • وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث •
الحبيب قد يسبق عليه تحلة القسم ويكون عند ربه مرضيا • وان منكم الا
واردها كان على ربك حتما مقضيا • المحب وان لم يطعه •
نجوته خفف عنه الشدائد والمحن • قالت ما جزاء من اراد باهلك سوأ

سوأ الا ان يسجن • غيرة المحب على المحبوب اقتضت منعه من كل مكان
ومكين • ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه حتى حين • الجمال وحديد
قد يذهل العقول ويذهبن • فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن •
قد نستتبع السيرة الصورة فناخذ من حسنها حصص • نحن نقص
عليك احسن القصص • حكمة الله تربى الاحباء فى حجور الاعداء وتربيهم
فعله حسنا • فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا • اذا احب
الله عبدا احبه الناس وان كانوا اعداء لدا • ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا • حبيب الله تعالى يحبه الانس والجن •
والقيت عليك محبة منى • خفقة المحب شاقة قل من يعمل بها • ان
كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها • اذا اراد الله شيئا هيأ اسبابه
فجبل الله نعم الجبل • وحرمنا عليه المراضع • من قبل • **فصل
فيما يتعلق بالسلوك والسالك** • من البلوغ الى الشيخوخة وقت سلوك
السالك • لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك • الصادق طالب من كل
وجه للمرتجى • فلما راى القمر بازغا قال هذا ربى • توسلوا الى الله تعالى بالمشايخ
فانهم من خواص الحضرة ونوابها • ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها

المرشدون وسيلة الى الله تعالى والى كل فضيلة • يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة • لا تعرف دسايس النفس الا بالمربي
• ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي • ظل المرشد يقيكم حر النار
فلا تفارقوه ملالا • والله جعل لكم مما خلق ظلالا • الاستثنا في
الافعال • علامة فناء النفس فتركه لا يليق بالمقتدى • ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا • ان اردت قرب الله تعالى فاترك ادنى ثقل عليك
اني انا ربك فاخلع نعليك • لما آجر موسى عليه السلام نفسه عشرا
في طلب الحلال ليلا ونهارا • صار كليم الله وآنس من جانب الطور نارا •
استحلاء الحلال حجاب للسالكين وهم به فرحون • كل حزب بما
لديهم فرحون • الافتقار وافلاس العمل يوجب لك الترقي المكين •
انما الصدقات للفقراء والمساكين • البشر قد يدعي الربوبية اذا لم ير
لم ير احدا لمقاومته وذبه • الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه • ربما
صدر من صاحب الحال قد يعجز عن تفسير الحقائق والمعاني •
ويضيق ~~ولا ينطلق~~ صدري ولا ينطلق لساني • الوارد قد يجدي
الترهيب والترغيب معا • ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا • الوارد

الوارد يقهر النفوس ويزكيها من كل علة • ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة • سيارة الجذبات تخرجك من جب الوجود بدلو
الوارد فتصير المكين مكين الملك وامينه في الخلوة والجلوة • وجاءت
سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه • فضا القلوب متى سقي بماء الوارد
اخضر فنبت • ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت وربت • تعرض لنفحات الرب في كل اوان • اما سمعت قوله
عز وجل كل يوم هو في شان • استمطار نفحات الرب تفيد من بات عليها
وظل • فان لم يصبها وابل فطل • السالكون طريقهم واحدة لكن التفاوت
في الاحوال والنزول • يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل •
السالكون سيرهم متفاوت في كل منزل ومربع • فمنهم من يمشي على بطنه
ومنهم من يمشي على رجلين • ومنهم من يمشي على اربع • لا تنال مرتبة المشيخة
الا بعد اماتة النفس ومقاساة الضر والباس • او من كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس • من لم يولد مرتين ولم يتخلق
بالحزم والاحتياط • لن يلج ملكوت السموات حتى يلج الجمل في سم الخياط • انما
رتبة الارشاد لقوم خلصوا من القيود وما اعتادوا • واذا حللتم فاصطادوا

سر حتى تصل لما وصلوا • ولكل درجات مما عملوا • صل العمل بالعمل ولو
بالتعب • فاذا فرغت فانصب • موافقة الشرع هواك هداية من الله
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله • احفظ الامانة التى حملت ايها
الانسان فانها عليك دين • انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين • ربما نفعك الجهل وان ارتكب امرا مهولا • وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا • ليس الخبر كالمعاينة • فالقلب بها ساكن • قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن • مسئلة معرفتها عين الفرض • الله نور السموات
والارض • الصيانة من فتنة النفس والهوى حماية كبيرة • كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة • عبادى لا تتعرضوا لغضبى بمتابعة النفس والهوى • ومن
يحلل عليه غضبى فقد هوى • قلة الاكل تقل المعاصى فطوبى لمن فطن •
وملاء البطن يورث الفواحش ما ظهر منها وما بطن • لا تنفع الذكرى
لغير مصغ بالقلب والحضور • وما انت بمسمع من فى القبور • ايها المريدون
لا تشينوا انفسكم بعد صلاحها • ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها
فهم معانى القرآن من قلب ساه محال بعيد • ان فى ذلك لذكرى لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد • ايها السائرون اقبلوا على الله اقبالا • انفروا

انفروا خفافا وثقالا • الجبن والخوف للطالبين ليس بملائم • يجاهدون
فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم • لا تغتر بصفاء الوقت والغيب الذى •
ظهر لك وبدا • ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا •
الاسرار والحقائق • لا تدرك بعلم الرسم والعقل على ممر الدهور • ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور • التجليات تزيد اللاحقة منها على السابقة
فى قدرها ونجحها • وما نريهم من آية الا هى اكبر من اختها • من ادنناه
قربناه ومن لا نرد فهو منا طريد • ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد • طالع سيرا لسلف الصالحين
تحصل منها بغيتك ومرادك • وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت
به فؤادك • المفتونون بالشاهد عليهم ابواب المعرفة غلقت • افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت • النفوس مائلة الى السفل جبلة • والارواح
قاصدة مكانا عليا • افمن يمشى مكبا على وجهه اهدى امن يمشى سويا •
كيف يلحق الابرار درجة المقربين بالحسنات • ام حسب الذين اجترحوا السيئات
كالذين امنوا **فصل فى صفات الاولياء** • وعملوا الصالحات •
قباب البشرية ستر الاولياء فى الافاق • وقالوا مال هذا الرسول ياكل

الطعام ويمشي في الاسواق • لا تنظر بظاهر البشرية في قوم اختصهم الله
فهم منه مقربون • ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما
تشربون • رؤية الاولياء تذكر الله وتنفي الوجود • سيماهم في وجوههم
من اثر السجود • لرؤية الاولياء وقع في القلوب يورث مهابة ووقارا
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا • وجه الولي كالشمس مشرق في النهار
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار • قلوب الاولياء في عروج وابدانهم
ساكنة خامدة • وترى الجبال تحسبها جامدة • مثل رجال اجسادهم على الارض
وارواحهم تتنعم في حظائر القدس تنعما • كشجرة طيبة اصلها
اصلها ثابت وفرعها في السماء • خرق العادة يعطيه الله من يريد
ومن احبه • هنالك دعا زكريا ربه • لا تمل الى الخوارق ولا تغتر بها
فليس فيها شرفك • انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك • الفضل الجزئي
لا يرجح الولي • فالنبي اعلى رتبة وحلما • فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما • قد جمع الله للكامل بين المتنافيين
مشاهدة في العيان • مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان •
المنتهي ولو اشتغل بالمحسوسات لا يغفل عن ذكر مولاه • رجال لا تلهيهم تجارة

ولا بيع

ولا بيع عن ذكر الله • النهاية هي الرجوع الى البداية شخصا وفيا • والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا • ليس من اشتغل بذكر الله كمن لها •
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام
لها • العارف يتكلم على قدر المعقول بالتقدير والقياس • يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس • فصل في صفات المؤمنين والمنافقين
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين لتحقق الضرر فيه • قال هل آمنكم عليه الا
كما امنتكم على اخيه • يمتحن المؤمن من البلايا بانواع وفنون • احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون • من جهل حق التكليف فقد بعد
عن الهدى • ايحسب الانسان ان يترك سدى • نصر الله حق للمؤمنين •
والخذلان للكافرين اولى لهم • ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين
لا مولى لهم • قلب المؤمن مشرق في المسا والصباح • مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح • الاستدلال بالظاهر على الباطن من صفات المؤمنين •
ان في ذلك لآيات للمتوسمين • المؤمن يعرف الاشياء بالفراسة
لا بعلم ومنار • يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار • المؤمن الكامل
من صار غيبه عيانا • واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا •

المؤمن ينسى مرة بعد اخرى • لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري
عسرا • المنافق كالشاة العائرة يتذبذب ويتلون في الاطوار •
كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار • نفاق المنافقين
حاضر معهم كانه في الكم • واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم • المنافق
يبطن في نفسه خلاف ما يظهر ويقول • ويتناجون بالاثم والعدوان و
ومعصيت الرسول • المنافقون يبطنون الكفر ويظهرون للناس اذعانهم
ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم • المتشكك في الدين
يتلون في كل لمحة وطرف • ومن الناس من يعبد الله على حرف • المنافقون
نفاقهم لائح على وجوههم وسيماهم • ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم
اهل الريبة لا يخفى ما لديهم • يحسبون كل صيحة عليهم • لا يغرنك صورة
اجتماع المنافقين فهم متفرقون معنى بتا • تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى • المنافقون
افئدتهم هواء والسنتهم سلعة محدده • وان يقولوا تسمع لقولهم
كانهم خشب مسنده • للمنافق علامتان لا يمكن سترهما بالقوة والحول •
فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول • الظاهر عنوان بواطن الناس
على ما هم • يعرف المجرمون بسيماهم • المنافقون يعذبون في الاخرة بالنار •

وفي

وفي الدنيا بالذل والهون • ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون
الا وهم كارهون •

فصل في الذكر •

كونوا من الذاكرين • الذين احتسبوا الله ساعاتهم وانفسهم • ولا تكونوا
كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم • من ذكر الله فهو عنده وانيس له ومعين
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين • بين ذكرك له وذكره
لك بون • يقصر عنه المتطاولون • فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا
تكفرون • كل قلب ليس فيه ذكر الله فالسكون عنه مسلوب • الا بذكر الله
تطمئن القلوب • طوبى لمن شغلهم عن اعتبار الاغيار محبوبهم • الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم • ترك الذكر ليس لاحد ان يبيحه • والطير
صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه • كل المخلوقات يسبحون الله تعالى وان
لم تفهم تلويحهم • وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
كل شيء يسبح الله تعالى من الجمادات والدواب التي بثها الله بثا • افحسبتم انما
خلقناكم عبثا •

فصل فيما يتعلق بالاخلاق المحمودة والمذمومة

تمرن على الاحسان خلقا وعاده • للذين احسنوا الحسنى وزيادة •
العفو عن المؤذي تخلق بخلق الله الصبور • ولمن صبر وغفر ان ذلك

لمن عزم الامور • الجزع لا يدفع المصائب • فطوبى لمن صبر واناب •
ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب • جعل الله مدة
معلومة للمصائب والاقدار • وكل شئ عنده بمقدار • ترك المكافات
بالاذى اس الطريق واصلها • وجزاء سيئة سيئة مثلها • عفو
الانسان لا يضيع اجره عند مولاه • فمن عفى واصلح فاجره على الله •
ربما حملك الحسد والشيطان على امر منقلب • وجاؤا على قميصه بدم كذب
• دفع السيئة بالحسنة خلق عظيم • فاذا الذى بينك وبينه عداوة
كانه ولى حميم • لا يقدر على كظم الغيظ الا من هدى الى صراط مستقيم
• وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم • لا يبالى بمكر
الاعداء من استمسك بحبل الكبير المتعال • وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال • الانسان مجبول على طلب الازدياد سرورا وبهجة • ان هذا
اخى له تسع وتسعون نعجة • فلما علم انه متعد بسروره وابتهاجه
قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه • من زنى زنى به وفاقا لفعله
ولا يحيق المكر السيئ الا باهله • من احسن الى اليتيم يحسن الى اولاده •
ضعافا • وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا • اللئيم يقابل

الاحسان بالكفران من خبثه وجهله • وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
اعانتك الظالم تسلطه عليك وعرضك بخله • كتب عليه انه من تولاه فانه
يضله • الاعانة للظالم والميل اليه عار وشنار • ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار • لا غيبة لظالم فترخيصها من القران علم • لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول الا من ظلم • الف الناس بحلمك ولا تنفرهم بصولك • ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك • الحدة فى الدين تجدد لاشخاص وتباح •
ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح • الاصل الخبيث ينتج خبيثا ومكارا
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا • الشخص قد يعزم على الخير ولا يفعله لبخله وجهله •
ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله • زكوا انفسكم من الحسد والضغينة •
كل نفس بما كسبت رهينة • لا تفتخر بالآباء فانما انت من ماء مهين • كل آدمى
بما كسب رهين • كيف يختال المغرور فى مشيه يسرى ويمنى • الم يك
نطفة من منى يمنى • يا هذا دع الزهو على الناس والنخوة • انما المؤمنون اخوة
لا تطاول عنقك ايها المختال مشيا وسولا • انك لن تخرق الارض ولن
تبلغ الجبال طولا • الظالم والمتكبر محرومان من الجنة وان ملكا الدنيا •
وسادا • تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا

لا تعتادوا كثرة الحلف • وان وردوا فى شأنكم • لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم
ايها الناس اتقوا الله كثيرا او قليلا ولو بقدر خلال • من قبل ان يأتى يوم لا بيع
فيه ولا خلال • اوسعوا بالانفاق على البعيد والقريب • من قبل ان يأتى احدكم
الموت فيقول رب لولا اخرتنى الى اجل قريب • تخلق بخلق الله وابذل ما لديك •
واحسن كما احسن الله اليك • ادوا صدقات النوافل • ولا تقتصروا
على الفرض • وما لكم الا تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموات والارض
اكرموا الفقير التائب فى اخذ حق الله والمبرات • الم يعلموا ان الله هو يقبل
التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ويعفوا عن السيئات • التائب
اذا لم يراع حق المتوب فهو خائن سفيه • وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه • لا يضركم التصدق جهرا اذا صح الاخلاص والنية • الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية • ايها الاخلاء اشفعوا تؤجروا •
وادخروا ليوم فقركم بضاعة • من قبل ان يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة
ولا شفاعة • اتعطون الخسيس للفقرا وبالنفيس تضنون • لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون • من استأثر بالطيبات فلا يعبأ به وان تصدق
بالدون • ويجعلون لله ما يكرهون • اذا كنت معدما فلا ترد السائل

بالعنف

بالعنف والبذى • قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى • من المن
رؤية الاحسان واستخدام المتصدق عليه اذى • يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى • البخيل ولو ملك الدنيا بلا شئ • ضرب الله مثلا
عبدا مملوكا لا يقدر على شئ • البخل الذاتى لا يزول بالعوارض ولو ملكتم جميع
الافاق • قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم خشية الانفاق
الجواد لطيب عنصره كثير الخير • والبخيل اعطى قليلا واكدى • والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا • الجاهل لا ينطق بخير ولا يأتى
به وهو ثقيل على من تولاه • وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر
على شئ وهو كل على مولاه • الانسان يدعو الله وقت الضر وينساه وقت
الكشف فبئس الدعاء دعاه • واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الا اياه
من الناس من لا يصبر على البلوى ويجزع ممن اذاه • فاذا اوذى فى الله جعل
فتنة الناس كعذاب الله • اذا حرمك غنى فلا تسعى فى بغضه وعناده
الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده • لو جهدت كل الجهد ان يوسع عليك
رزقك ما تقدر • ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر • الاكل
بالتخمة وفوق الضرورة عادة الجهال والهوا العوام • والذين كفروا

يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام • لاهم تنهمكوا فى التنعمات والعيش
الرغد • يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد •
ارغبوا فى الاخرة ولا تنهمكوا فى اللذات الدنيا ومشاربها • اذهبتم
طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها • جوف الحريص بعيد القعر
يطمع فى جمع الحطام ويتزيد • يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول
هل من مزيد • عاقبة سؤالكم عما لا يعنى ان تقعوا فيما عساه ان يهلككم
لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم • وان تسئلوا عنها حين ينزل
القران تبد لكم • قد يباح اظهار الفضائل لمن هو من الكبر والعجب سليم
قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم • تزكية النفس وقت الحاجة
ما هو عيب • ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب • اتجروا واربحوا عند الله
تعالى بالانفاق • ما عندكم ينفد وما عند الله باق • اذا تفضل الله
عليكم بما اقر عينكم • فاشكروا الله ولا تنسوا الفضل بينكم • اولوا معروفكم
اهل الصلاح لا اهل الفسوق والطغيان • وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان • الامر بالمعروف لا يليق بمن يشتم
الجانى ولسنه • ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة • بر

بر الوالدين شرف على الغنى • ووصينا الانسان بوالديه حسنا • تلطف
بوالديك وابذل لهما عظيم الخدمة • واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
كن بالوالدين رحيما رؤفا • وصاحبهما فى الدنيا معروفا • لا تضمروا
موت الوالدين لفقركم وبؤسكم • ربكم اعلم بما فى نفوسكم • لا تقتلوا اولادكم
خشية عشاهم وغداهم • نحن نرزقكم واياهم • لا تكرهوا كثرة العيال
لضعف اليقين • ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين • لا تظهر لمن هجرك من
العتاب كثيرا ولا قليلا • واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا •
ليس من خلق الكرام العتب واللوم • قال لا تثريب عليكم اليوم • المبادرة
فى الايثار محمودة تدل على الشوق والرضى • وعجلت اليك رب لترضى •
بادر لاكرام الضيف ولا تجعله من ورائك نبيذ • فما لبث ان جاء بعجل
حنيذ • استعن بمعاضد فى الامور فلعل جهدك ما يكفيك • قال
سنشد عضدك باخيك • **فصل فى الاقتصاد فى الاعمال** • اترك
الافراط والتفريط والزم الوسط • ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط • الاقتصاد فى الامور لا تجد له عديلا •
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا • التدبير

في المعيشة يريح الشخص اياما واعواما • والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وكان • فصل في الصحبة • بين ذلك قواما •
لا ينكر تأثير الصحبة احد من الحاذقين • يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين • صحبة اهل الخير لا ينتفع بها من خان ولم يراع
الشروط • ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط •
قد لا تضر صحبة اهل السوء اذا كان من الله نصر وعون • وضرب الله
مثلا للذين امنوا امرات فرعون • صحبة الطالح قد تؤثر في الصالح معصية
ونكرا • واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا
وكفرا • صلاح الاب قد يورث الابن نفعا فيكون فالحا • وكان
تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا • من عاشر قرناء السوء يقول عند
رؤيته عذابا وبيلا • يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا • لا تتأسف
على من فارقك لرأفته ودعته • وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته •

فصل فيما يتعلق بفضل الصديق والمهاجرين والانصار رضي الله عنهم وهذه الامة ومكة زادها الله تعظيما وشرفا وقدرا

جزى الله الصديق خيرا نصر نبيه ودينه وعليهما غار • اذا اخرجه

الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار • نعم الصاحب ابو بكر آثر نبيه
على نفسه وتحمل الشدائد والعنا • اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا • نعم المخلص ابو بكر انفق ماله بلا طلب الجزا • وما لاحد عنده من
نعمة تجزى • نعم المتواضع ابو بكر اذا تخلل بالعباءة ولم يمدح نفسه ولا
زكى • وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى • اجيب دعاء الصديق
لاولاده بالصلاح فكلهم من المؤمنين • واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك
واني من المسلمين • نعم المهاجرون الذين صاروا لله ورسوله اعوانا •
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا • جزى
الله الانصار خيرا يؤثرون غيرهم ولو ادى الى ان يموتوا • ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا • لا يردون المحتاج بزجر وصد •
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة • رحم الله اللاحق المعترف
بحق السابق بالقلب واللسان • يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان • عليكم بمكة فالطاعة فيها مضاعفة والذنب مغفور
كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور • الامن في البلاد
يوجب السعة والغنى • اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا • حب الوطن

من الايمان • فيحن اليه القلب ويزداد • ان الذى فرض عليك القران لرادك
الى معاد •

فصل فى المتفرقات

الحلال قليل وادوم والحرام كثير ذهابه حثيث • قل لا يستوى الخبيث و
الطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث • الحلال بذر الطاعات من اكله صار
صالحا • يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا • العمل المتعدى
نفعه للغير لا تجد له بدلا • والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا
وخير املا • الولد الصالح من الباقيات الصالحات فمن حرمه فهو رقوب
فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب • التفكر فى المبداء والمعاد
انفع للاعتبار والذكرى • منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى • لا تنكروا البعث ايها النفوس الجاحدة • ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة • النقش الثانى على النقاش بنسبة الاول اسهل لديه
وهو الذى يبدء الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه • عجائب قدرة الله تعالى
فى العالم مملوءة بالطول والعرض • وله المثل الاعلى فى السموات والارض
شهادة الجوارح على النفس مقبولة فاتعظ ايها المفتون • يوم تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون • خوارق العادات

واقعة

واقعة وان انكرتها بعض النفوس لجهلها • قال هى راودتنى عن نفسى
وشهد شاهد من اهلها • اذا خطب الاكفا فلا تردوهم والخطب يسير •
الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد كبير • حسن الخلق فى المعاملة يحصل
الغرض الذى لديك • فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان
اشق عليك • البنت العاقلة قد تصلح لابيها فى الدنيا والدين •
ان خير من استاجرت القوى الامين • لا تكره ولادة البنت واشكر
الواهب الشكور • يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور •
لو عدمت الانثى لخرب العالم فمبغضها فى جهل عظيم • واذا بشر احدهم
بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم • ترتعد اعضائه من الغضب •
كانما نشر به • يتوارى من القوم من سوء ما بشر به • يتردد فى تربيته
ودفنه كما دفن الغراب • ايمسكه على هون ام يدسه فى التراب • انت
مؤاخذ بحقوق الاهل فلا تغفل عنهم ليلا ونهارا • يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا • تعانق الزوجين كالدثار على الشعار نعمة
من الله عليهما بها قد من • هن لباس لكم وانتم لباس لهن • اذا صادف
البذر محله فلا باس فى تقليب النساء اذا غشيتم • نساؤكم حرث

لكم فأتوا حرثكم انى شئتم • نعوذ ذو بالله من فتنة النساء كيلا تميلوا
بالقهر البهن • والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن • الدين كله يرافيه
سعة وفرج • وما جعل عليكم فى الدين من حرج • احكام الشرع •
مصلحة عظيمة فى كل باب • ولكم فى القصاص حياة يا اولى الالباب •
فى الاوامر والنواهى حكمة لا تخفى على اهل الذكا والدهى • ان فى ذلك
لايات لاولى النهى • نزول التكاليف جملة ربما يشق على الناس ويرونه
ثقيلا • وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا •
تغيير الاحكام رحمة متمحضة بفرعها واصلها • ما ننسخ من آية •
او ننسها نأت بخير منها او مثلها • نقص العدد فى القتال رحمة من الله
يورث لطفا • الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا • فى ابهام
الاشياء حكمة وسر جليل • قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل •
خفيت القيمة لحكمة واسرار فيها • ان الساعة آتية اكاد اخفيها •
اعظم نفعا يتضمن افعالا جمة وتبعا • من قتل نفسا بغير نفس او فسادا
فى الارض فكانما قتل الناس جميعا • شغل الناس بالاكل والنكاح كانهم بهما
متعبدون • وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • الادامة على اللذائذ

بملها

بملها كل طبع جامد • واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد •
قد يعدل الشخص الواحد اشخاصا جمة • ان ابراهيم كان امة • من عدل
عن السنة اخذ اخذا وبيلا • ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى
اتخذت مع الرسول سبيلا • اهل النفوس والهوى كل ينسب صاحبه الى الغى
وقالت اليهود ليست النصارى على شئ • وقالت النصارى ليست اليهود على
شئ • من عجز عن الذب عن نفسه كيف تتخذونهم اربابا • ان الذين
تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا • اساس المكر والحيل واه •
بمقتضى الحكمة والقواعد • قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من
القواعد • لا حرج فى الكيد والاحتيال بعد الاذن فيه • فبدأ باوعيتهم
قبل وعاء اخيه • رب دواء مر تظنون انه ضر لكم • وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم • لا تحسبوا ان كل ولد بار بكم • وعسى ان تحبوا
شيئا وهو شر لكم • رب اجنبى اعون من القريب جلبا ودفعا •
لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا • انت مجبول فى الشدائد على نصرك
وذبك • وقال للذى ظن انه ناج منهما اذكرنى عند ربك • الفزع
عند المهلكة من جبلة البشر • ربما هرب الشخص منه منكوسا •

فاوجس فی نفسه خیفة موسی • یعاتب الصدیق بالنفایة الی غیر
الملك المبین • فلبث فی السجن بضع سنین • تقع الاشیاء فی وقتها
ویذهب الكرب والغم • وقال الذی نجا منهما وادكر بعد امة •
لما اخرج یوسف من الجب البئر منع ابوه ریحه • لیزید فی التاسف •
ولما فصلت العیر قال ابوهم انی لاجد ریح یوسف • الكلام محك الانسان
وهو علی فضله برهان مبین • فلما كلمه قال انك الیوم لدینا مكین امین •
الانسان هلوع لا یستقیم فی معاملته • قل كل یعمل علی شاكلته •
العجلة والضجر یوقعان الشخص فی البلا والضیر • ویدع الانسان
بالشر دعاءه بالخیر • الشدائد مؤذنة بالفرج وان احاطت •
بك یمنی ویسری • سیجعل الله بعد عسر یسرا • صلاح
اهل البیت یزید فی المعیشة رفقا • وامر اهلك بالصلاة واص
واصطبر علیها لا نسئلك رزقا • من لازم المناجاة لخلوة القلب
عما ینهی عنه وینكر • ان الصلوة تنهی عن الفحشاء والمنكر • لا تطلب
العزة من الخلق نصرا وضعا • من كان یرید العزة فلله العزة •
جمیعا • كل امرئ ثم اجله صعق وخر • ان اجل الله اذا جاء لا یوخر

لا یوخر • الموت لا تغنی عند حلوله الحصون ولا الجنود المجندة • اینما
تكونوا یدرككم الموت ولو كنتم فی بروج مشیدة • فرار الموت ما هو
واقیكم • قل ان الموت الذی تفرون منه فانه ملاقیكم • اغتنموا •
الفرصة قبل ان یتعذر علی النفس عملها • ولن یوخر الله نفسا اذا
جاء اجلها • اذا جاء الاجل فلا فوت • كل نفس ذائقة الموت •
بادروا بالاعمال قبل ان تقولوا وقت حلول الاجل • ربنا اخرجنا
نعمل صالحا غیر الذی كنا نعمل • اذكر یوما تغل فیه الایدی وتشرب
الحمیم والغساق • والتفت الساق بالساق الی ربك یومئذ
المساق • الامر اذا نزل بالناس لم یكن الخلاص فی اطماعهم •
وحیل بینهم وبین ما یشتهون كما فعل باشیاعهم • الطبیب تابع
تجربته وبایع ما فی اجربته • والشافی هو الله لا هو الا هو وان
یمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو • الاطباء الكفار یضمرون
موتكم وان اظهروا الطاعة والعهود • لتجدن اشد الناس
عداوة للذین امنوا الیهود • ان یمسسك الله بضر فلا یقدر احد
علی منعه وعضله • وان یردك بخیر فلا راد لفضله •

قد يذهب قول الطبيب وهو جفا ● وننزل من القران ما هو
شفا ● اكلها الكافر شريك فى نعمة الدنيا فى حليك وذبك ●
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ● اعمى البصيرة اشد
ممن يسقط على الارض من العمى ● ومن يشرك بالله فكانما خر من
السما ● اهل الجنة من زجر النفس عن المعاصى ونهر ● ان
المتقين فى جنات ونهر ● بشر بالجنة كل مؤمن صالح ذى
ذى خلق حسن ● وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا
الحزن ● اتممتها حامداً منزهاً لله عن قول
الظالمين ● سبحان ربك رب العزة عما
يصفون ● وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين ●
آمين ●
م

كتاب مراتب علوم الوهب للشيخ الاكبر قدس سره الاطهر

رب يسر برحمتك ● بسم الله الرحمن الرحيم ● وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما قال نفع الله الكافة ببركاته ●
الحمد لله منتج الفهوم ● وفاتح مغالق العلوم ● عن السر المكتوم المنزل من المقام القديم ●
الى حضرة التعليم بالقدر المعلوم والقدر المحتوم ● فهو الرزق المقسوم ● بلسان
التفهيم على قوالب الجسوم ● وهياكل الرسوم ● مساقط النجوم ● فمنها الخالص العقيم
ومنها الممزوج بالتسنيم ● ومنها ما يصلح للنديم ● ومنها ما يودع فى الضروع للولى
الحميم والنبى الكريم ● ومنها ما تحمله النحل للنظر والقسيم ● احمده حمد من آمن وصلى
وسبق وما صلى فهو العرش العظيم ● والصلوة على المنعوت بالرؤف الرحيم ● والرسول
العلام الحكيم ● والسلام الطيب المبارك الجسيم عليه وعلى آله فى الخصوص والعموم ●
اعلم ايها السالك بالهمة العليا ومزاحم الروحانيات العلى ● ان العلوم وان
كثرت اضافها بحسب معلوماتها فهى ترجع الى ضربين علوم تنتج وعلوم لا تنتج فالعلم
الذى لا ينتج اصلاً فهو العلم بالذات المقدسة التى تجل وتتعاظم عن الادراك بشبكة
الافكار وشرك العقول والاعتبار علمنا بها علم عين عليه رداء صون لا يتمثل فيتقال
بل هو التنزيه على الاطلاق لا ينزه بالسلوب كما لا يتعين بالاضافات حجابة الالوهية ●

المدركة بالدلائل العقلية والبراهين الوضعية فهذا هو الربح العظيم لا يدل على غير
لعدم المناسبة من كل وجه فهو الواحد بكل معنى ليس له وجوه ولا يترتب عليه احكام
فاحرى ان تقوم به صفة او يجرى عليه لسان نعت واما العلوم التى تنتج فعلوم الادلة
تنتج مدلولاتها وتلك المدلولات ادلة يتوصل بها الى مدلولات اخر هكذا صاعداً
الى العلم بالاله من كونه الها لا من كونه ذاتا فيصير هذا العلم ايضا دليلا على العلم باسرار
الكون التى لا يستقل العقول بادراكها وربما لا تخطر على فكرها وان لم تزل عن احكامها
وانها من قبيل الامكان ولكن لا ينتج هذا العلم الالهى شيئا ولا يكون دليلا ابدا الا
حتى نكون للعالم به لسانا وسمعا وبصرا ويدا ورجلا ومعنى وحسا فيكون العالم به
كانه هو وما هو هو ومهما لم يتحقق العبد بهذا المقام فانى له بدرك الحقائق والعوائق
موانع والعلائق دوافع فنسأل الله تعالى ان يجعل لنا كل عائقة دليلا وكل عائقة
علاقة برهانا ولا يقطعها عنا عن قبل معرفتنا بوجه الحق منها فنكون من الجاهلين
والطريق الى كسب هذه الحال ملازمة نوافل الخيرات مطلقا كما قال تعالى فى الخبر الصحيح بالسان
المترجم الفصيح ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الحديث بكماله هذا ما تعطيه محبة النوافل المبنية على عبودية
الاختيار فانظر مع هذا الحجاب ما انتج له من الاسرار وما جلى له من خالص الانوار فكيف

ما نعطيه

ما نعطيه محبة الفرايض وعبودية الاضطرار ثم هم اهل السبحات المحرقة والمقامات
المحققة هم عكس المقام الاول وفى صورتهم يكون التنزل فهم سمع الحق الذى يسمع به
وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى يتكلم به فبهم يسمع وبهم يبصر وبهم يبطش الى
غير ذلك هذا لسان الخصوص كما هو لسان العموم فى حقه فبهم يمطر وبهم يرزق وبهم
ينصر فهذا مدرك الايمان وذلك مدرك العيان فالامر يتردد بين الرداء والمرتدى
فيظهر هذا بصورة هذا ويظهر هذا بصورة هذا دورا مقدسا منزها حقيقة فى مقامها لا
لا تخل ولا يخل نظامها لكن ليست بالغاية فانها نتايج التكليف والغاية لا تنال بالسعايات
وقد تقدم ذكرها فهذه علوم الانتاج وهى تنقسم الى اقسام جاءت بها الامثلة القرانية
والتشبيهات الفرقانية بلسان النور فتقررت فى الصدور المشروحة والقلوب المفتحة
ابوابها فاذا انزلت هذه العلوم فى الصورة المائية فاذا كان الماء خالصا فهو العلم العقيم
وان كان ممتزجا او خالصا بعد المزج بما طرأ عليه من التردد فى اطوار الاستحالات
فانه ينتج فان كان من الخالص بعد المزج فانه العلم بالاعادة والنشأة الاخرة وتميز
طبقات ذلك العالم كل طبقة على انفرادها مخلصة من المزج والتداخل فلا يظهر الكافر
فى صورة المؤمن ولا المؤمن فى صورة الكافر ولا السعيد فى صورة الشقى ولا الشقى
فى صورة السعيد ولا الكلب فى صورة الانسان ولا الانسان فى صورة الكلب بل

الكلب كما ان الانسان انسانا ويزول حكم الاوصاف العرضية وتبقى الصفات الذاتية
اللازمة متميزة لا تمتزج بعد ابدا ولا تظهر في صورة عرضية ابدا بل تتردد في ذاتها
بين لوازمها منها اليها بما عليها في ذاته ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا ابد الابدين
لا يتناهى امدها ولا ينقضي ابدها نعيم محقق وعذاب مطلق لا تلتبس الصور على ناظرها
ولا يحجب اولها باخرها قد ظهرت في العين فلا تبدل ولا تحويل ولن تجد لسنت الله تبديلا
ولن تجد لسنت الله تحويلا وان كان من الماء الممزوج بمياه الانهار والعيون بعد
التخليص فانه يعطيك العلم بتنزل المعاني الروحانية المنشاة من القوالب الجسمانية
وهي اللطائف الانسانية والحيوانية والملائكة المخلوقون من الانفاس فتعرف
مراتب هذه الارواح المدبرة لهذه الاجسام وكيفية تعلقها بتدبيرها والنظر
اليها وكيفية قبضها عنها وانه ليس قبضا كليا فانه لا يصح ان يكون قبضا كليا
فانه نتيجة فالرابط يمنع من القبض الكلي ولهذا تكون الاعادة فيها المعبر عنها بالحشر
والنشر بذلك الامر الرابط الم تر الى ربك كيف مد الظل تسوية الهية ثم جعلنا
الشمس عليه دليلا نفخة روحانية ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا ولم يقل كليا ولا يصح
فيه القبض الكلي كما ذكرناه فان نشأته تعطي ذلك فلا بد من ظل الام السفلية
فهو النور من حيث ابيه وهو الظل من حيث امه فهو الممزوج في ذاته تخليصه عرضي فلا يثبت

انما

انما لوائح وهجوم وحالات فناء عن هذه الجسوم ثم يرجع العود على البدء ويخرج المخبو
من الخباء وقد يقبضه قبضا اقل من ذلك وهو قبض النوم فينزهه في عالمه وهو
اوائل الوحي النبوي بها بداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها كان امر الذبح من ابراهيم
الخليل صلوات الله عليه والقبض الاعظم هو قبض الفناء المطلق فيفنى عن ذاته فيفنى
عن ظله فيتحقق بالحق للحق في الحق لكنه في ذاته على ظله من حيث ذاته لا من حيث مشهده
فلا يقيم الا قليلا ويسرع بالرجعة الى قصره وقره فبذلك الضرب من العلم المنزل
في صورة المزج اذا شربه حصل له معرفة هذا النوع من الوجود فان كان من الماء
المنبعث من الارض كالعيون وشربه فحظه من صور العلوم علم الطبيعة وكيفيتها
ولماذا ترجع وهل هي حقيقة في نفسها غير معلولة لعلة معلولة وهو معلولة لعلة
معلولة واين مرتبتها وما سبب ظهورها وهل يتقيد اول ظهورها بالزمان ام لا لان
ثبت ان لظهورها اولية قد ثبت عندنا ظهور الاولية وحدوثها وحدوث كل ما سوى
الله ومعرفتها عندنا من اعز العلوم والمعارف فانها من علوم مبادي الكون ومن
شرب هذا الماء يعرف لماذا تعلق الكون والفساد للكون بدار الدنيا ولم يتعلق
بالدار الاخرى مع وجودها فيه وما النوع من الفساد الذي يتعلق بالدار الاخرى
في عالم كونها عند اكلك مطعوماتها واستحالتها عرقا طيبا يخرج من الابدان

وما السبب الموجب لطيب العرق فى الجنة وخبثه فى اهل النار ورجعه هنا فيظهر الخبيث على
السعيد والطيب على الشقى وذلك لاختصاص المزاج فاذا طاب السعيد هناك
الحامل للخبيث هنا فتعرف ان عين ذلك المزاج ليس هناك ولكنه مزاج اخر وقد يكون
عرضيا لاخلاط فاسدة يتولد وتزول بزوالها فيرجع المزاج الخبيث على الطيب هنا
الى الخبيث هناك فتكون فيه اعادته ويرجع المزج الطيب هنا على الخبيث هنا عليه هناك
وكذلك الطيب لكن يزيد هذا خبثا وهذا طيبا من اجرام يقتضيه موطن الجنة وموطن
النار فانها على تركيب مخصوص يعطى طبعا مخصوصا فيمثل هذا الضرب من العلوم يتعلق
شارب مثل هذا الماء فى عالم التمثيل عند المعراج الروحانى وان كان المشروب لبنا فانها
علوم الفطرة ولهذا هو اولما يشق معى المرضعا فيعلم علوم الرسوم والاحكام المشروعة
ومن اين صدرت وما حضرتها والى اين ترجع ومن هذا العلم نقف كشفا واطلاعا
على مقامات الرسل واختلاف الشرايع فى الاحكام واجتماعها فى الاصول وان الدين واحد
وان اختلفت اوضاعه ولغاته باختلاف الاعصار والاماكن وما يثمر الايمان
فى النفوس استعماله فى عالم النفوس والاجسام وما يثمر الايمان وان لم يستعمل وما
يثمر الكفر به ورده وما يثمر جحده بعد المعرفة وهل نزلت الشرايع بما تقتضيها
الحقايق او هل نزلت بالحقيقة والمجاز والمآجات بصورة ما تواطئ عليه من الخطاب

والالفاظ

والالفاظ وهل لها ان تضع لسانا آخر فى العالم ام لا وهل تحتاج الرسالة اذا
كانت عامة لجميع الناس كافة الى معرفة جميع اللغات او تحتاج الى رسول بلسان قوم
ليس من صنفه فيحتاج ان يكون رسول الرسول معصوما كالرسول ولا بد منه فيما
يبلغ ثم اذا عرف الرسول جميع اللغات هل من ضرورته ان يتكلم بها مع اهلها او يسترها
عنهم ويخاطبه الترجمان فتدفع النفوس بين يديه بما هى عليه ولا تتقيد فكل فيظهر
للرسول ما تخفيه صدورهم على السنتهم وهم لا يشعرون ويعرف من هذا الشرب
استخراج العلوم الكسبية بالمجاهدات والاعمال والرياضات وما تستقل العقول
بادراكه منها وما لا تستقل بادراكه فما هو موقوف على الذوق والكشف والوهب
ولا سبيل الى قبول النفس له الا من هذا الطريق ويعلم شارب هذا النوع تنزل الروحانيات
الامناء بها على قلوب الانبياء وعلى ظواهرهم فى الصور الحسية. ويعرف كونها
مقيدة بصورة مخصوصة لاية حكمة تقيدت تلك الروحانية بتلك الصورة لهذا
الرسول فى الحس كصورة جبريل فى دحية الكلبى الذى كان اجمل اهل زمانه واحسنهم
صورة فكان جبريل نزل عليه فيها اشعارا من الحق سبحانه الى محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم اوا علاما له انه ما بينى وبينك يا محمد الا صورة الحسن والجمال وهى
التى لك عندى فتكون بشرى له حتى ولا سيما اذا اتى باموار الوعيد والزجر فتكون

تلك الصورة تسكن منه ومن جاسه ما يحركه فهو ذلك التنزل فتعرف هذا العلم
كله وما القدر الذى يتنزل من ذلك على قلوب الاولياء الذين لم يرسلوا واين
يجتمع الرسول والولى ومعرفة مرتبته هناك صلى الله عليه وسلم وتميزها عن مرتبة غيره
من المشاركين له فى البساط فهو الولى الكامل والعارف المحقق والمقرب المتمكن وان
ارسل الى الاكوان فهو من حيث رسالته مقرب بالذات والنيابة والحجابة ومن حيث
ولايته ومعرفته مقرب بالذات والحقيقة فالمكلفون يشهدون التقرب بحقايق
العيان الايمان اذا آمنوا ولو وحدوا ونحن نشهد التقرب بحقايق العيان ولو نزل
الى الاكوان فرتبته معينة مميزة فنعرفه بها فى كل موطن فنعظمه فى نفوسنا اشد تعظيم
انظر لمن آنس هذا منه صلى الله عليه وسلم حين قال آمنت بهذا انا وابو بكر وعمر
فقطع بايمانهم لتحققهم عنده بانهم من اهل العيان له هناك وامثال هذه العلوم تنتجها
الالبان الضروع واما ان كان المشروب عسلا فانه يعطيه معرفة الشرايع
الحكمية والرهبانية المبتدعة وما يقتضيه دورات هذه الافلاك وتسيير هذه السباعية
وترحلها وحركات منازلها من الاوضاع الالهية والاسرار الحكمية التى اودع الله
تعالى فى هذه الحركات واستشراف بعض النفوس عليها الفاضلة اذا اشتد نظرهم
وعصمت افكارهم وارتفعوا عن حضيض الخيال الى اوج المعانى العقلية والامور

ما يترتب على شرب العسل

الروحانية

الروحانية السماوية مجردة عن موادها غير ملتفتة الى اجسادها فتعرف هذه النفوس
وجودها على التجريد ثم تطلع على رقائقها الخفية التى بها يقع المد لهذا العالم الكونى
فتميز الرقائق ثم تنزل عليها بعيون بصائرها الى هذا العالم فتعرف المكان والمزاج
والوضع فتلفى من الاحكام فى العالم على قدر ما يعطيه القبول لا غير فانها ليست
مؤيدة بالفيض الالهى فتقصر عن تلك القوة فيكون القاؤها نسبيا تقبله النفوس بالنسبة
الرابطة بخلاف الشرع الحكمى المؤيد بالامور الالهية فيقيم المعجزات ويخاطب القاصى
والدانى والبعيد والقريب ويشرع من الاحكام ما يخالف اكثر الاغراض وما تجهل
حكمته وما لا تستقل العقول بادراك معناه وبهذا يتميز عن الشرع الحكمى والرهبانية
المبتدعة ولكن قد رعاها الشارع وابان عنها الحق وذم من شرعها ولم يرعها
وهذا تقرير عجيب لها ومن هذا الشرب تكون علوم الالهام الواضحة البيان وتظهر على
النفوس آثار محرقة يعبر عندنا بالاصطلام واما ان كان المشروب خمرا فانه
يعطى علوم الاحوال العجيبة وهو كان مشروب الحلاج رحمه الله وهو دون
الرتبة من هذه المشارب ومن هذا الشرب يعلم ضروب التجليات وما تعطيه من الآثار
فى النفوس الانسانية وغيرها ولصاحبها جولان فى عالم التركيب بعلم التصريف
والتسخير وتكون له قوة الكشف مستصحبة يعرف مواقع التقدير فيبادر اليها وان

وجودها نسخة

ما يترتب على شرب الخمر

هو الوله الغالب على القلب

كانت مخالفة لما هو عليه طريق الترقي فلا عجب باتيانها والوقوع فيها فانه وقع عن
بصيرة وهذا هو سر السريرة فاذا امتزج بعض هذه المشروبات ببعض فانه
يعطي من العلوم ما يعطيه المشروبان وما يعطيه المزج فانه يعطي ذوقا آخر
يعرفه شاربه ولولا ضيق الوقت وطلب الايجاز وما مهدناه مما يستدل به على
ما تركناه لذكرنا ذلك مفصلا وهذه علوم الوهب مسرودة كما شاهدناها
بعد ما اقمنا الصلوات ورمينا الجمار ونحرنا القربان وربح الاحباب وخسر
الاعداء الذين هم على قلوب الذئاب وانقطعت اثارهم عن العلم العلوي والمشهد السني
فهم اعداء هذه الطريقة والمحجوبون عن عالم الحقيقة وللربوبية على اصحاب هذه المشارب
سلطان في اوقات سلوكهم ولها اليهم نظر في حين معارجهم فاذا وصلوا اليها ونزلوا
عليها اكرمت مثواهم ورفعتهم على نجب العناية الى حضرة الالهية المحققة وهي التي تهبهم
هذه المشروبات فالمعطي واحد والمعطى مختلف والمعطى له على حقيقة مخصوصة فيشرب
شربا مخصوصا على قدره فيعرف من ذلك على قدر معلوم فهو الرزق المقسوم في اصل النشأة
وبدء الخلقة جعلنا الله واياكم ممن سلك فوصل ونزل وشرب وعصم من سكر الاحوال
والتحق بالرجال انه الملي بذلك والقادر عليه انتهى المقصود من هذا المنزل من الفتوحات المكية
والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد واله اجمعين كتب من اصل مقابل على اصل

الانية

قرئ

قرئ على المؤلف رضي الله عنه وكتب من النسخة الثالثة بيد علي الزهدي بن اخوين
احمد حلمي انقروي واتممت في اوائل صفر الخير ١٢٩٤

كتاب نسخة الحق للشيخ الاكبر قدس سره الاطهر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
قال سيدنا وشيخنا وامامنا الشيخ الامام العالم المحدث شيخ الطريقة وامام
التحقيق شيخ وحده وفريد دهره محي الدين ابي الفضائل ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد
ابن العربي الحاتمي الطائي غفر الله له ونفعه الحمد لله الذي جعل الانسان الكامل
معلم الملك وادار سبحانه تشريفا وتنويها بانفاسه الفلك فمالك لا تشكر
الله ايها الانسان على ما خولك ومالك لا تحمده وقد نزلك اذ ابى سمائه
وارضه وما فضلك ووضعك في اول نشئك ميزانا في ارضه فما كان اعدلك
جمع لك سبحانه في خلقك بين يديه مميزا على سائر خلقه فسواك وعدلك وفي احسن تقويم
خلقك فكملك وعلى الصورة الالهية فطرك وعلى ثمانينها حملك فانزلك خليفة
في الارض الجامعة لاصناف المكلفين من معدن ونبات وحيوان وانس وجن وملك
وخلع عليك خلع حقائق الاسماء كلها فجملك فما بقي ملك في السموات والارض ممن
قدح فيك الا سجد لك وبرزت الحقيقة في احسن زينة وقالت هيت لك فانكحتها

بكراً صهباء في لجة عمياء نكاحاً لم يفنك عما به الحق وصلك فادبت الامانة الى
اهلها فلم يجر عليك لسان ما اظلمك وما اجهلك وسبب ذلك كون عين شمسك
ما دلّك ولا استتر عنك من لم يزل معك وان نزلك فعمك النور الاعتصامي
وشملك وتخلصت به من سلطان حنادس هذا الحلك وخلصت به تدبيرك
وعملك اذا كنت المدبر لعالم الكون الذي انصرفت وجهك عنه ساعة فنى
وهلك وصلى الله على من حكم بين الناس بالقسط وما اتبع اهوائهم فكان
احسن خليفة ملك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً
اما بعد فان الله تعالى لما اوجد العالم اوجده على ثلثة انواع من الايجاد
فنوع اوجده بكن لا غير وهو اكثر العالم ونوع اوجده بكن واليد الواحدة كجنة
عدن والقلم وكتبة التورية وغير ذلك ونوع اوجده بكن وبيديه وهو الانسان
وهو الانسان خاصة ولذلك خرج على الصورة كما قال عليه السلام ان الله خلق
ادم على صورته فلما ابدع تركيب جسده من كل حقيقة في عالم الكون المركب و
وحطت فيه قوى عالم الافلاك والاركان واستعد لقبول الفيض الروحاني نفخ فيه
الروح فنطق بالثناء والحمد لله ولكن بعد ما انتشر فيه النور وخرق ما لك
ظلمة فعطس فحمد الله فقال الله يرحمك ربك يا آدم لهذا خلقتك فسبقت رحمة

به غضبه اي نتيجة الغضب بخروجه من الجوار الادنى الى الجوار الاقصى ومن عالم
الراحة الى عالم المكابدة والمجاهدة والاستحالات الزهدية وجمع له بين يديه
تشريفاً وابتلاء ولهذا قال تعالى تنبيهاً على التشريف يا ابليس ما منعك الا
ان تسجد لما خلقت بيدي واول مقام حصل فيه مقام الاعراف ومنزل الوسط
وقيل له مهما ملت الى جانب ووفيته نقصت الاخر ولا يصح لك المشي على حكم
الوسط لانك خلقت للانتاج فرياحك لواقح فلابد من الميل فان كنت فلابد
مائلاً فهذا بيّن لاي الجانبين تميل فابرز له الانوار على الجانب الايسر وابرز
له الظلم على الجانب الايمن وقال في الايمن هذا صراط ربك مستقيماً فان دخلت
في هذا الظلم فتحصل اقصى ما يكون من الاسرار والحكم هذه الظلمة هي غيب
الغيب وحضرة الهيبة والجلال لا تسلك ابداً الا بنور السالك فان كان
السالك ذا نور دخل ومشى قدر ما تعطيه قوته ثم يرجع الى موقفه وقد حصل
من المعارف المشهدية ما لا يعرفه الا هو خاصة وتنبعث من هذه الظلمة ريح
شديدة تطفى سرج الافكار فلا يدخل فيها ذو فكر ابداً ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذاته وقد ذكرنا في غير ما موضع
من كتبنا المانع من التفكر في الذات وكذلك كل ما لا يستقل العقل بادراكه

بهذه المثابة ثم قيل للانسان وهذه الانوار على الجانب الايسر انوار الهداية يبصر
بها طريق النجاة من طريق الهلاك وهو قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما
واما كفورا وهديناه النجدين فاذا مشى الانسان على يساره فانه لا يمشي حتى لا
لا يستقبل فاذا استقبل رجعت الانوار على يمينه فراى انفها مما من الجانب الايمن ويرمي
لها شعاع على الجانب الايسر فيعابن ما بين الجانبين فان الميل الى الجانب الايمن يرمي
بسالكه في بحر البهت والسكون فيتحمر عمره فتنقص بنيته عن مرتبة غيره فان دار
التكليف والترقي بالاعمال اذا لم يعمل فيها الانسان ما يليق بها لم يجن ثمره اي لم يعرس
ما يجني وانف من ذلك رجال الله والميل ايضا الى الجانب الايسر يلقيه في بحر
التلف وهلاك الابد والنجاة في ثبوتك على الطريق الوسطى من غير ميل الى احد الجانبين
وهذا هو الطريق الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخط بيده في الارض
وخط خطوطا عن يمين الخط ويساره هكذا وتلى وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولما انشأ الانسان الاول
هذه النشأة ونفخ فيه الروح كانت نشأته اكمل النشآت الانسانية فاعطي
علم الاسماء في اصل نشأته جبل على ذلك ولو ترك حتى يعرفها بطريق الكسب من باب المجاهدات
والرياضات لم يصل الى ذلك الا بعد قطع ثلث مائة قاطع والذين هم اليوم على قلب آدم

من التفاوت وغاية كل جانب فلتسلك الوسط هنا ولا بد ولا تمل لاحد الجانبين صح

هم ثلاث مائة لثلاث مائة خلق الاهي وقد ورد في الخبر ان لله ثلث مائة خلق وصورة
هذا الاعطاء هو علم حقايق الموجودات والحقايق هي المعروضة على الملائكة وهم المهيمون
ولهذا قال ثم عرضهم ولم يقل عرضها واوجدها لهم في حضرة التمثل فاشار اليهم
فيها باسماء هؤلاء فما عرف احد منهم صورة تركيب الحقايق لكونهم ليس لهم قدم فيها
ذوقا اذ نشأتهم مجردة عن المواد ولذلك لم يدخل ابليس مع الملائكة في شهود
هذا العرض مثل ما دخل معهم في حضرة التكليف بالامر بالسجود فلما لم يكن لهم في عالم
التركيب الطبيعي شرب ولا اعطته حقايقهم قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
العليم الحكيم فقال لآدم انبئهم باسمائهم فاخذ حقيقة الجسم وحقيقة التغذي
وحقيقة الحس وحقيقة النطق فقال هذا انسان وازال حقيقة النطق وركب على
ما بقي حقيقة الصهيل فقال هذا فرس وهكذا في جميع الحقايق فعلمهم صفات الاشتراك والصفات
التي بها يتميز كل نوع عن نوع آخر وذلك لانهم من عالم الحل والتركيب وهذا صادر
من تركيبات النسب الالهية من هناك صدرت وكذلك النسب الروحانية والوجود ترتيب
التركيبات مستمد من ترتيب الموجودات الامهات وكما وقع التولد عن ذلك الترتيب
كذلك وقع التوالد هنا فرجعت الملائكة بعد قبولها لهذا العلم الآدمي فوجدت
انفسها على ضرب من التركيب في ترتيب وجوهها ونسبها وتوقف بعض وجوهها على

بعض فعلمنا انها بذلك الامر قبلت تعليم هذا الصنف من المعارف لكن لما كان الا
الاغلب على عليها كونها بسائط كان الحكم للاغلب فكان له التأبيد في تركيب الحقائق
وذلك من الاسمين المدبر والمفصل الذين هما من رؤساء الاسماء وقال تعالى
يدبر الامر هو عالم الارواح يفصل الايات في عالم الجسوم فقد جمع الانسان
بحقيقته بين العلمين العلم الضروري وبه يشارك الملائكة والعلم النظري وبه
يتميز عنهم ومما تميز الانسان عنهم به ايضا تصور المعلومات ذوات الصور وليس
للروحانيين من هذا التصور شئ وان كان لهم العلم وهذا كله راجع الى اختلاف
النشأة وكذلك اذا وقفت يا ولي على نشأة هذه الجسوم على طبقاتها ما ذكرناه
في كتاب انشاء الجسوم الانسانية وانما هي خمسة انواع يعطي كل نوع منها
ما لا يعطيه الاخر وهو جسم ادم وجسم حواء وجسم عيسى عليهم السلام واجسام بني
ادم والاجسام المدركة للمتصور في عالم الخيال والتمثل واجسام النعفين اذا
اتفق ان يعطي نشأة الانسان من جنس جسم ادم عليه السلام وللنعفين المشروط
فانه قد جاء في الخبر ان الله خمر طينة ادم والخميرة هي نعفين العجين ليغلب عليه الجزء
الهيولاني وهو الحرارة والرطوبة وهو طبع الحيوة فانظر هذا الفصل في ذلك الكتاب
نظر منصف مستفيد ثم لتعلم ان قول الصوفي في الفلك انه يدور بانفاس العالم يريد

فلم يعرف التركيب ولما كان الاغلب على النشأة الانسانية التركيب الطبيعي كان الحكم للاغلب صح

العالم

العالم المتنفس اي علة دورانه وجود الانفاس اي عنده دورانه يحدث الله تعالى الانفاس
فاذا لم يبق فيه حركة تعطي نفسا في متنفس لم يعط حيوة واذا لم يعط حيوة فقد ذهبت
الحيوة منه واذا ذهبت الحيوة عنه لم يبق له شوق واذا لم يبق له شوق لم تكن له حركة انفطرت
الكرة وذهب العالم العنصري باجمعه وقد ذكر هذه المسئلة ابو طالب وما فسرها في باب
الاوقات فهذا نوع واحد من الانواع التي يقال من اجلها ان الفلك يدور بانفاس
العالم ومثال اخر في ذلك وهو ان الفلك لما دار اعطى المولدات ابتداء في اول
دورانه وعدد دورانه بعدد الانفاس الكائنة في المولدات فهو يدور بعد ذلك
فاذا انتهى انخرم النظام وانتقل العمارة الى الاخرة بالحركة العظمى المحيطة التي
قد شاء الحق ان لا ينخرم ابدا شرعا وحكما ولذلك لا ينخرم العالم انخرام عدم
وانما انخرامه انخرام انتقال وتحول وتبدل فصور تخلع من الجوهر وصور تخلع
عليه وبتلك الدورة الكبرى يبقى العالم في البرزخ وفي الدار الاخرة ابد الابدين
لا يزول ولا يفنى واستمداده من حضرة الديمومية وبهذا يتعشق وهي المبقية
لعينه ولهذا كانت حركات العالم شوقية كلها من اجل التجليات على البعد الذي
ظهر للعالم فانزعجت الارواح لا للحوق بذلك المحل الاشرف انزعاجا روحانيا
مقدسا فانزعجت الهياكل من عالم التركيب فلك لك لانزعاج الارواح

للحوق

فظهرت الحركات في الاجسام لقبول الجسم الحركة ولطول الذي عرضت الافات في الطريق
الى تجلى بصور الاغراض لهم فاختلفت المقاصد بعد ما كان الامر واحدا وبقي
الشوق على وحدانيته فما في الوجود حركة الا شوقية وان اختلفت المشوق اليه بحكم
الصور وان كانت العين واحدة فيظهر في صورة اللذة وصورة النجاة والنور وصورة
الجمال الا ترى الهارب من الموت يتخيل ان حركته حركة خوفية وهي حركة شوقية
الى صورة بقاء الحيوة لا الى الحيوة فانه ملبوس بها فان الحركة ليس بها الا ماهي
اليه نهايتها الا ماهي منه بدايتها فان الفراق يناقض الاشتياق والشوق يطلب
الوصلة بالمشوق اليه فالحركة له لا لغيره وهذا الباب وهذه الحضرة عجيبة قد
ذكرناها في غير هذا الكتاب على ما يعطيه التحقيق في الامور فافهم واما كونه ان جعل
خليفة في الارض دون السماء ودون الجنة والنار فلما نذكره وذلك ان الارض
محل الجمع ومنزل المزج والاختلاط فهي الجامعة لاصناف الموجودات المختلفات
والمتضادات من اهل المخالفة والموافقة عالم الرحمة وعالم الغضب وعالم القهر
وعالم العفو وعالم الذلة وعالم العز وعالم الفقر وعالم الغناء وعالم الحق وعالم
الدعاوى وعالم الخلق وعالم الامر وعالم الجن وعالم الشياطين الى غير ذلك من
العوالم فهي الدار الجامعة والحضرة الجامعة الشاملة بجميع ما اعطته جميع الاسماء

والخليفة

والخليفة من حيث ما هو خليفة لا بد ان يظهر بصورة المستخلف له ولهذا قال ان الله
خلق آدم على صورته وجمع له بين يديه لما انشأه ليكون قويا في سلطانه بتأييد جلالته
حيث ظهرت عن اليدين ثم انه حصل علم الاسماء بحقيقته ايضا فلم يتعين خلافه
في العالم الا له فالانسان الكامل هو حاجب الحق في عالمه والنائب عنه فيهم فيتصرف
فيهم اسماءه بحسب ما يعطيه المحكوم عليه فهو يتجلى للعالم في صورة مختلفة فتارة في صورة
العزيز وهو ظهور ذاتي له شامل وتارة في صورة الرحمة وتارة في صورة الشرف
والقوة وتارة في صورة الانتقام والقهر وتارة في صورة المغفرة والحلم وفي صورة
العفو وفي صورة اللطف وفي صورة الفرح وفي صورة التعجب وفي صورة البشاشة
والمقصود انه الحضرة الجامعة الشاملة بجميع الاسماء الالهية كما هو جامع بحقائق
الاكوان كلها فبجمعيته لحقائق الاكوان يعرف مصادر الاكوان ومواردها وكيفيات
حركاتها وسكناتها وانفاسها وما يكون لها ومنها لا لها هو وهو من حيث جمعيته
الاسماء الالهية كان له الحكم عليها والتصرف فيها وكان لها الانقياد والالتفات
لجانبه كما قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فقوله منه من جهة
الاسماء ولم يوجد هذا الامر في غير الارض فان السموات العلى عالم تقديس وتنزيه
لا عالم تدنيس وتشويه وعالم دار الجنة عالم سعادة وكشف وعالم دار النار

يظهر

دار شقاوة وحجاب وعالم البرزخ عالم مثال لا عالم حقيقة وما ثم محل آخر اصلا
الا دار الدنيا فان الارواح المفارقة لا تصلح لعالم الاجناس ولا يظهر كمال
الاسماء الا بالروحانيات والجسمانيات فلا بد من السطوتين ولا بد من الرحمتين
فيهما كمال الوجود من حيث الخلافة فلا بد من الارض ان تكون مسكن الخليفة الى ان
تخلع بهذه الخلعة وينزل عن كرسي النيابة ويتولى الحق تعالى عباده على الكشف
منهم لذلك فلهذا كان جعله خليفة في الارض دون السماء واما طوع الملائكة
ابتداء الامتثال بالامر بالسجود دون ابليس فقد تم الخطاء معهم بعد قولهم فيما جاء
به نص القران في قوله اتجعل فيها من يفسد فيها لكونهم راوه مركبا من الاضداد ولا
بد لضدان ينازع ضده فقالوا حقا ونطقوا صدقا وكذا وقع الامر في عالم
الانس لكن غاب عنهم سر القتل المشروع والفساد المشروع من غير المشروع
والصورة واحدة والحكم يختلف من اجل الوضع من اجل النزول الحق وما اتوا به
متشابها في الصورة فاذا اقروا عرفوا الفرق والميز وما حجب القلب عن دركه
سواك حكم فحكموا بما تعطيه النشأة وغابوا عن الاختصاص وظهر ما قالوه من الف
الفساد في الارض وسفك الدماء على يدي هذه النشأة فلما صحت لهم التلمذة
وصحت له المشيخة والاستاذية عليهم دون ابليس حيث لم يحضر معهم هذا الموطن

كان

كان هذا من الاسباب المعينة لعسر الامتثال عند ورود الامر بالسجود له ولان
حقائقهم لا تعطي المنازعة والمخالفة ولذا ربما سموا عالم الامر وليس عندهم نهي
اصلا حتى لا يختلف الكلمة فيهم فهم الامر المحض والخير المحض وهم في اللذة المحضة
خلقوا في مقاماتهم المعلومة فلم يكن لهم ترق فان في الترقي تشويش ومكابدة
فهم المصونون فلم يكن لهم مانع من المبادرة لامتثال الامر ولم يكن ايضا هذا
المأمور له بالسجود من جنسهم كما قال الله تعالى لو كان في الارض ملائكة يمشون
مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال ولو جعلناه ملكا يعني الرسول
لجعلناه رجلا فلا يكبر على غير الجنس خدمة من ليس من جنسه فانه ليس فيه حظ من
مرتبته وعلى قدر ما يقرب المشاركة في الجنسية تقع الاباية والحسد هذا هو
المعروف من الحقائق فيما يعطيه عالم الامشاج والظلم فاجتمع لابليس امرين
الواحد انه لم يحضر موطن التعليم كله فيلزمه الخدمة بحكم العلم وهو من الجنس لانه
من العالم العنصري وان كان الغالب عليه النار وغلب تارة على نوره فان له
في النورية صورة من حيث النفخ الشامل له ولغيره كما ان آدم من العالم العنصري
وان كان الغالب عليه الطين فنوره غالب على طينته فكان العالم المطيع فلهذا
القرب النسبي والجنسية وقعت الاباية والحسد وان لا يحكم بفضل بعض

العناصر على بعض ولا مفاضلة فيها البتة من حيث الذات لان كل ذات على حقيقتها
وان كان بينهما الامر الجامع وهي اليبوسة ولكن لما لم يجعله ترابا وجعله طينا وهو امتزاج الماء
بالتراب نظر الى عنصر الماء الذي هو نقيض ما افتخر به فاخذ يصادمه مصادمة الضد
فلهذا وقعت الاباية منه ولحق بالاخسرين الى يوم الدين فهو العدو بالطبع الناصح بالعرض
فانظر يا اخوانا ما اشرف الانسان واما المخالفة التي وقعت من هذه الخليفة فلم تقع
منه من حيث ذاته ولا من حيث مرتبته وانما وقعت من حيث انه كان حاملا للموافق والمخالف
وقبضة جامعا للطايع والعاصي فتحرك النسب المخالف منه بالمخالفة لان الجنة ليست
موطنه فهو يتضرر بها كما تضر رياح الورد بالجعل فكانت سبب الخلافة وتميز القبضتين
منه في دار المزج فانقلب فريق السعادة الى الجنة وفريق الشقاوة الى النار حتى لو رام
اهل النار الذين هم اهلها ان يدخلوا الجنة ما استطاعوا ولسارعوا الى النار مسارعة
الحديد الى المغناطيس وكذلك اهل الجنة وهذا لا يعرفه الا طائفتنا لا غير وقد اشار
النبي صلى الله عليه وسلم اشارة لطيفة ذلك علمها من علمها انكم لتقحمون في النار وانا
اخذ بحجزكم وانتم تابون واخبرنا ثقات ان ببلاد اليمن طايفة يسمون اولاد ام
عيسى اذا عاينوا الضبع لا يتمالكون ان يرموا انفسهم عليه حتى ياكلهم ورايت من صلاحهم
بمكة رجلا منهم وهو انزعاج يقتضيه طبعهم المناسب المنجذب اليه كذلك اصحاب النار فهمو

فان

فان الاسرار لا يحتمل فوق هذا الكشف رتبة فكانت مخالفة حكمة لنهي حكمة لا مخالفة
حكم لنهي حكم وانتهى الغرض تمت والله يتولانا واياكم بما يتولى به عباده الصالحين

كتب هذه النسخة الشريفة ممن كتب من نسخة منشئها وقراء عليه قدس الله سره
من عشر الاول من صفر الخير لسنة اربعة وتسعين ومائتين والف

كتاب مقام القربة للشيخ الاكبر قدس سره الاطهر

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر برحمتك
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما وفي كلا انعم
نفع الله ببركاته

الحمد لله مخصص من شاء من عباده بخصائص علوم الالهام • والمتجلي لهم في كل
مشهد وموقف بحضرة الجلال والاكرام • والمستدل اليهم عوارف الالاء ولطائف
الانعام • ومصرفهم في عوالم لطايف الارواح وكثايف الاجسام • بفنون التصرفات
الالهية وضروب الحكام • ومقيمهم سبحانه فيما صرفهم فيه بين النقض والابرام • فابرموا
من الامر ما كان مهمعو منقوضا ما له من نظام • ونقضوا منه ما كان مبرما بحكم الابرام و
والالتحام • فصارت الكلمة عربية عرباء ذات سداد وقوام • بعد ما كانت عجمية
خرساء ذات عوج وميل ما له من قيام • فقربت ماخذها على اهل البصائر والافهام •
وتسهل منها ما كان يتعسر عند الافهام • وانتقلت الى مقام الايضاح من مقام

الابهام • اكرم به من موقف عال واعزز به من مقام • مؤيدهم سبحانه فى احوالهم بالشواهد
العزيزة القهرية القائمة الاعلام • فهم المتميزون فى صدد تشريف المقامات المحمدية
الجسام • المقول عليها بلسان القرآن يا اهل يثرب لا مقام • فارجعوا رحمكم الله الى
مناهج الارشاد والاعلام • فانتم الملائكة البررة المشهودون فى صور البشر
وانتم السفرة الكرام • وهم الظاهرون بنعوت العز الاحمى عند المنعوت بالتقريب والمخصوص
بالكلام • المظهرون عيون الحقائق وامتداد الرقائق بعنوان دقائق المعارف فى موارد
العقول ومصادر الاوهام • الادباء عند نسبة الافعال الى حضرة العلى الخلاق
العلام • لما تقتضيه الافعال من الممادح الوضعية والمذام • فمنها ما هو خالص فى
باب الذم تام • كخرق السفينة فاردت ان اعيبها ولم يقل فاردت ان اخلصها واذا
مرضت بحكم سلطان الاوجاع والآلام • ومنها ما هو مشترك بما تعطيه قضية
الالزام • كالمسئلة المعروفة من قتل صاحب موسى عليهما السلام للغلام • ومنها
ما هو خالص للمدح كقوله فهو يشفين واقامة جدار كنز الايتام • فهم المتنزهون
البرآء • من تعدى الحدود الالهية وارتكاب الآثام • الموصوفون بالغيرة على الاسرار
فهم اهل الستر والاكتتام • وهم الموسومون بالسطوة على الجبابرة العظام • لما خصهم به سبحانه
عند التجلى الذاتى بمنزل السلام • المصونة ذواتهم فى مقاصير العزة فهن الحور

المقصورات فى الخيام • ولما كانوا على بينة من ربهم وتلاهم شاهد منهم رفعهم به الى
ما يعطيه واجبات الاحسان والايمان والاسلام • وايدهم بالقوة الالهية
فمكنهم من التستر عن عيون الانام • بل عن عيون الليالى والايام • وان كان قد خرج لهم
التشريف بقدم محمد صلى الله عليه وسلم دون سائر الاقدام • فما منعهم عما ذكرناه من
الهجوم والاقدام • لكن زادهم قوة الى قوتهم فى مواطن الافهام والاحجام • فهم الافراد
الذين لا تعرفهم الابدال ولا تشهدهم الاوتاد ولا يحكم عليهم الغوث والقطب
والامام • وصلى الله على من هذه كلها من بعض انواره الساطعة المخصوصة بالوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة والمى ميد المكتومة بالمقام المحمود وحالة الكمال و
والتمام • وعلى آله ما تاقت نفوس العلماء بالله وهم فى قصورهم الى الظلل من الغمام •
لا ما لاح نجم وناح حمام • فانها حالة لها انقضاء وانصرام • وغرض العارفين
ما يعطيه البقاء ويشهد له الدوام • وسلم تسليما كثيرا • اما بعد فان
الحقيقة الغائية اذا تحكم سلطانها فى العبد الكلى وبدت دلائلها على شاهده
وظهرت اياتها وعجائبها على ظاهره شهد كل صديق من حيث صديقيته بزندقته وكذ
وكذلك الامام صاحب النفوذ والاحكام وذلك انه آخذ من وجه الحق الذى منه
ينظر الى مبدعه وموجده ولذلك سموا افرادا اى ليس لهم حكم العموم ولكن من هذا

مقامه له قوة الستر عن اعين الخلق حتى لا يتسلط الخلق على فساد بنيته ومنهم
من له هذا المقام ولكن اعطى من القوة ما يجحده به ولا تظهر احكامه عليه كابى بكر الصـ
الصديق وغيره ولكن له مواطن يظهر فيها سلطان هذا المقام بحيث لا يشهد عليه
عليه لسان الانكار الا بغفلة ونسيان من المنكر ثم يرجع الى حضوره مع علمه بهذا
الموطن فيقر له بالحق وان كان لا يعطيه شرعه ويعطيه شرعه كقصة موسى والخضر
عليهما وكقول عمر رضى الله عنه فما هو الا رأيت ان الله قد شرح صدر ابى بكر للقتال
السلام
للقتال فعرفت انه الحق ومن هذا المقام قائل ومن هذا المقام حكم المجتهدين من علماء
الاسلام اذا اجتهدوا تلوح لهم منه تجليات يعرفون بها الاحكام بتعريفها ولا يعرفونها
فينسبونها الى نظرهم لجهلهم بهذه المرتبة ثم اذا رواها على من ليس بمجتهد وهو بحكم وقد
اخذ ذلك بعينه من غير طريقة الاجتهاد المعلوم واختلفت الطرق واتحد الحكم افتوا
بقتله وشهدوا بزندقته وقالوا هذا لا يجوز ولا يحل ولو قيل لهم هذه الشروط التى
وضعتموها للمجتهد فى دين الله هل هى وضعكم او نقلتموها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان كان عن وضعكم فلا كرامة لكم وان كنتم نقلتموها عن الكتاب او السنة او
الاجماع على قول من يقول به فهاتوا الدليل فان قالوا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل مجتهد مصيب واذا اجتهد الحاكم فاخطأ فله اجر واذا اصاب فله اجران

صدق

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهمتم بعض مقالته لا غير نحن ما اعترضنا عليكم
فى المجتهد واذا كلامنا فى شروط المجتهد من نصبها لكم وسلمنا ان ما اشترطتموه فى المجتهد
فلت اليكم بماذا حصرتم وجوه الاجتهاد فى ذلك بل نقول ذلك شروط المجتهد النقلى
والاجتهاد طريقة اخرى وهى تصفية النفس وتزكيتها وتحليتها بالخلق الحميدة وتخلقها
بالخلق الربانية وتهيؤها واستعدادها لقبول العلوم من الله تعالى فاذا صفا المحل لهذا
النوع من التصفية لاح له علم الحق فى مسئلة من مسائل الاحكام مثل ما لاح للمجتهد عندكم
فاختلف الطريقان واتحد الحكم فباى وجه اخذتموه من الشافعى ولم تاخذوه مثلا
ممن شيبان الراعى والعلم لله ليس لكم وانما لكم الاجتهاد والنظر ويخلق الله العلم عقيبه
ان كان فى المعقولات او الحكم ان كان فى الظنيات كذلك صاحبنا له الاجتهاد فى التصفية
والتهيؤ بالفقر واللجاء الى الله وصرف العزم فى الاخذ وعدم الاتكال على قوته وحوله
فيخلق الله العلم عنده عقيب هذا الفعل مثلكم فهل هذا الا تعصب منكم ثم انكم لو انصفتم
فيما انتم بسبيله وتنظرون فيما اتى به هذا الحاكم العلمى هل قال به احد من المجتهدين
المتقدمين ولو انفرد به واحد منهم ربما وجدتموه ثم اذا وجدتموه صار حقا عندكم
بعد ما كان باطلا وفسقا وما شهد لكم بعصمة ذلك الذى استندتم اليه وغايتكم
وغايتكم نحو
ان تقولوا اجتهادنا ادانا الى تصديق ذلك وتكذيب هذا وهو محل النزاع فالله يعفو

عنا وعنكم ولقد ورد حديث مسند وان لم يكن اسناده ليس بذلك القائم ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر ان يجعل الحكم اذا لم يوجد دليل شورى بين الصالحين فما حكموا به
قبل ولكن لنا ممن يتعرض للاحتجاج بمثل هذه الاخبار التي لم يقم اسنادها على ساق بقوة
الخصم ولا بما يحتمله التأويل وشبه ذلك بل بما يعطي طريقنا نخاصمكم وانما اوردنا هذا
تنبيها لغافلكم عسى ينصف ويرجع فان الغالب علينا وما يعطيه حال هؤلاء الافراد
ترك التحكم في العالم بالصورة الظاهرة لكن لهم الهمم فان المراد من المنقول الذي يعني
المجتهد بقتله من كونه على حالة تعطي ذلك في الشرع ولكن يمنع من قتله عزه وسلطانه
فللمجتهد ان يفتي بقتله ولا يعظم عليه سلطانه وهذا اقوى ما عند علماء الرسوم واصحابنا
اذا اعطاهم واردهم بان ذلك يجب قتله لم يمنعه منهم سلطان ولا حصن احالوا عليه
بهممهم فعرض له عارض من ذاته او من غيره فقتله فلا يحاجون مع هذا الى الحكم بما ينكرون
عليهم ويسلمونه لكم فانتبهتم فقد افدناكم والى طريق الخير ارشدناكم ولنرجع الى
اصحابنا ولنقل باوليائنا ويا اصفيائنا الاخفياء الابرياء الغرباء الذين قصرت
بهم الهمم عن هذه المراتب الفردانية انصتوا واذا انصتم فاستمعوا واذا سمعتم فعوا
واذا وعيتم فاعملوا واتكلوا لعلكم تفلحون اعلموا ان كثيرا من اهل طريقنا كابي حامد
الغزالي وغيره تخيل انه ليس بين الصديقية والرسالة مقام وانه من تخطى رقاب

الصديقين

الصديقين وقع في النبوة وبابها مسدود عندنا دوننا فلا سبيل الى تخطيهم لكن لنا
المزاحمة معهم في صفهم هذا غايتنا ولسنا نعني بالصديق ابا بكر ولا عمر ولا احداً
رضي الله عنهم فان ابا بكر من جملة احواله كونه صديقا وقد يشاركه في هذا المقام غيره من
الصديقين ولذلك قال تعالى اولئك هم الصديقون وقد فضل الصديقين بسر
وافر في صدره اعطاه الله اياه وشهد له به رسول الله صلى الله عليه وسلم فعندنا
بين الصديقية والرسالة مقام وهو هذا المقام الذي ذكرناه والذي اقول به
انه ليس بين ابي بكر رضي الله عنه وبين النبي صلى الله عليه وسلم رجل ولا يذكر فارفع
الاولياء ابو بكر رضي الله عنه فاجتهدوا رضي الله عنكم في تحصيله وانا انبهكم على
العلامات التي تستدلون به عليه وذلك انكم اذا قمتم بشرائط الخلوة كما ذكرناها
في كتاب الخلوة ورفعت لكم اعلام المشاهد وقطعتموها وشاهدتم وعاينتم و
واطلعتم وتنزهتم ووقفتم المواقف المقدسة وقبلتم العوارف العرفانية فانتم
من اهل العناية العظمى والدائرة المحيطة الكبرى لا تتسلطوا على التحكم في العالم لا
بالهمم او بالصورة الظاهرة ان كانت لكم قوة سلطان اصلاً لعلو المقام الذي
انتم عليه فان الله مستدرجكم فيه من حيث لا تعلمون وقد قال لهم واملي لهم ان كيدي
متين ولم يقل من الدنيا فقد تملى لكم من هذا الصنف فانه سبحانه تملى لكل طائفة من

من حيث ما تشتهيه وتتعشق به وتستوى فى ذلك ابناء الدنيا وابناء الاخرة والاستدراج
والمكر لهذه الطائفة اسرع وانفذ من غيرهم من الطوائف فالله الله لا تنفذوا حكما
ولا تنفذوا احدا من الحدود المعلومة عند اهل الرسوم وان اختلفوا فى ذلك وحرم
الواحد عين ما حلله الآخر فلا تقلد هذا الرسمى فى شئ من ذلك ولا تخالفه واعمل
ما توجه عليك فى وقتك مما فيه سلامتك واشتغل بنفسك شغلاً كلياً واهرب المحل
اجماعهم فان لم تجد اجماعاً فكن مع اكثرهم فان لم تجد مع كثرة فكن مع اصح الحديث فى تلك
المسئلة المطلوبة وقل ان يحتاج اهل الطريق الى مثل هذا لانهم قد زهدوا فى الدنيا
فقلت افعالهم فقل الحكم عليهم فاذا بدت لكم وفقكم الله حضرة الاحكام وتنزلت
الشرايع ورأيتم خازنها جبريل عليه السلام فذلك اول اعلام تحصيل هذا
المقام فان مد بين يديك هذا اللوح الذى يتضمن الاحكام فستعاين الاوضاع و
والشرايع الحكمية والنبوية وستعاين الاعصار والاماكن وستعاين الاحوال
وستعاين توجه هذه الاحكام على الاحوال لقيامها بالاشخاص فينفذ الحكم فى
الشخص للحال لا لعينه فاحفظ ما تراه واعلم ان جبريل عليه السلام لا ينزل
على غير رسول بوحى ابداً ولا بنسخ شريعة فتعمل هناك فى مسئلة ورقيقة تكون
من ذلك اللوح الى قلبك ان اردت تحصيل هذا المقام فتجد رقيقةً على صورة

جبريل وما معى بجبريل وهى مختصة بالاولياء فانظر اليها فان رأيتها ناظرة اليك
فاعلم انك منهم وان لم ترها ناظرة اليك فاعلم انك غير مراد لذلك المقام فتأدب
وانصرف وكن من الاولياء الذين ما لهم تصريف واجعل بالك الى الحقيقة التى تراها
على الصورة الجبريلية فترى منها رقايق كثيرة ممتدة نافذةً قد تخللها تنزلات فانزل
فانزل معها بعينك نحو الكون الاسفل فتراها متصلة منها ما هى بقلوب الافراد
ومنها ما هى بقلوب المجتهدين من علماء الرسوم فاذا عاينت هؤلاء الاشخاص فانظر
الى حقايقهم فتجد حقايق المفردين عيونهم مصروفة الى هذه الرقايق آخذين منهم
ما تعطيهم من الاحكام بالادب الكامل وسترى المجتهدين من علماء الرسوم عيونهم مصر
مصروفة الى افكارهم وافكارهم جاهلة فى الوقايع وتلك الرقايق تندرج لهم فى
الوقايع وتلك الرقايق تندرج لهم فى الوقايع فتبدوا لهم الاحكام من خلف حجاب رقيق
فيقولون الحكم فى هذه المسئلة كذا فحقق الزمان والمكان والحال من جميع وجوهه
فترى تلك الواقعة بعينها عند ذلك المجتهد بعينه قد رجع عن ذلك الحكم الى حكم
آخر فانظر الرقيقة فتجدها تلبث على حسب الزمان او الحال او المكان ولهذا اختلفت
معجزات الانبياء وكرامات الاولياء وخرق العوايد عند اربابها بالمكان والحال
والزمان ثم انظروا وفقكم الله الى تلك الحقيقة التى على صورة جبريل عليه السلام

وسلامه صح

بيدها ذلك اللوح هي الملقية لجبريل ما يلقي على الرسل صلوات الله عليهم بالسلامة وجبريل
هو على الحقيقة على صورتها وانما عكسنا الامر لمعرفتكم بجبريل دون معرفتكم بها ولهذا
ينقل عن بعض العارفين انه يقول بتنزيل جبريل على قلوب الاولياء للاشتراك في
الصورة والاحساس بالتنزل ولكن ما انصف وما وفى صاحب هذا القول الحقا
حقها بل ما يقولها من له مثل هذا المقام ثم ارتفع بالنظر في هذه الحضرة عن النظر
لهذه الرقائق وانظر مراتب القوم فيها فتجد الرسل من كونهم عارفين واولياء
لا من كونهم رسلا فوق المراتب البشرية كلها ثم ترى مدرجتهم من ذلك المقام الى ذلك
اللوح الى القبول الى النزول بالحكم فتخلع عليهم خلع الرسالة عند هذا اللوح فينزلون
بها فهم من كونهم اولياء وعارفين ارفع من كونهم رسلا فان الولاية والمعرفة تحضر
في بساط المشاهدة في الحضرة المقدسة والرسالة تنزلهم الى العالم الاضيق و
ومشاهدة الاضداد ومكابدة الاسماء الالهية القائمة بالفراعنة الجبابرة فلا
شيء اشد عليهم من مقارعة الاسماء بالاسماء ولهذا كان يقول صلوات الله
عليه وسلامه بعد استعاذته من الافعال والاحوال واعوذ بك منك لشدة
سلطان هذا المقام فاذا شهدتم هذا يا اخواننا فانظروا الى حظ الورثة من
هذه الرسالة في قوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء وان الارض يرثها

عبادي

عبادي الصالحون فلهم الحكم فيها واذا سمعتم لفظة من عارف متحقق مبهمة وهي
ان يقول الولاية هي النبوة الكبرى والولي العارف مرتبته فوق مرتبة الرسول فاعلم
ان الاعتبار للاشخاص من حيث ما هو انسان فلا فضل ولا شرف في الجنس بالحكم
الذاتي وانما يقع التفاضل بالمراتب فالانبياء صلوات الله عليهم ما فضلوا
الخلق بالمراتب فالنبي صلى الله عليه وسلم له مرتبة الولاية والمعرفة والرسالة
ومرتبة الولاية والمعرفة دائمة الوجود ومرتبة الرسالة منقطعة فانها
تنقطع بالتبليغ والفضل للدائم الباقي والولي العارف مقيم عنده والرسول
خارج وحالة الاقامة من حالة الخروج فهو صلى الله عليه وسلم من كونه وليا وعارفا
اعلى واشرف من كونه رسولا وهو الشخص بعينه واختلفت مراتبه لا ان الولي منا
ارفع من الرسول نعوذ بالله من الخذلان فعلى هذا الحد يقولها اصحاب الكشف والو
والوجود اذ لا اعتبار عندنا الا للمقامات ولا نتكلم الا فيها لا في الاشخاص فان الكلام
في الاشخاص قد يكون بعض الاوقات غيبة والكلام على المقامات والاحوال من
صفات الرجال ولنا في كل حظ شرب معلوم ورزق مقسوم فاجتهدوا وفقكم
الله في نيل هذا المقام وقد نبهتكم عليه واظهرت لكم سبيله ونصبت لكم اعلامه واقمت
لكم معاذير علماء الرسوم في احكامهم ومن اين ماخذهم فلا تطعنوا عليهم ولا تقطعوا

فرق بين النبوة والولاية والرسالة

ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا واشتغلوا بنفوسكم عما هم الخلق عليه
حتى يأتي امر الله تعالى فعند ذلك يقف العارف به عند حده والله المرشد لا رب
غيره انتهى بعض الغرض من هذا الكتاب وبيان هذا المقام وكنت ما رأيت احداً
من اصحابنا نبه عليه ولا ندب اليه بل منع من ذلك اكثرهم بعدم الذوق فبقيت به وحيداً
وبين اقراني فريداً لا استطيع افوه به من اجل منكره الى ان وقفت لابي عبد الرحمن
السلمي بعض كتبه عليه نصا وسماه مقام القربة فرددت بالمساعد الموافق
والحمد لله تم الكتاب على قدر الوقت لا على قدر الوارد وصلى الله على محمد وآله و
وصحبه وسلم تسليما كثيرا مؤبداً وسبحان الله بكرةً واصيلاً

رسالة في اسرار ذات الالهية سبحانه للشيخ الاكبر قدس سره الاطهر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله رب العالمين • والصلوة على سيد المرسلين • محمد وآله وصحبه الطيبين
الطاهرين • وسلم الى يوم الدين **وبعد** فان حقيقة الذات الالهية من حيث هي هي
امتدادها عن مدة بقائها غير مضبوطة لانها من حيث هي كذلك لا وصف لها
ولا اسم لها ولا رسم فهي في عماء كما جاء في الحديث اذ لا يمكن معرفتها بوجه من الوجوه
ما لم تتعين بصفة واول التعينات علمها بذاتها فهذه الصفة تنزلها من الحضرة

الاحدية

الاحدية الذاتية التي لا نعت لها الى الحضرة الواحدية التي هي حضرة الاسماء والصفات
وتسمى الحضرة الالهية وهذه الحضرة اثبتت للحضرة الاولى ازلية الآزال بهذه النسبة
ازلية الآزال بهذه النسبة الاعتبارية بين الذات الاحدية وصفاتها اذ لا تعقل
النسبة الا بعد اعتبار الاثنينية وسميت تلك النسبة السرمد وتحققت بهذه
النسبة ازلية الآزال اعني تقدم الاحدية على الواحدية والواحدية هي الحضرة التي
لا ازليتها اول وهي ازلية الآزال وذلك ابتداء النسبة السرمدية وقد اقتضت
الحضرة الالهية بهذه النسبة حقائق الاعيان بحكم العالمية فتحدث لها بحدوث الاعيان
نسب اخر بين الحقيقة الاولى وتلك الاعيان كقادريته على ايجادها ومشيته لها
والتكلم اياها بخطاب كن والسمعية لدعائها بطلب الايجاد على الوجه الذي عينته
المشية المسماة بالعناية الاولى والبصرية بشهودها على تلك الصفات المتباينة
والعالمية تحكم على الذات بالحيوة فجعلت هذه السبع مع الذات ائمة الاسماء لانها
اسماء اولية متقدمة على سائرها وفي الحقيقة صفة العالمية تقتضي ان لاسم العالم
امام الائمة السبعة لتحقق تقدم العلم على الارادة وسائرها سوى الحيوة المصححة للعلم
لكن الحي وان تقدم بالوجود لا يستحق الامامة لتقدم العالم بالشرف فان الحيوة لا تظهر
الا بالعلم والادراك فهي كالشرط والاستعدادية ولما كانت هذه الصفات السبع

امورًا اعتبارية مقتضية لربوبية الرب المطلق لجميع الاشياء وبواسطتها كانت ازليات
هذه الاسماء متقدمة على ازلية الربوبية مطلقا فحضرة الربوبية متاخرة عن
الحضرة الالهية تاخرها عن حضرة الذات فازلية الازال هي الاولية المطلقة التي
لا تعدد فيها وازلية الالهية متعددة بتعدد الاسماء والاسماء لا تنحصر كثرة لكنها
مع لاتناهيها تنحصر في السبعة لانها جزئياتها وفروعها المنشعبة منها فلا تخرج
عن احاطتها فلكل من السبعة حضرة من حضرات الاسماء فيها طائفة من هذه
الاسماء الغير المتناهية فيتحى كل اسم منها اسماء غير متناهية يتوسط بين الذات
ومربوباتها في الربوبية بالافعال فحضرات الاسماء تنحصر في هذه السبعة وكلها
سابقة على حضرة الربوبية والحضرة الربوبية هي التي كل يوم هو في شأن فالامتداد
الاول اى امتداد بقاء الاحدية من ازل الازال الى ابد الاباد ليس فيه نسبة ولا قسمة
وهو عند اعتبار التعينات الوصفية ينفصل الى الامتداد الاسمائية والاسمائية
الى الامتدادات الربوبية ويسمى الدهر ونظيرها في الزمان امتداد الدور الفلكي فانه
اذا اعتبرت الحركة الاولى وامتداد مقدارها الذي هو الزمان المطلق مع قطع النظر
عما تحتها لم يكن لها ابتداء ولا انتهاء ولا قسمة فاذا اعتبرت محاذاة الشمس لنقطة
منها اى نقطة كانت ابتداء السنة التي كل دورة فيها وصول الشمس الى تلك

النقطة

النقطة بحركتها التي تحتها تقطع بها اجزاء فلك البروج وينفصل الامتداد بها الى
السنين وينفصل السنة باعتبار قطعها للبروج الى الشهور والشهور باعتبار دور
وصولها الى النقطة الاولى بالحركة اليومية الى الايام والايام الى الساعات والساعات
الى الدقائق والدقائق الى الثواني ثم الى الثوالث حتى الآن وهو في الزمان بمنزلة النقطة
الهندسية من الخط ويفسر بالزمان الحاضر وهو اقصر من الزمان وهو الذي لا ينقسم
من غاية الصغر الا في الوهم وقد يطلق الايام على كل واحد من الاجزاء مجازا باعتبار
انه خير محدود من الزمان فاقصر الايام هو الآن واطولها بحسب الزمان هو السنة
ولا شك ان الاقل عادٌ للاكثر عد الواحد للاعداد والاكثر متقدر بالاقل تقدر
المائة بالعشرات وكما ان الساعات تقدر الايام والايام الشهور والشهور
السنين والسنون مطلق الزمان فكذلك الزمان الذي هو اقصر الامتدادات
الازلية يقدر الباقين اى الدهر والسرمد ولنرجع الى المقصود فنقول ان الله
يقتضي الربوبية باسمائه والاسماء لدوام تاثيرها تقتضي وسائط في ربوبيتها
لما في هذا العالم وهي الاثيريات فاقتضى الائمة الكواكب السبعة السيارة مع افلاكها
وجعلتها الرؤساء والسادة في تدبير امور الدنيا وسخرتها بامر الله تعالى كما قال
تعالى وسخر الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره اى الامر الواحدي الالهي

فی قولنا وما امرنا الا واحدة ای سنخ تهاعلی التدابیر الجاریة فی هذا العالم التی هی
الشؤن الالهیة فی ایام الدنیا کما اشار الیه فی قوله کل یوم هو فی شأن ولما
کانت ایام الدهر ایام الربوبیة الممتدة من انتهاء ازلیة الحضرة الالهیة الی ازلیة
الربوبیة ویمتد الربوبیة الی انتهاء التغیرات الزمانیة کانت ایام الدهر اطول
من الزمانیات التی هی امتدادات منحصرة فی امتداد مقدار الحرکة الاولی اعنی
الزمان فیتقدر بالمقاییس الزمانیة تقدرا بالعدد التام منها وهو الالف فکل
یوم منها الف سنة وهی ایام الربوبیة وایام التدبیر کما اشار الیه فی قوله تعالی
وان یوما عند ربک کالف سنة مما تعدون وهو یوم الرب المدبر الذی وقت
به العذاب وانجاز الوعد فی قوله ویستعجلونک بالعذاب ولن یخلف الله
وعده وان یوما عند ربک کالف سنة مما تعدون والتدبیر فی قوله یدبر الامر
من السماء والسموات سبع علی مقتضی الائمة السبعة کان مقدار الدنیا سبعة
من تلک الایام اسبوعا واحدا لکل ربیس دور تام من الادوار الزمانیة ومن
هذا ینکشف من انشقاق القمر وختم النبوة فان ظهوره صلی الله علیه وسلم
فی الیوم الاخر الذی هو جمعة الاسبوع المذکور کظهور آدم علیه السلام فی الیوم
الاول وسر قیام الساعة بانقضاء الیوم السابع الذی نحن فیه وسر

تعظیم الجمعة فی الشرع المحمدی ولهذا قال صلی الله علیه وسلم ان استقامت فلها یوم
وان لم یستقم فلها نصف یوم وفی الحدیث بشارة لنا بالاستقامة حین جاوزنا
النصف ولما کانت ایام الاخرة ایام الالوهیة الممتدة من ابتداء ازلیة الازال
الی انتهاء الربوبیات الاسمائیة کانت اطول من ایام الربوبیة فتقدر بالمقاییس
التی هی ایام الربوبیة والربوبیة تحصل بای اسم کان واما الالوهیة فلا تتم
الا بالائمة السبعة فالربوبیة فی الحقیقة سبع الالوهیة فایام الدنیا سبع
ایام الاخرة وهی الحاصلة من ضرب ایام الدنیا فی عدد الائمة السبعة فیکون
تسعة واربعین الف سنة وینتهی الامر فیها الی الله العلی ذی المعارج الاسمائیة
العلی وبانقضائها فی الیوم التالی لهذه المدة من ایام الربوبیة ینتهی المعارج کلها
الی الفناء فی الذات فیتم الخمسون ویتحقق معنی قوله تعرج الملائکة والروح الیه فی یوم
کان مقداره خمسین الف سنة فان انقضاء التسعة والاربعین واحدة انما تکون
بالخمسین وهو یوم القیمة الکبری فاصبر صبرا جمیلا ان کنت من اهل هذه القیمة واذا
کان طول هذا الیوم خمسین الف سنة کانت القیمة الصغری اول موطن من مواطنها
کما قال صلی الله علیه وسلم من مات فقد قامت قیامته وقال صلی الله علیه وسلم
القبر اول منزل من منازل الاخرة والوسطی هی اوسط مواطنها وفیه

مواطن مختلفة واحوال لاهلها متباينة كمواطن الجمع وموطن الفصل وموطن
فيه لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وموطن يقال فيه وقفوهم انهم مسئولون
وموطن فيه تاتي كل نفس تجادل عن نفسها واخر فيه لا ينطقون كما اخبر عنه واذا
تحققت الحضرات الثلاث وامتداداتها تحقق معنى قول من قال انا اقل من
ربي بسنتين وان امتداد اول التعينات ابتدات السنة التي كل يوم منها الف
سنة وكل شهر ثلثون الف سنة وكل سنة ثلثمائة وستون الف سنة فكل اسبوع
من السنة الاولى ثلثمائة الف وخمسون الف سنة وكل شهر الف الف عام وهي الاحقاب
المذكورة في قوله تعالى لابثين فيها احقابا ومن ترقى الى الحضرة الواحدية خرج من
ايام الربوبية الى الايام الالهية في السنة السرمدية ومن بلغ الحضرة الا
الاحدية جعل تحت قدمه الاوقات العددية وكان وقته واحداً وكان
عن كل رتبة صاعداً والله الباقي بعد فناء الخلق ودلت

يوم الحق

تم المختصر بعون الله الوهاب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم لمعة الموسوية للشيخ الاكبر قدس سره الاطهر
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اعذنا من غيرك

وكان كل اسبوع من هذه السنة سبعة الاف سنة صح

الف الف وخمسة الف سنة وكل سنة ثمانية عشر صح

الي

اليك واعدنا للمثول بين يديك واجعلنا ممن تعقل حقيقة جمالك وتوغل
في نقصيه كمالك وصلى الله على الائمة الانبياء والقادة الاتقياء وخصص
محمداً واله باسنى صلواتك وازكى تحياتك **وبعد** فان هذه
اللمعة موسوية بكشف الغطا لاخوان الصفا ابرزتها الرحمة الالهية الازلية
لترقي ارباب النظر والبرهان الى رتبة اصحاب العبر والعيان جمع الله تعالى
اخوان التجريد في مقعد الصدق عند الصمد الحق عز شانه وبهي برهانه
فصل المعلول صورة العلة وظاهرها والعلة حقيقة المعلول وباطنه لان
المعلول من حيث هو ممكن الوجود وليس له الا قبول الوجود فاذا اوجدته العلة فجميع
ما يشاهد منه من الكمالات هو اوصاف العلة وكمالاته تجلى في مظهر ماهية المعلول
على قدر ما كان قابلاً فاذا نظر الى المعلول من لا يعلم انه معلول لغيره او يعلم ولم
يتفطن لكونه معلولاً حال النظر اليه نسب كمالاته المشاهدة الى المعلول ومن تفطن
لمعلوليته ونظر اليه حال التفطن يشاهد كمال العلة على الحقيقة وكان ماهية
المعلول من حيث صور المثل هي المرآة المصقولة فانه ليس للمرآة سوى استعداد
حكاية صورة المحاذي وكمال العلم بهذا الشخص المحاذي للمرآة فمن نظر في المرآة وغفل
عن كونه خالية عن جميع الصور من حيث ذاتها نسب الصور المرئية فيها الى كونها

صور المرأة ومن علم حال المرأة وخلوها في ذاتها عن الصور نسبها لا محالة الى شخص
خارج عن المرأة فاجعل جميع الممكنات وما يرى فيها من الكمالات المحسوسة والمعنوية
صور المرايا بل اجعل جميعها مرأةً واحدةً لتصير من اهل المشاهدة **فصل** ثم ان فوق ذلك
رتبة اعلى من هذه وهي بان تتنبه لان مدركك غير خارج عن ذاتك لان المدرك
محاط بالمدرِك من حيث انه مدرَك والمدرِك محيط بالمدرَك من حيث انه مدرِك
ولا شك ان هذه الاحاطة احاطة علمية والعلم غير منفك عن ذات العالم فجميع
معلوماتك محاط بذاتك محيطة به فاذاً كل ما ادركته فهو في ذاتك ظرفية معنوية
فان ذاتك من عالم المعاني فلا بد من كونها محيطة بشيء ان يكون احاطة معنوية
فاذا انكشف لك هذا المقام رأيت نفسك محيطة بجميع معلوماتك وكل ما حضر
لك فتصير نفسك المرأة المذكورة وهذه مشاهدة اخص من المشاهدة الاولى
فان كنت تشاهد الموجود الحقيقي قبل هذا في غيرك فالآن تشاهده في ذاتك
وبين الرتبتين مسافة نازحة وبون بعيد **فصل** ثم فوق هذه المنزلة
رتبة اخرى اعلى منها وهي بان تفطن لامكان ذاتك وكونها غير موجودة من حيث
هي هي فتعرفها من البين فتدرك الاشياء كلها من حيث هي تجليات للحضرة الاحدية
فتغفل عن ذاتك من حيث هي هي محل لرؤية الاشياء فيها بل ترى كلها منسوبة

من حيث القيام الى المطلوب الحقيقي فتبقى انت مشاهداً للتجليات فقط فترى الاشياء
كلها قائمة بالحق تعالى وتقدس وترى نفسك منبتجة بمشاهدتها واذا تعلم انها
حالات للحق تعالى فيتأكد المشاهدة غاية التأكيد فيتضح المطلوب وضوحاً يبهر البصيرة
فصل ثم اذا امعنت النظر في هذا المقام وجدته غير خارج عن المقام الذي فارقته
وذلك لانك كنت تجدها في ذاتك واما الآن فقد قطعت نظرك عن ذاتك من
حيث هي محل للاشياء وكون الاشياء قائمة بها ولكنك في مقام تثبت فيه كونك
مدركاً للاشياء فيفيد كونك محلاً لها وقد بان لك استحالته فاذاً كونك مدركاً
لها يلزمه المحال فيكون محالاً فينفصل في هذا المقام عن كونك مدركاً للاشياء
فيظهر لك ان المدرك في الحقيقة هو الحق تعالى والله اعلم بالصواب • تمت الرسالة
بعون الله تعالى والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم •

اختصار الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر من فصوصه وسمي مفتاح الفصوص

بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على الرؤف الرحيم وسلم تسليما
هذا ما اختصره شيخنا وامامنا خاتم الاولياء المحمديين محي الحق والملة والدين سيد
ورثة سيد المرسلين وخاتم النبيين الامام الاكمل قدوة الكمل في العالمين
ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي قدس الله سره

واعلى ذكره من كتابه الموسوم بفصوص الحكم وخصوص الكلم المشتمل على امهات مقامات
هؤلاء الاكابر المذكورين فيه من الانبياء والرسل واحوالهم واصول اذواقهم و
خلاصة نتايج متعلقات هممهم وسوابقهم وجوامع محصلاتهم وخواتم كمالاتهم المحتوي
على احدية جمع جميع نقوش الحكم المنزلة على قلوبهم فلا يطمعن الناظر فى هذا الكتاب
والمستمع لهذا الفصل والخطاب ان يفهم اسراره غير تحقيق يورث كل من ذاق
ذلك المشرب فان الطمع المجرد عن المشاركة فى الاذواق من اكثف الحجب على الاطلاق
لان الطمع ثلاثة احرف كلها مجوفة فهو بطن كله فلذلك صاحبه لا يشبع ابدا ولا
شك ان للناس اسبابا مختلفة فى الوصول الى نيل ادراك الامور واسباب هذه
الطائفة الصوفية فى الوصول الى نيل ادراك المقصود هى الايمان والتقوى
قال تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
اى اطلعهم على علوم العلويات والسفليات واسرار الجبروت وانوار الملك والملكوت
وقال تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق نوعان رزق روحانى ورزق جسمانى وقال
تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله اى بما لم تكونوا تعلمون بالوسائط من العلوم الالهية
ولهذا اضاف التعليم الى الاسم الله الذى هو دليل الذات اذ هو الجامع للاسماء و

المحوية

والصفات والافعال والذوات وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله ى
يجعل لكم فرقانا اى نورا يفرقون به بين الحق وغير الحق فعليك ايها الناظر فى علوم
هذه الطائفة بالتصديق والتسليم ولا يتوهم فيما يترجمون به عما فهموا عن الله عز
وجل من كتابه العزيز وسنة نبيه الكريم انه احالة للظاهر عن ظاهره ولكن
لظاهر الاية والحديث مفهوم منه ما جلبت الآية له او الحديث ودلت عليه فى عرف اللسان
وثم افهام باطنة يفهم عند الاية والحديث لمن فتح الله عليه اذ قد ورد فى الحديث
الشريف على قائله افضل الصلوات والتسليم انه قال لكل آية ظاهر وباطن وحد
ومطلع الى سبعة ابطن والى سبعين فالظاهر هو المعقول والمقبول من العلوم
النافعة التى بها تكون الاعمال الصالحة والباطن هو المعارف الالهية التى هى
روح تلك العلوم المقبولة والمعقولة والحد هو حقيقة ما يتميز به العلم من المعرفة
والمطلع هو معنى يتحد فيه الظاهر والباطن والحد فيكون طريقا الى الشهود الكلى
الذاتى فافهم ولا يصدنك عن تلقى هذه المعانى الغريبة عند فهوم العموم من هذه
الطائفة الشريفة قول ذى جدل ومعارضة ان هذا احالة لكلام الله عز
وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فانه ليس ذلك احالة وانما يكون احالة لو قالوا
لا معنى للاية الشريفة او الحديث الشريف الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقررون

الظواهر على ظواهرها مراداً بها موضوعاتها ويفهمون عن الله عز وجل ما يفهمهم
بفضله ويفتح عليه برحمته ومنته والفتح عندهم عبارة عن فتح عين عين فتح الفهم
لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الكتاب العزيز واخباره لا ان الولي يأتي
بشرع جديد وانما يأتي بفهم جديد في الكتاب والسنة لم يكن غيره يعرف ذلك المعنى
في تلك الاية والحديث وربما فهموا من اللفظ ضد ما قصده لافظه قيل ان بعض
العلماء الراسخة في مدينة بغداد كان يقرأ علوماً شتى نقلية وعقلية فخرج ذات
يوم قاصداً الى مدرسة فسمع منشداً ينشد هذا الشعر• اذا العشرون من شعبان ولت
فواصل شرب ليلك بالنهار• ولا تشرب باقداح صغار• فان الوقت ضاق
عن الصغار• فخرج هائماً على وجهه حتى اتى الى مكة شرفها الله فلم يزل يجاور
بها حتى مات رحمه الله• وانشد بعض الفقراء بين يدي بعض العارفين بالله
قول بعض الشعراء• لو كان لي مسعد بالراح يسعدني• لما انتظرت بشرب الراح افطارا
الراح شيء شريف انت شاربه فاشرب ولا تحملك الراح اوزارا يا من يلوم على
صهباء صافية خذ الجنان ودعني اسكن النارا فقال بعض الحاضرين لا يجوز
انشادك مثل هذه الابيات فقال ذلك العارف انشد يا فقير فان هذا رجل
محجوب لم يفتح الله تعالى عين فهم قلبه اذ لو كان ممن فتح الله عين قلبه لنظر به

لنظر بصفاء الهمة وسمع بثاقب فهمه وبما حوله من نور المعرفة وتحقق له السماع
فاخذ الاشارة من معاني الغيب واتبع احسن من القول من حقيقة ما يليق الى
اسراره كما قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك
اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب فحكى ان ثلثة نفر كانوا في مجلس
الشبلي رحمه الله عليه فسمعوا منادياً يقول يا سعتر بري ففهم كل منهم عن الله
تعالى مخاطبة خوطب بها في سره بحسب حاله ومقامه فسأل الشبلي عن الواحد
منهم وقال ما الذي سمعته يقول قال سمعته يقول اسع ترى بري وسأل عن
عن الثاني فقال سمعته يقول الساعة ترى بري وسأل عن الثالث فقال
سمعته يقول ما اوسع بري فالمسموع واحد واختلف افهام السامعين كما
قال تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل وقال تعالى
قد علم كل اناس مشربهم فاما الاول هو الذي سمع اسع ترى بري فهو مريد دُل
على النهوض الى الله تعالى بالاعمال ليستقبل الطريق بالجد والاجتهاد فقيل له
اسع الينا بصدق المعاملة ترى برنا موجود المواصلة واما الثاني فهو الذي
سمع الساعة ترى بري فهو السالك الى الله تعالى فقيل له ترويحاً على قلبه لما
احرقه نار الشغف الساعة ترى بري واما الثالث فهو الذي سمع ما اوسع

برى فهو عارف كشف له عن سعة الكرم فخوطب من حيث ما شهد فسمع ما اوسع برى

قال الشيخ صاحب الكتاب رضى الله عنه دعانا بعض الفقرا الى دعوة برفاق

القناديل بمصر فاجتمع فيها جماعة من المشايخ رضوان الله عليهم فقدم الطعام

وعجزوا عن الاوعية وهناك وعاء زجاج جديد قد اتخذ للبول ولم يستعمل بعد

فغرف فيه رب المنزل الطعام فالجماعة تأكلون فاذا الوعاء يقول حيث يقول اكرمنى

الله يأكل هؤلاء السادة منى لا ارضى لنفسى بعد ذلك محلا للاذى ثم انكسر

نصفين قال الشيخ رضى الله عنه فقلت للجمع سمعتم فاعادوا القول الذى تقدم

قال فقلت لهم قال قولا آخر غير ذلك قالوا وما هو قلت قال كذلك قلوبكم

قد اكرمها الله تعالى بالايمان والمحبة فلا ترضوا بعد ذلك ان تكونوا محلا

لنجاسة المعصية وحب الدنيا جعلنا الله واياكم من اولى الفهم ولقد ابتلى الله

هذه الطائفة الشريفة بالخلق خصوصا باهل العلم الظاهر فقل ان تجد منهم من

شرح صدره للتصديق بولى معين بل يقول لك نعم ان الاولياء موجودون

ولكن اين هم فلا يذكر له احد الا واخذ يدفع خصوصية الله فيه طلق اللسان

بالاحتجاج عاريا من وجود نور التصديق كما ترى فى زماننا هذا عن انكار ابن

تيمية بصره الله تعالى فاحذر من هذا وصفه وفر منه فرارك من السبع الضارى

مطلب

جعلنا

جعلنا الله واياكم من المصدقين لاوليائه بمنه وانما ابتلى الله هذه الطائفة

الشريفة بالخلق ليرفع بالصبر على اذاهم مقدارهم وليكمل بذلك انوارهم وليحقق

بالميراث فيهم ليوذوا كما اوذى من قبلهم فيصبروا كما صبر من قبلهم ولو كان كمال القوم

موقوفا على اطباق الخلق على تصديقهم لكان الاولى بذلك رسول الله صلى الله

عليه وسلم وقد صدقه قوم وهديهم الله بفضله وحرم آخرون حجبهم الله تعالى

عن ذلك فانقسم الناس فى هذه الطائفة الشريفة الى قسمين معتقد مصدق

ومنتقد مكذب وانما يصدق بعلومهم واسرارهم من اراد الله ان يلحقه بهم ولو

بعد حين والمعترف بتخصيص الله تعالى وعنايته فيهم قليل لغلبة الجهل واستيلاء

الغفلة على الناس وكراهية الخلق ان تكون لاحد عليهم شرف بمزية او اختصاص

بمنة حسدا من عند انفسهم وقد نطق الكتاب العزيز بذلك قال عز من قائل

وقليل ما هم وما امن معه الا قليل وقليل من عبادى الشكور ولكن اكثر الناس

لا يعلمون ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقال ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او

يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ونحو ذلك ومن ابن لعموم الناس

ان يعلموا اسرار الحق تعالى فى اوليائه وشروق نوره فى قلوب احبابه وجلالة قدر

قدرهم عند الله عز وجل لم يجعلهم الا مستورين عن خلقه وان ظهروا بينهم لانهم

ظهروا للناس من ظاهر علمهم ووجود دلائهم وبطنوا بستر ولايتهم ولكل ولى ستر
فمنهم من يكون ستره الاسباب ومنهم من يكون ستره ظهوره بالعزة والسطوة
والنفوس الضعيفة لا تحتمل صحبة من هذا وصفه وسبب ظهوره بالعزة والسطوة
تجلى الحق تعالى عليه به فاذا تجلى عليه بصفة ظهر بها فاذا غلبت عليه شهوداً غلبت عليه
ظهوراً فلا يصحبه ولا يثبت معه الا من محق الله نفسه وهواه فان من خلصه الله
تعالى لا يستغرب ظهوره بالعزة اى ملك اعظم من هذا الملك هذا ملك اعوده الملوك
وجرده الا ترى انه لم يزل فى كل قطر وعصر اولياء يذل لهم ملوك الزمان ويعاملونهم
بالسمع والطاعة والاذعان ومنهم من يكون ستره كثرة الترداد الى الملوك والسلاطين
والامراء فى حوائج الناس فيقول القصير الفهم والادراك لو كان هذا ولياً لله ما تر
ما تردد الى ابناء الدنيا وهذا جور من قائله بل ينظر تردده اليهم ان كان لاجل عباد الله
وكشف الضر عنهم وتوصيل ما لا يستطيعون توصيله اليهم مع الزهد مما فى ايديهم
والتعزز بعز الايمان وقت مجالستهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ولا
يقبل هدية من يشفع له الشفاعة ولا يجوز لهم ان يصحبوا الملوك الا ان يكونوا
مسموعى الكلمة عندهم فيشفعوا مسلماً ويدفعوا عن مظلوم ويردوا السلطان
عن فعل ما يودى الشفاعة عند الله تعالى فلا حرج على من هذا شانه لانه من المحسنين

وقد

وقد قال الله تعالى ما على المحسنين من سبيل فلا يقوى على هذا الامر الا من تخلق باخلاق
وتحقق به وقد بذل نفسه واذلها فى مرضات الله تعالى لقوله عليه الصلوة
والسلام ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء الراحمون يرحمهم الرحمن ومن
استار اولياء الله تعالى قبولهم من الخلق ما يعطون فاذا قبل الرجل منهم ما يعطى
صغر عند الخلق فهم لا يكبر عندهم الا من لا يقبل دنياهم ومن اذا اعطوا رد عطاءهم
والى من القبول منهم من زادت محبتهم اياه وقبولهم له ولعل فاعل ذلك انما يفعله
زواقاً وتمدحة واستيلاً على القلوب الناس وليتوجهوا اليه بالتعظيم والتبجيل ولتنطلق
السنتهم بالثناء عليه وقد قيل من طلب الحمد من الناس بترك الاخذ منهم فانما
يعبد نفسه وهواه وليس من الله فى شئ ومما يصل عقول العموم عن اولياء الله
تعالى وقوع زلة يسدبه ممن يتزيا بزيهم او انتسب الى مثل طريقهم والوقوف مع هذا
حرمان ممن وقف معه وقد قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فمن اين يلزم
لما اساء احد من الجنس او ظهر على عدم صدقه فى طريقه ان يكون اهل تلك
الطريق كذلك كما قلت فى ذلك • استتار الرجال فى كل ارض تحت سوء الظنون
قدر جليل • ما يضر الهلال فى حندس الليل سواد السحاب وهو جميل • واشد
حجاب عجب عن معرفة اولياء الله تعالى شهود المماثلة والمشاكلة وهو حجاب

عظيم فحجب الله به الاكثرين من الاولين والاولين كما قال الله تعالى حاكيا
عنهم ان هو الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون وقال تعالى
مخبرا عنهم ابشرا منا واحدا نتبعه وقال تعالى ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق واذا اراد الله ان يعرف بعض عبيده بولي من اوليائه طوى
عنه بشريته واشهده وجود خصوصيته وانما حكمة الله تعالى اقتضت عدم اتفاق
الخلق كلهم على قبول احد منهم كما بينا وايضا لامر آخر وهو انه لو كان الخلق كلهم
مصدقين لهم لفاتهم الصبر على تكذيب المكذبين لهم ولو كان الخلق كلهم مكذبين
لهم لفاتهم الشكر على تصديق المصدقين لهم فاراد الحق تعالى بحسن اختيارهم
لهم ان يجعل للناس فيهم كما قلنا قسمين معتقد مصدق ومنتقد مكذب ليعبدوا
الله عز وجل فيمن صدقهم بالشكر وفيمن كذبهم بالصبر والايمان نصفان
نصف صبر ونصف شكر فاياك ان تصغي الى هذه الطائفة المستهزئين
لئلا تسقط من عين الله وتستوجب المقت من الله فقد قيل من قعد مع هذه ال
الطائفة وخالفهم في شيء مما يتحققونه به نزع الله نور الايمان من قلبه ومن
ومن اخبر عما عاين وشاهد لا يجوز للسامع النزاع فيما اتى به بل يجب عليه
التصديق به ان كان مريدا والتسليم ان كان اجنبيا فان علومهم لا تقبل المنازعة

لانها

لانها وراثة نبوية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تنوزع عنده
عندي لا ينبغي التنازع وذلك لان المعارف الالهية والاشارات اللطيفة
الربانية خارجة عن مدارك العقول من كون العقول ناظرة لا من كونها قابلة
فلم يبق فيها الا الكشف وما انكر احد لوجود من الوجود شيئا الا لجهله به ومن جهل
شيئا انكره وعاداه وان انكاره من الوجود فنحن ان يعبر منكر انكاره ليخرج عن
طور الجحود وحرمانه يعود على المنكر وصاحبه مسعود بما حصل عليه فان هؤلاء
القوم جلسوا مع الله تعالى على حقيقة الصدق والتصديق والتسليم والاخلاص
والوفاء ومراقبة الانفاس مع الله تعالى قد سلموا قيادهم اليه والقوا انفسهم سلما
بين يديه وتركوا الانتصار لنفوسهم حياء من ربوبيته واكتفاء بقيوميته فقام
لهم فيما يقومون لانفسهم وكان هو المحارب عنهم لمن حاربهم والغالب لمن غالبهم
كما قال تعالى من آذى وليا فقد بادرني بالمحاربة ولما علم الله ما يقال في هذه ال
الطائفة بدا بنفسه فقضى على قوم اعرض عنهم فنسبوا اليه الزوجة والولد فاذا
قيل في صديق من هذه الطائفة انه زنديق او محقق انه غوي فان ضاق الصديق
والمحقق ذرعا ناداه الحق تعالى في سره يا هذا الذي قيل فيك هو وصفك
لولا فضلي عليك وقد قيل فيما لا يستحقه جلالي وقد قيل في حبيبي ما لا يليق بمرتبته

ولكن داوبنا ضيق صدره الحاصل من اقوالهم بدواءٍ نافع جداً فنداوبه ايضا
اقتداء ليشرح صدرك الم نشرح قولي اياه ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما
يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
هذا طب الهي ودواء رباني نافع لازالة ضيق الصدر الحاصل من اقوال الاغيار
اهل الانكار والاغترار وحصول الانشراح بشهود وحدانية نور الا
الانوار ومشاهدة سر الاسرار اعلم ان التسبيح هو تنزيه الله تعالى
عما لا يليق بكماله بالثناء بالامور السلبية عليه ونفي النقايص عن الجناب الالهي
كالتشبيه والتحديد والتقييد والتحميد وهو الثناء على الله تعالى بما يليق بجلاله
وجماله وهما مزيلان لمرض ضيق الصدر الحاصل من سماع كلام اهل الانكار
وشهود رؤية الاغيار والسجود هو اظهار العبد عن طلب العلو والرفعة وهو
اشارة الى فناء العبد عن صفة العلو ولهذا المعنى يقول العبد المصلي في سجوده
سبحان ربي الاعلى وبحمده والعبودية هي اظهار التذلل والعبد عن طلب العز
وهو اشارة الى فناء العبد ذاتاً ووصفاً وهما موجبان لخلع القرب والعلو
العز والدنو المشار اليه بقوله عز وجل واسجد واقترب وقوله ولا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعاً وبصراً ومؤيد الحديث

والنوافل

والنوافل هي اشارة الى فناء نفسه عند شهود رؤية ربه واليقين هو من يقن الماء في
الحوض اذا استقر الى سكون واستقرار واطمينان بزوال التردد والشك والشرك
والوهم والظن وهذا السكون والاستقرار والاطمينان اذا اضيف الى العقل و
النفس يقال له علم اليقين واذا اضيف الى الروح الروحاني يقال له عين اليقين واذا
اضيف الى القلب الحقيقي يقال له حق اليقين واذا اضيف الى السر الوجودي يقال له
حقيقة حق اليقين ولا يجمع هذه المراتب كلها الا الكمل من الرجال شرح الله صدورنا
بنور الايمان وشهود الاحسان وجعل ما نقوله ونسمعه حجة لنا لا حجة علينا
وجعلنا واياكم من عباده المهتدين الدائمين على حبه الباقين على وده المتقين
بقربه وافرغ علينا من نور عنايته وجعلنا من اهل ولايته وصلى الله على سيدنا
• وكرمه والحمد لله وحده محمد واله وصحبه • وسلم تسليماً كثيراً •
بسم الله الرحمن الرحيم • رب يسر برحمتك وصلى الله على سيدنا
محمد واله وسلم تسليماً كتاب القطب والامامين والمدلجين له
نفع الله به بمنه الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم • وصلى الله على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين وسلم
تسليماً كثيراً اعلموا وفقكم الله ان الله جل ثناؤه وتقدست اسمائه جعل منزل

مطلب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وحقيقة حق اليقين

قال الشيخ محي الدين ابو عبد الله محمد بن العربي رضي الله عنه في كتاب المبشرات [illegible]

القطب من الحضرة منزل السر وهجيره من الاسماء الاله ثم جعل منزل الامام الذي
عن يسار القطب منزل الجلال والانس وله الاسم الرب وله صلاح العالم والنبات
وعنده سر التغذية وبيده المقاليد وهو السيد الظاهر في العالم وهو سيف الامام
القطب ثم جعل منزل الامام الذي على يمين القطب منزل الجمال والهيبة وله الملك و
السلطان بالمقام لا بالفعل وبيده مقاليد عالم الارواح المجردين عن الصورة المسخرين
و كيفية هيأتهم في الحضرة الالهية ان القطب وجه بلا قفاء قال صلى الله عليه وسلم
انى اراكم من وراء ظهرى فاثبت الظهر حكما على العين ونفا حقيقة بوجود النظر منه و
جعل الورى اثباتا لعقدهم وجعل امام اليسار ذا وجهين وجه مركب وهو ما يقابل
به العالم ووجه بسيط وهو ما يقابل به القطب وجعل امام اليمين ذا وجه واحد
وقفا ثم غيبه عن الشعور بقفاه فلو سئل لقال انه وجه بلا قفا وقد بينا منزل
الامامين في الفلك القطبي من كتاب مواقع النجوم ونحن نتكلم ان شاء الله في هذا الباب
على منزل القطب والامامين بما يليق بهذا الكتاب **منزل القطب ومقامه وحاله**
القطب مركز الدائرة ومحيطها ومرآة عليه مدار العالم له رقائق ممتدة الى جميع قلوب
الخلائق بالخير والشر على حد واحد لا يترجح واحد على صاحبه وهي عنده لا خير ولا
شر ولكن وجود ويظهر كونها خيرا او شرا في المحل القابل لها بحكم الوضع عند

اهل السنة وبالغرض والعقل عند بعض العقلاء قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها
وضعا صحيحا من سر الالهى به ظهرت الجنة والنار وجميع التشبيه في الوجود نظير
الحضرة الذاتية الالهية ومنها قوله تعالى والله باسم الذات الجامع يقبض ويبسط
وبيده المنع والعطاء وعلى التحقيق الذي لا خفاء به عند المحققين ان ما ثم منع
البتة بل عطاء سرمد لا ينقطع وفيض دائم وانما المنع في الوجود الالهى الذي اطلق
عليه لامرين الواحد ان المعطون ليس من حقايقهم ان يقبلوا العطايا كلها في الزمن
الواحد لكن يقبلوا بعضها فعدم القبول للبعض سميناه منعا الاهيا اذ قضية
العقل عند من تعبدتهم عقولهم تعطى ان لو شاء لاعطى الممنوع المنوع له في الزمن
الذي منعه اياه وهذا صحيح ولكن حرف مشوم ما اقترن قط الا بما لا يكون قال
تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لو اردنا ان نتخذ لهوا لو شاء ربك ما فعلوه
ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وانما الامر الآخر الذي لاجله سمى مانعا وليس بمانع
وذلك ان العقول تقصر عن درك بعض ماهيات الموجودات فان الحدود
الذاتية عسيرة المنال واكثر العقول انما تعرف الاشياء بالحدود الرسمية و
اللفظية فافاض الحق جوده على الاشياء فيضا مطلقا كفيض الشمس نورها على
الارض للمبصرين فاختلف القبول لاختلاف المحال لان النور مختلف ولكن قبول

الاجسام الصقيلة له ليس كقبول الاجسام الدرنة واما من هو في كن فليس له الا
ضد النور وهو عطاء ايضا فبضيف المنع هذا المحروم الممنوع للحق وهو الذي حجب
نفسه اما بحقيقة واما بعرض مثل القفل والكن والران والصدا وغير ذلك من
العوارض التي يمكن زوالها ولكنها مدركة لحجبها ادراكا صحيحا ولتشوفها الى غير
حجبها كانت ممنوعة مما تشوفت اليه فمنزل القطب حضرة الاتحاد الصرف فهو الخليفة
ومقامه تنفيذ الامر وتصريف الحكم وحالة الحالة العامة لا تتقيد بحالة تخصص
فانه السر العام في الوجود وبيده خزائن الجود والحق له متجل على الدوام ولهذا قال
الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله وله من البلاد مكة ولو سكن حيث
ما سكن بجسمه فانما محله مكة ليس الا ولا بد لكل قطب عند ما يلي مرتبة القطبية
ان يبايعه كل شيء وحيوان وجماد ما عدا الانس والجان الا القليل منهم
وقد صنفنا في هذه البيعة وكيفية انعقادها كتابا كبيرا سميناه مبايعة القطب
في حضرة القرب فالاسرار اليه منصبة اذا كان المحبوب يعرفه كل شيء وكيف القطب
الذي توقفت عليه حوائج العالم من اوله الى آخره قال عليه السلام اذا احب الله
عبدا اخبر به حملة العرش وامر جبريل ان ينادي في السموات باسم ذلك العبد حتى
يعرفوه ويحبوه ثم يوضع له القبول في الارض ولقد رايت من راى الحية العظيمة

التي طوق الله بها جبل قاف المحيط بالارض وقد اجتمع راسها مع ذنبها فسلم عليها
فردت عليه السلام ثم سالته عن الشيخ ابي مدين الكائن ببجاية من بلاد المغرب
فقال لها وانى لك بمعرفة ابي مدين فقالت وهل على وجه الارض احد لا يعرفه ان الله
تعالى منذ وضع اسمه على الارض ما بقي منا احد الا عرفه هذا حال المحبوب فكيف حال
القطب الذي هو المحبوب جنة من جناته وبه صلاح العالم واليه ينظر الحق من الوجود
ونرجوا ان شاء الله عن قريب يظهر عينه للخاص والعام فالزموا طريقته وعضوا
عليه بالنواجذ وسئل بعض العارفين عارفا آخر وانا حاضر بمدينة فاس عن
شخص الوقت هل هو الآن موجود ام لا فقال المسئول لا ولكنه ينتظر فعرفنا قصوره
وان ما عنده من معرفة سر الله المبثوث في العالم شيء فلو علم ان القطب صاحب
الوقت ما من يهودي ولا نصراني ولا نحلة من النحل وملة من الملل الا وتفهاصبته
اليه محبة فيه للسر المودع عنده وانما تنكر الاشخاص للجنسية وهي الفتنة الالاهية
قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقال تعالى لنزلنا عليهم من السماء ملكا
رسولا وما نراك الا بشرا مثلنا وقال ياكل مما تاكلون ويشرب مما تشربون
فهم ينكرون ظاهره انكارا يودي الى الموت وهم يعشقونه باسرارهم ولكن لبس عليهم
علم بان هذا الشخص المطرود هو الذي عنده السر الذي تعشقوا به ولهذا كان

مطلب

عليه السلام يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وهكذا يقول المحمدي مناجيا فالمن
نزل هذه المرتبة رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وهكذا يقول من ورث
عن المحمدي منا فالقطب يتعجب ممن يقاتله عليه فان السر الذي قاتل الكفار عليه الانبيا
وذبوا عنه هو الذي جاءت به الانبياء واتصفت به فلما كان الظاهر ضيقا لانه
طرف قرن الصور انضغط العالم فيه فحارت الاسرار لذلك الانضغاط فلو
انفسح انفساح الملائكة لنظرت الى الحق وهي مستريحة والاقطاب متفاضلون
في هذه المرتبة قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاكمل الاقطاب المحمدي
وكل من نزل عنه فعلى قدر من ورث فمنهم عيسويون وموسويون وابراهيميون
ويوسفيون ونوحيون وكل قطب ينزل على حد من ورثه من الانبياء والكل من
مشكاة محمد عليه السلام الامام الجامع للكل وهم متفاضلون في المعارف غير
متفاضلين في نفس القطبية وتدبير الوجود فان هذه الدورة المحمدية التي
الولي فيها نبي ليست مثل الدورة الرابعة فان الدورة الرابعة كان يوجد في الزمان
الواحد نبيين وثلاثة واكثر كل شخص لطائفة مخصوصة كابراهيم ولوط في وقت
واحد فان تلك الدورة تقتضي ذلك بحقيقتها وهذه الدورة السادسة المحمدية
ليست كذلك فان الزمان قد استدار كاوله ولهذا قال عليه السلام لو كان

موسى

موسى عليه السلام حيا ما وسعه الا ان يتبعني وقال اذا بويع لخليفتين فاقتلوا
الاخر منهما فليس الحكم كالحكم ولا الدورة كالدورة وقد تقدم الكلام في استدارة
الزمان من هذا الكتاب ولهذا قال عليه السلام ان عيسى وان كان نبيا فانه يؤمنا منا
لامته ويكون من جملة اولياء هذه الامة فقد جمع صلى الله عليه وسلم بين النبوة في دورته
والولاية في دورتنا فلم حشران فاذا قلت فيه ولي فالصديق خلفه وغيره واذا قلت
فيه عليه السلام نبي رسول فالصديق امامه وغيره فما اعجب معرفة الحقائق وهكذا
الباس وكل رسول ادرك محمدا بهذه المثابة ولهذا قال كنتم خير امة اخرجت فكانما
للناس مثل النبي للناس وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا فجعل حكمنا ومنزلتنا في غيرنا من الامم منزلة الرسول
منا فنحن في حقهم رسل ولهذا قال عليه السلام علماء هذه الامة انبياء سائر
الامم في هذه المنزلة والمرتبة وكما يحشر كل نبي مع امته كذلك كل قطب مع اهل
زمانه صالحهم وطالحهم واعجب ما عندنا من العناية الالهية التي صحت لنا بمحمد عليه
عليه السلام ان الرسول يختص بجزئي الحكم لاقترانه بطائفة مخصوصة والقطب
منا ليس كذلك فانه عام جامع لكل من في زمانه من بر وفاجر وان كان ورثه عيسويا
او موسويا فلا يقدح ذلك فيه فانه من مشكاة محمدية وله المقام الاعم وقد نبه عليه

النبى عليه الصلوة والسلام فقال عن طائفة ليسوا بانبياء يغبطهم النبيون للبركة
المحمدية التى نالتهم من المقام الاعم وسياتى ان شاء الله من هذا الكتاب ابواب كثيرة
فى احوال الاقطاب تفاضلهم فى المنازل لستوفيها ان شاء الله تعالى وبين ايدينا
اليوم تلميذ يخدمنا ارجوا ان يكون منهم من اكابرهم وقد بشرنا بذلك واما
مناجات هذا المنزل المبارك فانا اذكرها وحينئذ ذكر منزل الامامين ان شاء
الله من هذا الباب **مناجات هذا المنزل المحمدية** بسم الله الرحمن الرحيم
تلك تتمة الولهان لطارق الانس والجان • فقل اعوذ باللاه الملك الرب • من شر
ما بطن فى القلب • خاك فى الصدور محدثات الامور وسمة القلوب • فى ظلم الغيوب بالستر
الموهوب • ذلكم حكم الله يحكم بينكم • يا ايها الناس انتم ثلاثة اطباق • هلال الطبقين •
فى محاق • وشمس الواحد فى اشراق • ان ربك هو الخلاق العليم • يصلح العالم بعلم •
ويولى الملك بحكم • وينفرد الوسط • وان تاخر فى السطور بسر نظم • ان ربك حكيم
عليم • سر الغيوب والشهادة علم • فى رأسه نار • يضئ للبصائر السليمة • والابصار
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون • من جاء ثم خنس • لم يزل فى لبس من خلق جديد
والله على كل شئ شهيد • **ختمت** تكتب منزل هذه المناجات لمن اصابه من الشيطان
عارض ولمم فى قراءة ولصاحب الوسوسة فانه ينفعه ان شاء الله تعالى اللهم نجنى

نجى ابراهيم واسمعيل واسحق ومحمد والحسن والحسين صلى الله على جميعهم الامان فيت
صاحب هذه الاسماء وحاملها من كل داء وعصمة من كل شر يجس فى النفس ويجرى مع
الرياح **منزل الامام الاكمل الذى على يسار القطب** بينه وبين منزل الاتحاد
ان يموت القطب فينتقل الى سره فان الاتحاد للقطب فان الامام قد يموت فى امامته ويلى
مكانته الامام وينتقل واحد من الاربعة الى مكانة الامام الآخر وهكذا يتفق فى
الامام الآخر فلهذا الامام المسمى برب العالم وهو عبد الرب فاقاتلوا عن ربهم وربيهم
ولا اذ نواجار افيطعن سالما فعبدا لا له هو القطب وليس عبد الله احد البتة
وهذا الامام عبد الرب والامام الآخر عبد الملك واسماء بقية العبيد على حسب مقاماتهم
فلهذا الامام معرفة سر الاسرار وله التدبير الالهى وله فى العدد اسرار
الاهية لا يعرفها غيره ويختص هذا الامام بعلم الصنعة المعشوقة • ويعلم خواص
الاحجار وهى عنده مكتتمة • وربما قد يحصل له من معرفة اسماء الانفعالات ما يكون
منها حقيقيا وله فى المحاربات والمكايد امر عجيب وهو على النصف من عمره مع العالم
وعلى النصف مع القطب والحق المخلوف على السواء الى ان ينتقل الى القطبية
او يموت وقد تظهر صولته فى عالم الكون بالسيف وقد تظهر بالهمة على حسب
ما سبق له فى الازل وهذا الامام عنه تظهر اسرار المعاملات على هذه الهياكل

الرابعة وله خمسة اسرار سر الثبات به يعلم حقايق الامور وبه يدبر ويفصل و
يولد ويزوج ويعثر على سر الرموزات وفك الطلسمات واصول الاشيا الظاهرة
والباطنة والحقيقة وغير الحقيقة وله خرق السفينة وله اقامة الجدار وليس له
قتل الغلام من حالة وكشفة فان قتله يوما ما فعن امر القطب واما السر الثانى
من الخمسة فهو سر التمليك به يرحم الضعفا وينجى الغرقا ويكبت المعدوم ويقرى
الضيف ويحمل الكل ويعين على نوايب الحق ويجود على من اساء ويعفو عن الجرايم
ويقيل العثرات ويجمع بين المتعاشقين والوالدة وولدها وهو يطوى الطريق
على القاصدين لما اشتاقوا اليه وما اعطته الحقيقة الروحانية على عمومها من
هذا السر ينبعث ظهوره فى الوجود واما السر الثالث فهو سر السيادة وبه
يفتخر ويبدى حقيقته ويقول انا سيد ولد آدم وانى انا الله لا اله الا انا
وسبحانى وما فى الجبة الا الله وما اعطته الحقيقة التى تظهر مكانته ورفعته فى
هذا السر واما السر الرابع فهو سر الصلاح وعن هذا السر الذى له
يحمل الخلق على المكاره التى فيها نجاتهم وينجيهم عن الملذوذات التى فيها هلاكهم وبهذا
السر يحول بين الولد ووالدته وبين المتعاشقين وان تحابا واجتمعا لله
وفى الله ويسعى فى تفريق الشمل بين المخلوقات فان هذا السر يعطيه بحقيقة

بحقيقة ان الاشياء القلبية لم يخلق بعضها لبعض ولا لغيرها الا لله تعالى
فهو يردها الى مقام التفريد الى الله وهو الذى اريدت له ولذلك قال وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون ولم يقل وما خلقت الجن والانس ليأنس
بعضهم ببعض ولا يتعشق بعضهم ببعض ولا يعرف بعضهم اسرار بعض وانما خلق
المكلف من اجله فلا ينظر الى غيره فبهذا السر يقطع الامام القلوب عن غير الله
ويردها الى الله وما من حالة من هذه الاحوال الا والناس يجدونها فى نفوسهم
ولا يعرفون من اين ينبعث ومعدنها قلب هذا الامام فهو فى حكم على حسب السر الذى
يقوم فى حق الشخص المنظور اليه بما سبق فى علم الله منه فيقيم السر فى قلب الامام على
ذلك وما اعطته الحقيقة التى فيها اصلاح الخلق عن هذا السر ينبعث واما
السر الخامس فهو سر التغذية وبه ينزل المطر ويدر الضرع ويطيب الزرع وتحدث
الشهوات وتنضج الفواكه وتعذب المياه وبه تكون القوة فترى فى اهل المجاهدات
والمحاضرات حتى يواصلون الايام الكثيرة من غير مشقة والسنين العديدة
من غير التفات ولا ضرر وله تمد الحقيقة الابراهيمية والميكائيلية والمحمدية و
والاسرافيلية والجبرائيلية والآدمية والرضوانية والمالكية فان مدار
بقاء العالم على هذه الثمانية وسر بقاء العالم غذاؤه ولهذا الجوهر غذاؤه وتجديد

اعراضه على الدوام والتتالى فهى عرى عنه زمانا فرداً عدمت عينه وبهذا السر يحقق
غذاء الاغذية وقد ذكرناه فى مواقع النجوم فى بعض النسخ لانا اسندركناه فى
الكتاب وقد خرجت منه نسخ فى العالم وما اعطته الحقيقة التى بها بقاء العالم
ظاهراً وباطناً جسماً وروحاً ونفساً فعن هذا السر ينبعث فهذه خمسة اسرار
يختص بها هذا الامام واسمه عبد الرب وفى هذا المقام عاش الشيخ ابو مدين
ببجاية الى ان قرب موته بساعة او ساعتين اخلعت عليه خلعة القطبية
ونزعت عنه خلعة هذه الامامة وصار اسمه عبد الاله وانتقلت خلعته
باسم عبد الرب الى رجل ببغداد اسمه عبد الوهاب وكان الشيخ ابو مدين قد
تطاول له بها رجل من بلاد خراسان ومات الشيخ قطباً كبيراً وكان له من القرآن
تبارك الذى بيده الملك وسيأتى الكلام على حاله عند ذكر ابواب الاقطاب من آخر
الكتاب منزل الامام الروحانى الذى على يمين القطب اعلموا ان هذا الامام
صاحب حال لا صاحب مقام مشتغل بنفسه من جهة ما لكه واسمه عبد الملك واضافته
الى الخلق اضافة غير محضة متمكن القدم فى الروحانية له علم الاسماء وليس
من علم الارض من علم الارض خبر للملاء الاعلى به تعشق وله تشوف اكثر
من الامام الاول لقوة المناسبة وليس عنده سر الا منهم ولذلك هو غير مخلص

فانهم

فانهم رضى الله عنهم على ضربين محمول وغير محمول فالاول قائم بنفسه غير محمول وهو
محمول غير قائم واقف خلف حجب السبحات يرى نفسه وربه على حكم ربه لا على حكم نفسه
بخلاف من نزل على مرتبته فانه يرى ربه على حكم نفسه فاوقاته مشغولة
بما هو فيه فهو للقطب مرآة والآخر للقطب محل ومرآة وان كان الاول خطه
اللوح والقلم الاعلى فحظ هذا الثانى الالقاء بما يناسب العلو وله سران سر
العبودية وسر السيادة فسر العبودية هو يسبح الليل والنهار لا يفتر فالتحق
بالعباد المكرمين غير ان المقام فيه امر سفلى فان الاعداء نطقوا بانهم جعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا فاضافهم اضافة الرحمن محضة خالصة ولهذا
انسحب عليهم اسم الانوثية فلو كانوا عباد الاله لغلبت عليهم الذكورة وعبد
الملك من عباد الرحمن ولذلك هو منكح للروحانيين يلقى اليه وينزل فيه ولا
يلقى الى احد ولا ينزل فى احد فالاسرار والمعارف والعالم العلوى فى العالم السفلى
اثر فهم منكوحون غير ناكحين ومن كان منهم له عندنا اثر فهو منكوح وناكح فيغلب
عليه التذكير لانه الاسبق والاشرف تقول العرب الفواطم وزيد خرجوا ولم
تقل خرجن وان كان الذكر واحداً والفواطم جماعة فالتغليب للذكر فتفهم هذا
فانه اشارة لطيفة دقيقة فعبد الملك مؤنث علوى صحيح الحال سعيد فارغ من الكون

ينكح ولا ينكح احداً
وكذلك كل روحانى
من الملاء الاعلى اذا
لم يكن لهم فى العالم

صح

واقف بين يدى الحق وهو كان الغالب من حال صاحب محمد بن على بن عبد الجبار النفرى
صاحب المواقف فهذا قد بينت فى هذا الباب منزل القطب والامامين على مقتضى
ما يحتاج اليه فى هذا الكتاب وقد تقدم فى الكلام فى اول الكتاب على القطب و
حقيقته ومنشئه ومصدره وانه واحد اعنى سر القطبية فانظر هناك
محاضرة قطبية فى حضرة غيبية كنت ببلاد المغرب بمدينة فاس وقد
آنست من نفسى بعض ايناس بما اثمرت عليه من العوايد وذهلت فى ذلك الحين
عن مشاهدة الشاهد فتنبهت فاذا بالكون قد اخذ بخناقى وشد اسرى ووثاقى
واحاطت بى ذنوب الحجاب فقمت خايفا خلف الباب طورا افزع وطورا اتسمع
فاذا بالباب قد فتح فعرج صدرى وشرح واذا بالقطب واقف فتبسم وقال
ما يريد العارف فقلت لى الى ملاذنا العلوى ارتياح لصفات ظهرت علينا
فباح وانا قد وقفت من سرى على ما يكون من امرى وانما غرضى لذة الحال واخذ
فى الرحال وقد نظر فى الملا الاعلى بعين السخرية والازدراء فقال اكتب عنى
ما يبدو لك منى فما زلت انظر اليه والاسرار ترد علينا وما بيده القطب مائل
بين يدينا فاشهدته عنه فى ذلك المشهد العينى والسر الربى فكانى بلسان
التكلم وعن ضميره اترجم حتى اتيت على آخر النظم فارحنى بالكتم وكتبت الكتاب وسارت

بخناقى

به المنية على براق الصدق الى ان حطت بالاحباب فعرفوا مقدارهم **فصل** قال
يوسف ابن الحسين سمعت ذا النون المصرى يقول لبعض من يزور ابا يزيد قل لابى
يزيد الى متى هذا النوم والراحة وقد جازت القافلة قال فخرج الرجل قاصدا لابى
يزيد وسلم عليه وقال له ذو النون يقرئك السلام ويقول لك الى متى هذا
النوم والراحة وقد سارت القافلة وقال ابو يزيد قل لاخى ذى النون ان الرجل
كل الرجل من ينام الليل كله فاذا اصبح اصبح آمنا فى المنزل قبل نزول القافلة قال
فرجع الرجل الى ذى النون فاخبره فقال هذا كلام لا يبلغه احوالنا هنيئا له هذا
المنزل منزل عال شريف فيه اسرار عجيبة ومعان لطيفة القائم بهذا المنزل
عبد الرب وهو الامام الاكمل الذى يقدم فيه سر الصباح والظلام والدخول
والتمايم والرموز والتجاسر سلوك اهل الطريق الى الحق على طريقين طريق
يسلكونها بانفسهم وهو قوله من عرف نفسه عرف ربه وطريق يسلك
بهم عليها وهذه حالة المريدين المنقطعين ومع هذا فكلا الفريقين سالك
وان سلك به ومثالهما فى السفر الحسى سلوك المشاة فى قطع المسافات وسلوك
راكبى البحر ولهذا شبه بعضهم سير العمى بالانسان راكب البحر **قال قائلهم** فسيرك
يا هذا كسير سفينة بقوم قعود والقلاع يطير فيظهر من كلام ابى يزيد انه يريد

هذا السفر وقوله اصبح امنا فى المنزل قبل نزول القافلة فدل كلامه على انه طالب
ما طلبت القافلة ونال وهو نائم مستريح ما طلب وتنعم به قبل وصول القافلة
فزاد عليهم بالراحة والنعيم مثل الفقراء مع الاغنياء بنصف اليوم الذى يختصون
به فى نعيم الجنة ثم نرفع الشركة بعد ذلك هذا هو الظاهر من كلام ابى يزيد
ولكن له عندنا مدرك رفيع خلاف هذا مذكور فى شرح احواله فى الكتاب
الذى سميناه مفتاح اقفال الهام التوحيد فلينظر هناك ثم نرجع ونقول قال الله
تعالى سبحان الذى اسرى بعبده وقال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
ما كذب الفؤاد ما راى وقال ما وسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى
وهذه بحور لا سواحل لها ولكن لابد لنا ان نظهر منها قدر ما يليق بهذا الكتاب
حتى نستوفيها على مقتضى ما نعطيه مرتبته هذا الكون ان شاء الله فاعلم ان
القلوب التى اعتنى الله بها على ضربين قلوب غلب عليها الشوق وقلوب لم يغلب عليها
الشوق فالقلوب التى لا شوق لها وصلت الى شاهد علمها بسير من انواع المعاملات
وقنعت واطمأنت ولذا قيل المطمئنة ارجعى الى ربك واين هذا المقام من قوله الم
تر الى ربك ثم سرى الحجاب وقال كيف مد الظل فرده اليه فواحد يدعوه من
نفسه اليه وآخر يرده منه الى نفسه با بقاء منه عليه والقلوب المشتاقة على

نوعين

نوعين قلوب اسبابها قوية فتطيق السرى وقلوب اسبابها ضعيفة فلا طاقة
لها على ذلك ولابد من المشاهدة والرؤية للاعتناء والقدم الصدق فالقوى
طولب بقوته فقيل له اسر الينا واخترق الاكوان كلها حتى ينزل لعلمه بقوته
وانه لا يحجبه شئ ولا يتعشق بشئ وقيل للضعيف لا تخترق ولا ترحل الينا فان
الشقة بعيدة والفتن كثيرة والنفس ضعيفة وتخيل انها قوية لانها ما عاينت
غيرها انها ولهذا قيل واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا
وكم رجل يدعى الشجاعة والنجدة فاذا تراءى الجمعان ذهل وخار وجبن وكم رجل يدعى
الشوق الى امر ما وهو لم يعاينه فيرحل اليه فيقع عينه فى الطريق على شئ مستحسن فيتعشق
به فيحط رحله هناك وذلك مبلغه ويبطل شوقه الاول لذلك المطلوب وربما
يكون اجمل من الذى وقف معه ولكن لضعف العلم حجب عن ذلك فاذا علم من القلو
القلوب المشتاقة الى الحق هذا الضعف لم يخترق بها الحق اليه عالم الكون ولا انزل
منازله فتبقى معها ولكنه تركها مستريحة فى منزلها بشوقها اليه وكشف عن
عينها وتجلى لها من خلف حجاب علمها فلم تر غيره فلم تانس بسواه فصح لها المطلوب
من غير بلوى ولا تعب ويبتلى الرجل على حسب دينه اى على حسب قوته وشدته فى دينه
فلهذا ما فصل بين المقامين ولما كان ذلك المدرك مدرك الانبياء وضعفت

عن حمله قلوب الاولياء نزل الحق اليها بلطيف المشاهدة واراحها عن المكابدة و
والمجاهدة فربما يقول الصوفى فى ابن سماه ابو يزيد رجلا كليا وهو بهذا الـ
الضعف ثم القافلة تدركه فى المنزل وليست قافلة الانبيا ولكنها قافلة ضعيفة
السلاك فهذا مدركه غوره بعيد وذلك ان الحق ليس على مرتبة واحدة فيحاط
بها وليس للقلوب قدم فى علم بذاته كعلمها بها وغاية علم العلماء فى الاسماء والرسوم
وفى بعضها لا فى كلها قال عليه السلام فى بعض ادعيته وبكل اسم استأثرت به فى
علم غيبك فاعطى لفظة كل احاطة علمه فان علم الحق محيط باسمائه ولم نحط
نحن الا بما عرفنا منها واذا اجتمعت علوم العلماء اهل العلو والسفل ما
ما عندهم من العلم الى جانب علم الله الا ما قال الخضر لموسى عند نقر الطائر
بمنقاره فى البحر فاذا ثبت انا لا نحيط بشئ من علم الا بما شاء ولا علم واحد الا وهو
طريق اليه ودليل عليه علا ذلك العلم او سفل فالعلم بالذر وان كان اصغر
المخلوقات والبعوض وما فوقها فى الصغر دليل على الله لا محالة وطريق اليه و
كذلك العلم بالعرش والكرسى وان كان اعظم موجود فى العلم واكبره على الله لا
لا محالة وطريق اليه ولكل واحد من الاضعف والاقوى والاكبر والاصغر وا
والاسفل والاشرف والاوضع وجهان وجه يجمع به مع ضده يدل على الله

ووجه ينفرد به كل واحد عن صاحبه يدل به ايضا على العلم بالله فالطرق وان
تنوعت وتشعبت فكلها منه انبعثت واليه تعود كالخطوط الخارجة من نقطة الدائرة
الى المحيط فاذا تقرر هذا وتبين تشعب الطرق اليه فاعلم ايضا ان له جل وعلا لكل طريق وجه
لا يشبه الوجه الاخر كما لا يشبه الطريق الطريق فاختلفت اذا المعارف ولا نقول
تضادت فصار كل متكلم عن الله بعد مشاهدة كانت منه اليه انما ينطق عن حقيقة
وقد خالف طريق صاحبه فاختلفت المشاهدة فتنوع المشهود فتنوعت العبارة
فوقع الانكار عند السامع المحجوب الذى ليس له مدخل فى هذه الحقايق فسمع محققين
قد اختلفا وكلاهما يقول ان الله اريد بما اقول فيحمل السامع كلاهما على الجهل
ويقول لا بد ان يكون الحق عند احدهما اوليس عندهما حق على حسب ما يعطيه القسمة
من الانتشار والانحصار وكلاهما مصيب لا محالة عند المحقق العارف بالحضرة
الالهية فاذا ثبت هذا فقد تبين ان السارى الى الحق والنائم فى المنزل كلاهما
سار وكلاهما عند الصباح واصل غير ان المشاهدة اختلفت اذ ليس طريق النوم
طريق التعب كان عليه السلام يحمد على السراء بالمنعم المفضل وعلى الضراء بعلى
كل حال والمحمود واحد من حيث الذات والمحمود تختلف من حيث الصفات والاسماء فان
الصفة التى تكون عنها اللذات ليست الصفة التى عنها تكون الالام فلا وجود

للصفات الا بالذات ولا معنى للذات الا بالصفات فاذا بالجملة نسلم لمن قال الحمد
لله الراحم ونسلم لمن قال الرحمانية ولهذا حق يرجع اليه فالامر دقيق يعسر على
الافهام فابو يزيد نام عاشقا فاستيقظ ومحبوبه عند راسه تطلبه القافلة
والقافلة اصبح فحطت عند مطلوبها في الوقت الذي استيقظ فيه ابو يزيد
فيقتين صحيحين مختلفين متماثلين وقد ذكرنا هذا المقام مرموزا في
في كتاب عنقاء مغرب في رحاية **مناجات هذا المنزل** بسم الله الرحمن الرحيم
ذلك حجاب الحق من طوار الخلق وتمايم الطواسم من شر الطلاسم اذا انفجر الصبح و
ودخل القمر في صورة القبح فتعوذوا بالله من شره واسئلوا ان يدرا عنكم اليم
ضره وهو اللطيف الخبير **ختمت** من كتب هذه النيمة وحكها عند نفسه فانها
تحل المعقود وتقي من حوادث العالم العلوي ما فيه مضرة وتعصم من الغبن.
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما انتهى الكتاب. والحمد لله رب العالمين

كتاب اليقين الموضوع في مسجد اليقين للشيخ الاكبر قدس سره الاطهر

بسم الله الرحمن الرحيم. رب يسر برحمتك. وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم تسليما. قال سيدنا وشيخنا وامامنا الشيخ الامام العالم

المغربي المحدث شيخ وقته وفريد عصره شيخ الطريقة وامام التحقيق محي الدين ابي
عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي الطائي نفعنا الله به **الحمد لله** الذي
اري ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين. وامر نبيه محمدا صلى
الله عليه وسلم بعبادته حتى ياتيه اليقين وجعل اليقين حقا وعينا وعلما ولم يجعل ذلك
لغيره من مقامات المقربين فقال عز من قائل وانه لحق اليقين وفي موضع اخر لترونها
عين اليقين وفي موضع اخر كلا لو تعلمون علم اليقين. وصلى الله على المعطى منه اوفر
حظ والمتمكن فيه اشد تمكين وعلى اله وسلم كثيرا **اما بعد** فان اليقين مقام شريف
بين العلم والطمانينة وهو مشتق من يقن الماء في الحفرة اذا استقر فيها وقد يكون
ايضا مشتق من اليقن وهو العود الذي في الرحل يمسكه مدبر السفينة وكذلك
اليقين عبارة عن استقرار العلم في القلب بحيث لا يزول ومهما فقد من محل المؤمن
واشتفى عنه انتفى الايمان والعلم واعقبه الشك والشك نوع من الشرك (وانتفى)
او تعطيل ولهذا لما قيل في ابراهيم عليه السلام ما قيل حتى قيل له اولم تؤمن قال
محمد عليه السلام نحن اولى بالشك من ابراهيم فاثبت له اليقين فعلوم ان اليقين
كان عنده والطمانينة كانت المطلوبة التي يعطيها اليقين ولذلك قال ولكن ليطمئن
قلبي والسكون امرا اخر زائدا على اليقين فجاز ان يطلب وسنذكر ان الحق اذا كان

هو نفس اليقين اليقين ايضا نفس العلم فكيف يضاف الشيء الى نفسه في قوله وانه
لحق اليقين وعلم اليقين وعين اليقين واما عين اليقين فيمكن ان يتصور فيه الاضافة
هذا على مذهب اهل العبارات واما على طريق التحقيق فالوا وان مثلا او الحرفان
المتماثلان المشتركان في الصورة ما جاء لمعنى واحد اصلا وانهما خلافان من
حيث مدلولهما فتصح الاضافة وما قال باضافة الشيء الى نفسه الا من لا معرفة
له بالحقائق ولا بالتوسع الالاهي فان الله تعالى لا يكون شيئا واحدا مرتين لمعنى
واحد واذا لم يكن كذلك فما ثم شيء يضاف الى نفسه راسا فنقول ان اليقين لما اعتنى
الله به دون غيره من المقامات اكمل نشأته وسوى ذاته اولا وهو حين ارسله
مطلقا مثل قوله تعالى وما قتلوه يقينا وقوله حتى يأتيك اليقين ثم جعل له علما و
عينا وحقا واخع حقيقة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل حق
حقيقة وقد ثبت حق اليقين فلا بد لهذا الحق من حقيقة وهو حقيقة اليقين
فصار اليقين على هذا نشأة قائمة على اربعة اركان وهو علم وعين وحق
وحقيقة فالحقيقة سنية والثلاثة الاركان كتابية فساوى جميع النشآت
من جهة التربيع فاذا تحققت هذا فنعلم ان اليقين هو لهم ويكون منه فعل فيظهر في
حضرة الافعال على مراتبها وليس يمكن ان يوصف به موحده بخلاف العلم وهذا

فما

فما يدل على ان اليقين نشأة قائمة يوصف بالعالم كزيد وعمرو وغير ذلك
ومعلوم انه ليس بصفة نقص فينا بل هو كمال ولكن للحوقه بالنشأة لم يتصف
به القديم واتصف بالعلم والعين والحق وغير ذلك وفلكه واسع فكان في حركته
بطوء لاتساع فلكه ولعلوه وارتفاعه فلا يظهر له في عالم التركيب ذلك الاثر
القوي الا عند القليل المتروحنين من البشر وذلك لعلو همتهم فانها جازت عليه
في فلكه وقربت منه فحصل اثاره فيها ولذلك قال فقال تعالى لقوم يوقنون
فجعلهم قوما وانظر بعين بصيرتك الى العقل فتجد براهينه واعتماده في اقتناء
علومه التي تقطع بها مبينة على ما نأخذ من الحس على مراتب وانظر ما في الحس
من المغلطات بحيث ربما ان تتبعتها لم تثق بما تراه ولا سيما ان كنت من اهل
الكشف واليقين فتبصر نطق الجمادات والعقل يقضي (يحكم) فيها بعدم النطق والحيوة
لانه ما ابصر حكمها حكم الحيوان فحكم بشاهد ونحن نعلم قطعا ان الحاكم هنا
غالط بلا شك وان كنا لا نقول بان الحس يغلط وانما جرينا في هذه
النسبة اليه لما تواطئ عليه وقد نبهت الشريعة على كثير من هذا من سلام الحجر وكلام
كتف الشاة وتسبيح الحصى وغير ذلك فاذا كان الممد للعقل بهذا القصور العظيم و
الغلط البين الفاحش فالعقل ابعد وابعد واشد قصورا واعظم عجزا واقل علما

وهو يتخيل انه فى اليقين وليس كذلك وانما هو يقطع بما عنده ويقول ان هذا هو الحق اليقين
والعلم الذى لا يمكن غيره وربما يبقى زمانا طويلا يعتقد فى الشئ انه على كذا ثم يتبين بعد
بعلامة اخرى لم يكن عنده ان ذلك الامر على خلاف ما كان يعتقده وان ذلك الذى كان
يسميه علم يقين حقا كان غالطا فيه وكان جهلا محضا وانى يستتب له ايضا القطع
بهذا الاخر ولعله مثل الاول فاذا انصف الناظر نفسه لم يبق بما عنده من مواد عقله
وحشة البتة ولتعول على علمه على الوهب الالهى والامداد الربانى ولهذا قلنا ان
دائرة اليقين واسعة جدا عالية ثقيلة الحركة خفيفة الاثر لان الشكوك هى الغالبة
والقطع على جهالة لا على يقين فيسمى ذلك القطع يقينا ومما يؤيد ما ذكرناه انا
نعلم قطعا ان الاشعرى يعتقد فى المعتزلى فى خلق الافعال وشبه ذلك على انه باطل
ويقطع بعلم ذلك قطعا والمعتزلى فى الاشعرى فى تلك المسئلة بعينها على النقض
يقطع بان الاشعرى على غلط وجهل فى ذلك قطعا وكذلك فى جميع المذاهب الشرعية
بين الائمة من التحليل والتحريم والنظرية كل واحد من المخالفين يقطع بفساد مذهب
صاحبه فاين اليقين على هذا والحق لا يكون فى النظريات الا فى طرف واحد لكن اى طرف هو
ومع اى مذهب هو حتى نعتقده ونتيقنه فخرج من هذا كله ان اليقين من جهة الحقيقة غير
حاصل وان القطع حاصل عندهم فيسمونه يقينا وليس كذلك فلو كانت دائرة فلك

اليقين قريبة منا سريعة الدور ضيقة الفلك لكان الخلق اكثرهم على اليقين وكانوا
على سبيل الحق لكن الامر بالعكس وانظر فى اشارة الشرع بقول تعالى لنبيه وان
تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله وقلل العاملين فقال الذين امنوا
وعملوا الصالحات وقليل ما هم فاين انت من اصحاب اليقين الذين هم اقل من العمال بل
نبه عليهم بقوم فهم اقل من القليل لما ذكرناه واعنى بالقوم هنا السامعين الخطاب
منه فى المجلس وانه فوق الايمان بلا شك فاين الطمانينة ابعد وابعد وقول النبى
فى عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى فى الهوى فلم يكن عندنا يقين برفعه عن هذه الكرامة
كما رفع محمد عليه السلام ونحن ما مشينا فى الهوى العظيم يقيننا ولا انا اكبر من عيسى
عليه السلام فى اليقين بل كان ذلك بحكم تبعية امامنا محمد صلى الله عليه وسلم فلما
مشى فى الهوى مشينا كما مشى اصحاب عيسى مع عيسى على الماء بحكم التبعية الصحيحة
لا بحكم اليقين كالامراء عند الملك اذا جعل لهم فى حضرته مراتب لا يتعدونها ثم يرون
اميرا قريب المرتبة من الملك واخر ابعد منه واخر ابعد من ذلك الاخر ولا يجيء احد
من الامراء يتعدى مرتبته الى مرتبة غيره اصلا ثم يدخل الامير القريب المرتبة الى مرتبته
فيدخلون معه مماليكه وتتاخر الامراء عن الدخول لكون مرتبتهم دون ذلك وكل امير
فى مرتبته حيث كانت مماليكه معه ويعلمون ان مرتبة الامراء اعظم من مرتبة المماليك ورأينا

اشرف

مماليك صاحب المرتبة المقربة قد دخلوا مع اميرهم الى مرتبته فعلمنا قطعا ان ذلك
ليس اشرف مملوك هذا الامير المقرب على هذا الامير الذى هو دونه وان الامير هو دونه
اشرف من مماليك المقرب عند الملك لان مرتبة الامارة فوق مرتبة المؤمر عليهم فتيقنا
ان دخول المماليك فى تلك المرتبة انما هو من اجل سيدهم لا من حيث هم فكذلك شرفنا الذى
اعطانا الله وعلمنا وقوتنا التى لم يعطها النبى ليس ذلك لكوننا اشرف من الانبياء
لكن لما كان نبينا اشرف من غيره ونحن اتباعه دخلنا معه مقاماته التى بحكم التبعية
وتاخر كل نبى عنه فى مرتبته فتأخر عنا ضرورة فيتخيل من لا معرفة له انه مشى فى الهوى
لقوة وانه اقوى من عيسى عليه السلام وغيره هيهات لما تخيل بل النبى نبى وانت انت المتبوع
يزاحم المتبوع والتابع يزاحم التابع لا التابع يزاحم المتبوع انما نحن من جهة التحقيق
فى مقابلة امة ذلك النبى الذى تاخر عن نبينا وذلك النبى فى مقابلة نبينا فيقابل النبى
بالنبى والصاحب بالصاحب والصديق بالصديق ولا تخلط بين الحقايق فتكون من
الجاهل فرأينا فى مساق ما ذكرنا ان باليقين مشى من مشى على الماء وباليقين مشى
من مشى فى الهوى او به صعدت الروحانيات العلى الى صرير الاقلام والمستوى الى حيث
لا اين فيدرك اوير ولم يكن فيه احد من البشر اثبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكنه اخبر انه يتعلم اليقين وقيل له اعبد ربك حتى يأتيك اليقين وان كان هنا

هو الموت

هو الموت وسر ذلك انه قيل له وقل رب زدنى علما والعلم لا بد ان يستند الى اليقين
لان اليقين روح العلم والطمانينة حياته فلا يزال يطلب الزيادة من العلم فلا يزال يتعلم
اليقين لارتباطه به وهكذا فى كل دقيقة من دقايق التفصيل ولما كان اليقين بهذه المثابة
انبغى لكل عاقل ان لا يبال سواه فى كل شئ ثم نرجع ونقول ولما قامت نشأة
الروحانية فى عالم المعانى على اربع وهى العلم والعين والحق والحقيقة كذلك قامت
نشأة الجسمانية فى عالم الالفاظ والعبارات على اربعة احرف الياء الصحيحة والقاف
والياء المعتلة وهى الف الميل الشمالى والنون كما قامت من الحرارة والبرودة واليبوسة
والرطوبة التى هى اربعة اخرى فى العالم الكبير وهى الاركان وفى علم الحيوان المرتان والدم
والدم والبلغم وهذان مما يؤيدانه نشأة قائمة كنشأة الانسان فلنرجع الى
الاضافة ثم الى هذه الثمانية التى ركب منها روحانية اليقين وجسمانيته فنقول اما الاضافة
فصحيحة من جهة اللفظ ومن جهة المعنى فاما من جهة اللفظ فلفظة العين ما هى لفظة
اليقين اصلا وهكذا الحق والعلم فجازت الاضافة واما من جهة المعنى فنعلم قطعا ان
الانسان جسم متغذ حس ناطق فقد اشترك بكل حقيقة من هذه الاربعة الذاتية
مع جنس من الاجناس وان كل حقيقة على انفرادها ليست هى غير الانسان وان
الانسان عبارة عن مجموعها كذلك اليقين فى روحانيته وجسمانيته فاذا قلنا العين دخل

دخل فیه الیقین وغیره فنقول عین الیقین لئلا یتخیل السامع انا زید عین الشمس او عین

او عین المیزان او عین الذهب وغیر ذلک کما تقول جسم الانسان لئلا یتخیل انا زید

جسم الحجر او جسم النبات او غیر ذلک وکذلک تقول علم الیقین فی العلم لئلا یتخیل علم

النحو او علم الادب کما تقول نطق الانسان لئلا یتخیل انا زید نطق الملک او نطق الکتاب

من قوله تعالی هذا کتابنا ینطق علیکم بالحق وکذلک حق الیقین لئلا یتخیل حق قدره

وحق تقاته وحق تلاوته واذا قلنا حق ولا نضیفه الی الیقین کما تقول تغذی

الانسان لئلا یتخیل انا زید حقیقة امر آخر کحقیقة الایمان وحقیقة الوجود فی جاز

الاضافة قطعاً لان الیقین هو مجموع هذه الاشیاء فی جازت وکذلک فی النشأة الجسمانیة

تقول یاء الیقین الصحیح یحترز من یائه المعتلة ومن یاء الیوم وغیره وکذلک قاف

الیقین تحترز من القاف المطلقة ومن قاف الحق والصدف والقلم وکذلک یاء الیقین

المعتلة تحترز من یاء التمکین والتکوین وغیر ذلک وکذلک نون الیقین تحترز من النون

المطلقة ومن نون الان والانا فصح الاضافة قطعا وکنا نناسب بین الاربعة

البسائط والمرکبات التی هی جسمانیة الیقین لان غرضنا الایجاز من اجل ضیق الوقت

فلنرجع بتجویز الاضافة التی انکرت علینا ونتکلم علی الثمانیة فاعلم ان الیقین یحمله ثمانیة

وهی التی ذکرناها فاشبه العرش واشبه ذات الانسان قال تعالی ویحمل عرش ربک فوقهم

تغذی الشجر او غیره وکذلک تقول حقیقة الیقین لئلا یتخیل انا زید صح

یومئذ

یومئذ ثمانیة وقال علیه السلام وهم الیوم اربعة وذلک لان الامر الیوم عندنا غیب

الا من کشف له وقامت قیامته فانه یری الثمانیة فکذلک الیقین ما بایدی الناس منه

الیوم الا مجرد ذاته الجسمانیة ولا یعرفون سوی الیاء والقاف والیاء المعتلة والنون

ولهذا ما نجد احداً الا وهو یشک فی المقدور اما بعقده واما بحاله ضرورة

وادناها رتبة هذه الکرة التی وقع القسم من الله تعالی علیها انه ضامنها ولم

یشترط فی ذلک ایماناً ولا کفراً ومع هذا کله لم تثلج صدر ولا حصل فی النفس من

الیقین علم ولا عین ولا حق ولا حقیقة فاین انت یا مسکین فلذلک هم الیوم حملة

الیقین اربعة احرف الظاهر فی اللفظ والرقوم لا غیر فمن کشف الله عن بصیرته

وانحل قفله وحشر من قبره عاین الثمانیة علی الکمال وهم قلیلون جداً لم یصل

الی ذلک الا النادر صاحب الهمة النافذة فانظرها اعلی درجة الیقین ولمن

اشبه لمن هو اکمل الموجودات وهو الانسان والعالم کله والمحیط بالعلم کله مستوی

الرحمان فتحقق ما ذکرناه فانک ستقف فیه علی اسرار کثیرة والحمد لله فلنقدم

الکلام علی جسمانیته فان البشریة قبل النفخ وان فطر السماء قبل وحی ادرها

فیها التی هو روحها وان خلق الارض قبل تقدیر ازواجها التی هی اقواتها

فی کل شیء التسویة متقدمة وروحها متولد عنها وعن التوجه علیها فهو مولد ابداً

فنقول ان اليا الصحيحة التي في اليقين وهي الاولى في التركيب خصت بالفتحة وهي
الرحمانية ولهذا جاء التنبيه ما يفتح الله للناس من رحمة وكانت اليا وهي باردة لان
برد اليقين قد ورد في الخبر عن النبي عليه السلام ولها اول العقد فلها الاحدية في ا
انشاء العقد وهي المرتبة الثانية من الاربعة التي اختص بها العدد وهي الاحاد
والعشرات والميئون والالاف فاشبهت الباء في كونها ثانية هنا كما ان البا في المرتبة
الثانية من مراتب الوجود المطلق ولما ظهر عن البا جميع الموجودات كذلك ظهر عن هذه
اليا جميع حروف اليقين وكانت لها البداية كما كانت للباء ولهذا اشبهتها في كون
نقطتها من اسفل والنقطة الواحدة لشركتها مع الباء والنقطة الثانية لتميزها
عن الباء بمقام العشرة التي لها وليس ذلك للباء فان الحقائق لا تختلط اصلا عند
المحققين وحركت لان اصل الوجود الحركة فان السكون عدم الحركة ولهذا لا
يتصور النطق بساكن ويحتاج الى همزة الوصل وحرف متحرك ثم ان لها المرتبة
الثانية من مراتب الطبايع لان العشرة ثانية كما قلنا لان الحرارة في الطبيعة اولا
ثم البرودة فوقعت على تقسيم الحروف في مرتبة البرودة وهو كما قلنا لان اليقين موصوف
بالبرد وهو من صفات السعداء لانه من الفرح والسرور وقد جاء برد الانامل
فليكف هذا القدر فان الورق معدوم عندي في هذا الوقت وننتقل الى القاف فنقول واما

واما القاف فهو حرف عجيب جمع بين دوائر التقدير برأسه وبين دوائر السعة
بما بقي منه ولكن ظهر منه في الوجود للعين ما ظهر من الفلك نصف الدائرة ولما كان الفلك
يدور فيظهر كله لهذا جاءت كل رأس دائرة كاملة لكنها دائرة ضيقة فان دائرة جبل
قاف انما هي على الارض والارض اول الاجزاء فكانت دائرة رأس القاف من ذلك
الحب وظهر في سائره نصف الدائرة كما يظهر في الارض نصف الدائرة من الفلك فقد
ظهر في حقيقة هذه النشأة نشأة للارض والفلك ثم اعطى الخفض لشبهه بالسفل
واعطى النقطة من فوق لشبهه بالعلو فراعى اهل الشرق مناسبته مع اليا فنقطوه
باثنين فانهم راوا باء قبله وياء بعده وراعى اهل الغرب شبهه بالنون لنصف دائرة
الفلك فنقطوه واحدة مثل النون وهم اجل في الحكم من الشرق ثم له المائة وهي المرتبة
الثالثة من العقد الاولى في المبين فلها حظ في الوحدانية مثل الباء فبينه وبين الباء
هذه المناسبة وهو يابس من اجل الشبه للارض الذي فيه والتقديس لان الرطب له
سيلان في الوجود واليابس له مقام العزة والمنع ولهذا كان جبل قاف دون
غيره من الحروف لان الجبال اوتاد يابسة ثابتة عزيزة من كل وجه واما الباء
المعتلة وهي الف الميل فقد بان من مراتبها في الباء الاولى ما يغني وبقي ان نذكر
ما تميزت به عن تلك الباء فمنها السكون وبه اشبهت القاف لانه الجبل والوتد وهو

الارض صح

ساكن لان اصل وضعه ان يسكن وهي باردة فتعطي الجمود اكثر من غيره وهي حرف
علة ومعلولها في العالم الاسفل والاعلى فاشبهت القاف والنون لان النون علوية
اذ كانت نصف دائرة الفلك فلهذا وقعت بينهما فاما تأثيرها في السفل فانها حرف
علة فعنها ظهرت الاحكام والامور المقربة الى السعادة وهي حرف الانبياء عليهم
السلام واما تأثيرها في العالم العلوي فانها حقيقة الانسان ولهذا كانت عشرة
لشبهها بالانسان فصار الفلك يدور بنفسها ولهذا ظهرت من فلكي فلك القاف
وفلك النون فكانت كالقطب لهما لكونها فيما يدوران **واما النون** فباردة ايضا
وقد تقدم ان الخبر قد جاء ببرد اليقين وبرد الانامل فعلم العلوم كلها عند هذا
البرد فما اعجب هذه الحكمة كيف اختص الله ذات اليقين بهذه الحروف والنون له الخمسون
وهو شطر المائة الذي هو القاف فلذلك كان نصف دائرة لانه على نصف القاف
فان القاف مركب من ميم ونون فهو من حروف التركيب كالواو وغيره فانظر ما اشرف
حروف هذا اليقين ثم اعطى الحركات كلها وهو الفتح في الياء والكسر في القاف والضم
في النون ولما وقعت آخر الكلمة قبلت جميع الحركات والسكون بحسب المؤثر المحرك لهذا
الفلك فان حركه من كونه فاعلا او مبتدأ وما اشبه ذلك رفعه وكان له الاثر
وان حركه من كونه منفعلا عن النفس الكلية فكان مؤثرا فيه نصبه وخفضه وان

بقي في الوقفة ينتظر الامر بما يخرج له من حضرة المؤثر سكن وهكذا كل حرف يقبل
تغيير الصفات وتناوب احكامها عليه فافهم ويكفي هذا القدر لما ذكرناه من الضرورة
فلنرجع الى الاربعة الاخر **فنقول** ان عين اليقين به ينظر الى الهمم عند نسابقها
اليه وبجاريها على براقات الاعمال الصالحة فيشهدها خارجة من النفوس المسجونة
في الهياكل الظلمانية واختراقها عالم الوهم والمثال الذي هو البحر الخضم الذي تهلك
فيه اكثر الهمم ويعاين هذا اليقين بهذه العين المضافة اليه كيف يصور لها صاحب
مملكة الاوهام ما يناسب طلبتها فيري بعض الهمم قد وقفت مع ما نصب لها فنقول قد وصلت
فترجع الى عالم الشهادة وتحمى عن مقامها وتقرب وهي تقول انها في الحاصل في الغاية
وما بيدها شيء الا ظاهر الصورة من جهة المثال كما تخيل الصاحب انه قد ظفر بدحية
وانه كلمه وليس بيده من دحية شيء وانما كان جبريل عليه السلام فهو اعقل غلطه
حس حتى اقسم انه رأى دحية ولم يكن فيما ذا يقع الثقة وهذه القواطع في الطريق
فكيف يطمئن الانسان الى عقله ومواد عقله بهذه المثابة وانما وقع مثل هذا
للعجلة التي فطر الانسان عليها ولو لم يعجل لقال حين سأل من راتب يقول رأيت
شخصا اقول انه دحية ان لم يكن روحانيا تجسد واذا قال هذا فلا يقين عنده واذا
قال انه دحية فلا علم عنده ولا يقين لكن عنده القطع الذي يسميه يقينا اذا نظر

بعينه الى مثل ما ذكرناه ورأى رجوع الهمم بتعجب مما خلق عليه العقول من القصور فما
اشا ممن وثق بعقله او من قال انه يعرف ربه بعقله واذا وصلت الهمم بالمسابقة
الى اليقين وهو ينظر اليها بعينه ان لها في حضرته وحصل من صور الهمم التي يمتاز
بعضها من بعض صورة معقولة لا يمكن البصر يدركها عادة لانها غيب فيسلط
علمها عليها فهذا هو علم اليقين المضاف اليه فعينك اذا لم تغلط من عين اليقين واذا
غلطت فهو عين القطع وعلمك اذا لم يغلط فمن علم اليقين واذا غلط فمن علم القطع
وهو قوله تعالى كنت سمعه وبصره فلا يرى الا اليقين لان المادة من اليقين فهذا علم
اليقين قد بان اين ينصرف من المواطن وانه بخلاف عينه كما يخالف جسمية الانسان
تغذيه واما حق اليقين فهو ان ينظر عند ما تميزت له صفات الفصل بين الهمم
في الامر الذي انبعث عنه وحكم فراج صاحب تلك الهمة وابن محله من عالمه وهذا فعلى
ما اذا قامت بنيته حتى يبدو له ما يعطي امتزاج اخلاطه من القوة فتكون الامداد
بحسب ذلك واما حقيقة اليقين فهو ان ينظر في مقامه العلوي المعلوم الذي منه نزل
الى اسفل سافلين فانه الى ذلك ينتهي بعد التكليف والا لتحق بالروحانيات العلى
الذين قالوا وما منا الا له مقام معلوم ويتخيل في الانسان انه في الترقي وان ليس له
مقام وليس الامر كذلك فان الله اوجد كل لطيفة ان تبقى في مقامها الذي اليه نزل

كالملائكة

كالملائكة سواء ثم نزلت الى تدبير الابدان كما نزل جبريل بتبليغ الرسالة وغيره من
الملائكة ويرجع الى مقامه فهذا الملك قد ترقى حقا لا شك من اسفل الى اعلى وكذلك
الانسان لا يزال يترقى الى آخر نفسه الذي يموت عليه وهو مقامه الذي نزل منه ولذلك
قال واليه ترجعون ولا يرجع الى شيء من خرج منه فبذلك المقام يتعلق حقيقة اليقين
وقد ضايقنا الوقت وعدم الورق فاحضرناه جهدنا والحمد لله رب العالمين **فصل**
كان سبب انشائي لهذا الكتاب اني زرت الخليل عليه السلام ثم خرجت من عنده قاصدا
زيارة لوط عليه السلام انا وصاحبي الشيخ العارف الصوفي صاين الدين ابو العباس
احمد بن ابراهيم بن عبد الملك بن مطرف المري وعفيف الدين ابو مروان عبد الملك
بن محمد بن حفاظ القيسي فمررنا في طريقنا بمسجد اليقين موضع ابراهيم عليه السلام فاقام
الله بخاطري ان اضع جزأ في اليقين في هذا المسجد المعروف باليقين فاستخرت الله تعالى
وقيدت هذه العجالة بالموضع المذكور في يوم الزيارة وذلك يوم الاربعاء الرابع
الرابع عشر من شوال سنة اثنين وستمائة واسمعته صاحبي بقرائي وصلينا
الظهر في ذلك اليوم وانصرفنا الى لوط عليه السلام نفعنا الله واياهما وجميع المسلمين
بالعلم آمين بعزته **فصل** وكان السبب الذي لاجله سمي هذا الموضع باليقين ان
الخليل ابراهيم عليه السلام كانت الملائكة التي بشرته باسحق قد تركته بذلك الموضع

فاقام الله في خاطري صح

واخبرته انها تشير الى لوط لاهلاك قومه وامروه بلزوم ذلك الموضع حتى يأتى
اليه لوط عليهما السلام فلم يزل بذلك الموضع حتى ابصر مداين قوم لوط في الهوى
وسمع ضجيجهم وهو قوله فجعلنا عاليها سافلها فعند ما ابصر ذلك سجد لله في هذا الموضع
واثر بروكه في القفا وقال اشهد ان هذا هو اليقين فسمى مسجد اليقين الى الآن
موضع سجوده وسمى اليقين لقوله هذا هو اليقين وفي موضع سجوده انشأت
هذا الكتاب ولهذا سميته ايضا كتاب اليقين الذى انشأته بمسجد اليقين
ورأينا ان نتكلم في هذه الاوراق على حقيقة اليقين دون غيره من المقامات
للمناسبة التى اعطاها الموضع • والصلوة على محمد وعلى اله وسلم تسليماً كثيراً

كتاب الاعلام باشارات اهل الالهام للشيخ الاكبر قدس سره الاطهر

بسم الله الرحمن الرحيم • رب يسر برحمتك • وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيراً • ومن افاداته نفع الله به هذا
كتاب الاعلام باشارات اهل الالهام سألنا في تقييده بعض من يكرم علينا
من الاخوان فامتثلنا رسومه على وفق ما يمنى ولم انعد فيه غرضه والله ولى التوفيق
لا رب غيره قال تعالى فاشارت اليه وقال رسول الله صلى الله وسلم للسوداء أين
الله وكانت خرساء فاشارت الى السماء فقال صلى الله عليه وسلم لسيدها

اعنقها

اعنقها فانها مؤمنة **باب في الرؤيه** قال الصديق رضى الله عنه ما رأيت شيئا
الا رأيت الله قبله قال الفاروق رضى الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله
معه روى عن عثمان رضى الله عنه انه قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله بعده ومنهم من
قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله عنده ومنهم من قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله
فيه ومنهم من قال ما رأيت شيئا حين رأيت ومنهم من قال ما رأيت شيئا ومنهم
من قال من راه لم ير شيئا ومنهم من قال لا يرى الا في لا شئ ومنهم من قال اغلقت
عينى ثم فتحتها فما رأيت الا الله ومنهم من قال من رأى نفسه فقد راه فان الرؤية
تتبع المعرفة ومن عرف نفسه عرف ربه ومنهم من قال لا تثبت الرؤية الا بنفيها
فمن لم يره فقد راه ومنهم من قال منذ رأيته لم ار غيره ومنهم من قال لا يراه الا من
عرفه على ما عرفه **باب في السماع** قال الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله قال
بعضهم من سمعه سمع من كل شئ ومنهم من قال من وسعه سمعه ومنهم من قال من
سمعه سمع في كل شئ ومنهم من قال لا يسمع كلامه الا من كان له سمع بلا الة ومنهم
من قال من سمعه في شئ ولم يسمعه في شئ فما سمعه ومنهم من قال لا يسمعه احد ابتداء
حتى يناديه من سره ومنهم من قال من سمعه لم يتميز عند القرآن ومنهم من قال من
ادعى انه سمعه فاطلبوه بالفهم عنه فانه لا يسمع الا بالفهم ومنهم من قال انه سمعه بقراءة

مطلب من اعظم التحقيق المقام

الكتب المنزلة والصحف وكل كلام ظهر في العالم بلسان واحد ومنهم من قال كن انت
المخاطب اذا قال يا ايها الذين امنوا ومنهم من قال منذ سمعته لم اجهل لغة ولا اعتاص
على معنى ومنهم من قال اذا صحت النيابة في الكلام صحت النيابة في السماع وقد صحت
النيابة في الكلام فاجره حتى يسمع كلام الله فسمعت الاذن عبارات محمد صلى الله عليه
وسلم وسمع السمع كلام الحق جل علاه ومنهم من قال العبارات والدلالات للتوصيل
والكلام وراء ذلك كله والسمع يتبع الكلام فالسمع ذلك كله ومنهم من قال دليل
من سمع جربه على حكم من سمع فمن سمع نفيد **باب في الكلام** قال الله تعالى
وكلم الله موسى تكليما قال بعضهم لا تسمعه الا منك ومنهم من قال لا يكلمك الا منك
ومنهم من قال من كلمته فيه فقد كلمه ومنهم من قال لو كلمه منه ما ناداه ومنهم من قال لا
يكلمك الا فيمن بطنت حياته ومنهم من قال ما ثم متكلم الا هو فمن سمعه عرف ما قلت ومنهم
من قال اذا كلمك ممن ظهرت حياته وسمعته فانت اقرب الاقربين واذا لم تسمعه فيه فانت
ابعد الابعدين واذا كلمك ممن بطنت وسمعته فانت قريب واذا لم تسمعه فانت بعيد
ومنهم من قال من كلمه من الجانب فهو ذاهب ومنهم من قال من لم يسمع بكلامه ويتكلم
بسمعه فاكلمه الحق ولا سمع ومنهم من قال من صار لسانا كله فذلك كلام الحق
ومن صار سمعا فذلك سامع الحق ومنهم من قال من فرق بين العبارة والكلام

فاكلمه الحق ومنهم من قال الكلام كلام فمن لا اثر عنده فما صح له كلام
باب في التوحيد قال بعضهم لا لسان له اذ لا تخاطب ومنهم من قال لا لسان له
يتميز بل الالسنة كلها السنة فخطابه يتردد منه اليه وهكذا نظره وسمعه وعلمه و
منهم من قال القدرة والارادة تنافي التوحيد فان التوحيد ان لا غير وهو غير
مقدور ولا مراد فبطل توحيد الوجود لكن توحيد الفعل ثابت ومنهم من قال
التوحيد اذا كان له مثبت فهو شرك واذا لم يكن مثبت فليس بمقام ومنهم من قال من
وحده به فما وحده ومن وحده بنفسه فانما وحد نفسه ومنهم من قال التوحيد انا
والمتكلم الحق ومنهم من قال التوحيد نفي التوحيد والشريك فيبقى هو هو كما ينبغي
له ومنهم من قال ان جعلت العالم واحدا صح لك التوحيد وان جعلته متعددا لم يصح
التوحيد ومنهم من قال التوحيد اثبات عين الواحد وحكم الاحدية مع بناء المثبت
باثبات الواحد نفسه بحكم احديته نفسه ومنهم من قال التوحيد ان تغيب فيه
او يغيب فيك ومنهم من قال التوحيد اثبات الاحكام ونفي المعاني عن الذات ومنهم من
قال التوحيد الحيرة ومنهم من قال التوحيد عين لا علم فمن راه عرف التوحيد ومن علمه
فلا توحيد له ومنهم من قال التوحيد اثبات واحد بلا اول ومنهم من قال التوحيد
اثبات الواحد من غير مشاركة في وصف ولا نعت ومنهم من قال التوحيد معرفة

الاسماء ومنهم من قال التوحيد لا تصح العبارة عنه فانه لا يعبر الا المعين ومن
اثبت غيرا فلا توحيد له ومنهم من قال التوحيد سريانه فى نفسه بحكم ما هو عليه

باب المعرفة قال بعضهم المعرفة ربانية ومنهم من قال المعرفة الالهية ومنهم
من قال المعرفة قدسية ومنهم من قال المعرفة ان تعرف ما انت عليه وما هو عليه و
ومنهم من قال المعرفة ان تعرف ما انت عليه وتعجز عما هو عليه ومنهم من قال المعرفة
ان تعجز عن معرفتك بك ومنهم من قال المعرفة علم الحد الذى بينك وبينه فتكون
انت انت وهو هو ومنهم من قال المعرفة ان تلحظ ما سواه منه به ثم تفنيه فيبقى هو
وانت مدبرج ومنهم من قال المعرفة علم الحكم ومنهم من قال المعرفة من روايح التوحيد
يعرفها اصحاب الانفاس ومنهم من قال المعرفة هى الاستشراف على الكل بعينه
ومنهم من قال المعرفة لمن استوى على العرش ومنهم من قال من كان عرشا له صحت المعرفة
وقيل فيه عارف ومنهم من قال المعرفة خطاب مخصوص من الحق لعبده يسمى به عارفا ومنهم
من قال المعرفة ما تواطأ عليه الحق والعبد والمستعمل فى العالم ومنهم من قال السؤال
عن المعرفة جهل فان المعرفة مبثوثة فى العالم فاتم الاعارف به على قدره ابن الله قالت
فى السماء وكان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما هو عليه كان وكلاهما عارف ومنهم
من قال المعرفة سر التكوين ومنهم من قال من اعطى كن فقد اعطى المعرفة قلت

مطلب من المهمة

لبعضهم سمعت عن شيخ انه قال الزاهد من اعطى فزهد فيه قال كذا زعم والزعم باطل و
منهم من قال المعرفة شطح ومنهم من قال المعرفة الحاق السوء بالحسن مع ثبوت الحكم

باب الحب قال بعضهم الحب يصح ومنهم من قال ما ثم الا حب ومنهم من قال الحب
نعت لا صفة ومنهم من قال الحب سر الالهى يعطى فى كل ذات على حسب ما يليق بها
ومنهم من قال كيف ينكر الحب وما فى الوجود الا هو ولولا الحب ما ظهر فمن الحب ظهر
وبالحب ظهر والحب سار فيه والحب ينقله ومنهم من قال لا يصح نكران الحب
فبالحب حرك المحرك وبالحب تحرك المتحرك وسكن الساكن وبالحب تكلم المتكلم وصمت
الصامت ومنهم من قال الحب سلطان يتبعه كل شئ

قيل الحب سلطان

باب فى اشاراتهم فى انواع
شتى منها المتشابه قال بعضهم من نظر نظر وقال بعضهم من صام صام وقال
بعضهم من صلى صلى وقال بعضهم من قام قام وقال بعضهم من اعتبر عبر وقال
بعضهم من زكى زكى وقال بعضهم من امن امن وقال بعضهم من اسلم اسلم
وقال بعضهم من احرم احرم ومن غير المزدوج والمزدوج قال بعضهم دعيت
فلم اجب فكرت وقال بعضهم رأيته فعميت وقال بعضهم كما كان ولم اكن فبلكن

فبلكن

الآن وانت هو وليس هو وقال بعضهم الوجود فى الآن وقال بعضهم من كنته
فانه بكونك وقال العرش ظل الله والانسان العرش وقال بعضهم وقد قيل
بعضهم

له قد اذن بالصلاة فقال انما جعل النداء للغافلين مذ دخلت البلم اخرج وقال
بعضهم الصلوة مناجات لا رؤية ولهذا شرعت بالحركات وقال بعضهم
الجناية جناية وقال بعضهم من تكلم تكلم وقال بعضهم التقوى زاد والزاد للمسافر
لا للمقيم من لا سفر له لا زاد له وقال بعضهم الحج عرفة والراحلة المبيت في المزدلفة
والحلق في منى وقال بعضهم ما اعطانا شيئا فنعطيه الكون لنا لا له هو له ما نحن
له وقال بعضهم اشهدني فلم اره باشطني فلم اعرفه وقال بعضهم ليس له امر فافوض
اليه وقال آخر حين سمع بقراء يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا كيف يحشر اليه
من هو جليسه وقراء بعضهم والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا وقراء بعض التلثين
ادخلوا الجنة لا وقراء بعضهم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وقال آخر عصى
ربه اذ كان عصى غيره ما كانت وقال بعضهم خيالك في عيني وذكرك في فمي
ومثواك في قلبي فاين تغيب وقال بعضهم مالي الى الله حاجة والحمد لله يريد
على التعيين لعلم بان الله اعلم بمصالحه فلا ينس الله حاجة بعينها بل يرضى لما اختاره
الله له وقال بعضهم انما يتوكل عليه من غيره وقال بعضهم عجبت لمن عرف الله كيف
اطاعه وقال بعضهم لا تغتروا بدخول ابليس النار فانه تعالى يقول لاملأن
جهنم منك وقال بعضهم رجال الله كالسراب وقال بعضهم الشرع امانة والح

والحقيقة امين وقال بعضهم لا بصام الا شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
وقال بعضهم الرحمن على العرش وقف والابتداء استوى له ما في السموات وقال بعضهم
رسل الله الله وقال بعضهم المطيع بسيئ الظن بربه والعاصي حسن الظن
بربه وقال بعضهم الطاعة تجر الى النور والمعصية تجر الى النار والنور اشد
احراقا وقال بعضهم الاخلاق ربانية والاداب شرعية وقال بعضهم العلائق
حقائق فمن غاب عنها سعى في قطعها وقال بعضهم على قدر ما يقطع العبد من العلائق
يفوته من الحقائق وقال بعضهم المحجوب من اتسعت معارفه والعالي من قلت معارفه
وقال بعضهم هجران الخلائق سوء الخلائق وقال بعضهم ليس فوق الصلاح مرتبة
وهي مطلب رسل الله من الله وهو اعلم الخلق بالله وقال بعضهم العلم للخلق والحقيقة
للحق وقال بعضهم الاحكام لا تبطل الحكم والحقيقة لا ترفع الاسم والرسم وقال
بعضهم الامام الامام لا تلتفت وقال بعضهم المريض اكله دواء وقال بعضهم
نحرج كلام النبياء وقال بعضهم الصفاء بلا كدر هو الصفاء وقال بعضهم ليس
التكحل في العينين كالكحل وقال بعضهم الكحل يحتاج الى العيون لا يحب الثناء وقال بعضهم
العيون تحتاج الى الكحل لانها تحب الزينة وقال بعضهم من لم تكن جهة كان وجها كله و
وقال بعضهم العلم لا ادري وقال بعضهم قلة الغذاء غذاء وقال بعضهم من هرب

من الخلق الى الله فما عرف الله وقال بعضهم السكون مع الله تهمة وقال بعضهم الحركة
مع الله رحلة وقال بعضهم الرجل من يقابل الالوهية بالالوهية ويغلب لا من يقابل
الالوهية بالعبودية وقرا بعضهم هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى وقف وقال بعضهم
لا يكون ربا حقيقة من لم يكن عبدا وقال بعضهم تجريد التوحيد شرك لانه ممن تجرد
وقال بعضهم اخلاص المعاملة للواحد لا يصح وقال بعضهم ترك الحلال محال لانه
لا بد منه وقال بعضهم ادعاء الهواء الالوهية فمن غالبه فقد اثبت له ما ادعاه
وقال بعضهم منازعة الطباع جهل والحكم من استعمل طبعه وقال بعضهم من
استعمل طبعه وصل الى الله مستريحا وقال بعضهم بنى الشرع ضد الطبع وانا اسمع
ففلت بنى الشرع على الطبع ولهذا قبله وقال بعضهم من تباعد من الشهوات جهل سرها
ومن اتبعها يحتاج الى ميزان وقال بعضهم الخائف قعوده رصد وقال بعضهم ليل
الغريم بكره ونهاره ذلة وقال بعضهم المظلوم حى قيوم وقال بعضهم المحزون در مكنون
سر مصون لا يعرفه الا مثله وقال بعضهم الكلام هو المنزل عند والجملة على والطيبة
مع والروية والفرح ب والسماع من والمعرفة ل وقال بعضهم الحرية عبودية
كاملة وقال بعضهم الجوع رجوع وقال بعضهم قوته قوته وقال بعضهم العقل سراج
يحتاج الى زيت الشجرة المباركة وقال بعضهم الرجل من ادخل ولم ينتقل ومنهم من

اذا سافر لا يفتقر وقال بعضهم سقط الفطر فى الصلوة عن العارفين صح

من قال العارف اذا سافروا وقال بعضهم سفر الاجسام يضع شطر الصلوة وسفر
الارواح يضع الصلوة لان الخطاء سفلى وقال بعضهم السرور بالبلاء تلبيس وقال
بعضهم التلذذ بالكلام حجاب وليس بصاحب كلام وقال بعضهم من اشتغل بربه
لم يعرفه وقال بعضهم الصفاء عبادة وقال بعضهم الوفاء معرفة وقال بعضهم
الصمت ضالة وقال بعضهم النعم حجاة وقال بعضهم الافلاس بضاعة الرجل وقال
بعضهم الفتوة ترك الحول والقوة وقال بعضهم ولى الله لا وقال بعضهم الدواء
داء وقال بعضهم النظرة الى المحبوب دواء العليل وهى سقم القلوب وقال بعضهم من
سافر احتاج الى الزاد قلت له ومن اقام احتاج الى القوت فابن تهرب وقال بعضهم
وقال بعضهم الانسان مناعة وساعة نفسه وقال بعضهم من فصل بين الاخلاق
السنية والدنية اتسع بحره فغرق وقال بعضهم ما ثم الا رفعة مطلقة ما ثم تواضع
اصلا لان الكل اليه يصير ومن صار اليه فهو فى رفعة وقال بعضهم ما فى الوجود
مقابل اصلا اغناء بلا فقر من قتل نفسه لشئ فهو لما قتلها وقال بعضهم عز ابا الامر
عند الغرباء وقال بعضهم النقل من الدنيا علة والتكثر منها علة وقال بعضهم الاعتماد
على الله يقوى الوجهة الاسباب وقال بعضهم الرغبة فى الطاعات حرص وقال
بعضهم الصبر مقاومة وهو سوء ادب فى حق الكامل وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر

النقلل صح

الملك

فتميز البد عند الاخذ شرك محض فى الملك وقال بعضهم الذكر الخفى خبىء الا فى
فى موطنه باهله وقال بعضهم تحقيق الاخلاص تقوية ابليس وقال بعضهم الرجل
من جعل نفسه سفينة نوح وقال بعضهم الرجل من كان الروح اباه وقال بعضهم
الرجل ذو نفس واحد وقال بعضهم الرجل من كانت له رجلان ولم يسع بهما وقال
بعضهم ليس الرجل من يحترق الهوى انما الرجل من يحرقه الهوى وقال بعضهم الرجل من سكن
وقرئ على بعضهم فى حمام وانا اسمع وله ما سكن فى الليل والنهار فقال وما له ما
ما تحرك فقلت له هذه اشارة لا حقيقة فان الحركة للدعوى والسكون ما فيه دعوى
واعرف المواطن وحقيقتها ما سكن اى ما ثبت فدخلت الحركة والسكون وقال
بعضهم الرجل من لا ينتظر وقال بعضهم الرجل من لا يعرفه ما سوى الله وقال
بعضهم الرجل من نفذ فى كل شئ وقال بعضهم الرجل من اعتدل فعامل الاوقات
بحسب ما جاءت به وعامل الموطن بحسب ما يقتضيه وقال بعضهم الرجل من اذا نطق
سمعه كل شئ من سوى الثقلين كالميت وقال بعضهم الرجل من اذا سجد سجدة
لله لم يرفع رأسه ابدا لا فى الدنيا ولا فى الآخرة وقال بعضهم الرجل من اعطى النيابة و
وقال بعضهم الرجل من يعرف جميع الالسنة ولا يعرف له لسان فيتقيد به وقال
بعضهم الرجل من اعطى ما اعطيت الرسل وثبت على اتباعهم ولم يتزلزل وقال

بعضهم

بسرها

بعضهم الرجل معتكف فى الحضرة بسرها وقال بعضهم الرجل من لا يؤثر فيه فقدان
العوايد وقال بعضهم الرجل من استحى ان يأخذ كل شئ ويضيف الى نفسه كل شئ
وقال بعضهم الرجل من قال الله فاعدم كل شئ فقال له من كان حاضرا الرجل
من قال الله فاوجد كل شئ وقال بعضهم الفتى من فنى على الحق وقال بعضهم
الرجل من نازع القدر قلت له بعد الاطلاع فسكت وقال بعضهم الرجل من عرف
قيمة كل شئ موجود عند الله فوفاه قسطه وقال بعضهم الرجل من لا يغتاب لحضور
كل شئ وقال بعضهم المشية عرش اعلا لا عرش فوقه وقال بعضهم ما فى الوجود
مختار وقال بعضهم خلع النعلين حكم لا حقيقة وقال بعضهم اثبات الفلك
زلل وقال بعضهم القبضتان ميزان وقال بعضهم الانسان هو المقصود
من الوجود وقال بعضهم الامداد واحد وقال بعضهم النفخة واحدة وقال
بعضهم ما ثم محجوب وقال بعضهم لاهل النار حجاب ولاهل الجنة حجاب وقال
بعضهم كل مركب محجوب وقال بعضهم الراجل اشرف من الفارس لان الفارس
صاحب مركب وكل صاحب محجوب لانه محمول وقال بعضهم الفوت غنيمة وقال
الرجل سماء ظليلة وارض ذليلة وقال بعضهم الرجل شمس وقال بعضهم
الرجل بدر وقال بعضهم الرجل من ظهر عليه ما عبد له ولو كان جمادا وقال

الرضى بتعليم
نسخه

بعضهم الراضى مقام فى البلاء وقال بعضهم الرجل عاطش ابدا وقال بعض
بعضهم الرجل من ينفق وقال بعضهم الرجل من ينفق عليه **قال المؤلف**
رضى الله عنه جامع هذه الاشارات ماقيدت منها الا ماسمعته من
قائله الاما ذكرت اسمه والحمد لله وجملتها مائتان بضعة وستون كلمة
كلمه ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم تمت الاشارات بعون الله وحسن توفيقه

وتصف
نسخه

كتاب المدخل الى المقصد الاسماء فى الاشارات فيما وقع فى القرآن
للشيخ الاكبر قدس سره الاطهر

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق الحمد لله وهو نفس الحمد
على ما تقرر فى قلب كل من به توحد ثم شاهده منه فى كل مشهد ونزل به وعليه وله
فى اصدق مقعد والصلوة على من هو عين الجمع فى هو ثم دعى بعبد هو وبمحمد صلوة هى
نفس مصليها وتوحد ذاتا للحمد فى كل قلب وصل وحد **اما بعد** فهذا كتاب
تكلمنا فيه ما وقع فى القرآن العظيم من الاسماء بلسان الحقيقة والشريعة على طريقة
يرتضيها كل عالم بالله لابى وسميته **المدخل الى المقصد الاسماء فى الاشارات**
فى ما وقع فى القرآن بلسان الشريعة والحقيقة من الاسماء والكنايات فاول
ما اذكره ان الاسم هو المسمى والمسمى والتسمية لسان حقيقة لسان عقل الاسم

واللفظ

والنفظ الدال على المسمى ليس المسمى وهو لفظ المسمى لو رسمه والمسمى اللافظ بالاسم
او الراقم له والمسمى المدعو بذلك اللفظ او الرقم والتسمية حالة فى المسمى وهو تصور
الاسم فى النفس لسان حقيقة سبح اسم ربك وتبارك اسم ربك فالرب هو الاسم
على الحقيقة كقولك اسم واسم عبارة عن المسمى وهو المسبح وهو الهو المشهود فيك
وهو الشاهد فان التسبيح له والهو المطلق لا يقبل التسبيح ومن هنا قال العارف
سبحانها اشارة بلسان الحقيقة ما تعبدون من دون الله الا اسماء سميتموها
فالاسم روح والمسمى حامله ولولا الاسم ما عبد هذا الصنم والاسم للهو لا لذا
فالاسم المعبود فانتفى الشرك **اشارة** قوله ان هى الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم
ما انزل الله بها من سلطان فمن اسمائه هنالك وانا ونزهها عن النزول فانه لا ينزل
الى شئ الامن لم يسكن فيه ولم يكن شئ بلا هو فلا نزول وعلى هذا النحو ما بقى فادرج
عليه بفتح اقفال الغيوب بابشرى لسان عقل فى كل ما ذكرنا المسبح المسمى وهو المعبود
فالاسم قد يطلق ويراد به المسمى لسان حقيقة ولله الاسماء الحسنى فاذن
ثم الاسماء السوای فالاسماء لله كالمعانى للذات سواء انظر كيف نفى لى بلا
واللام كثر الهاء وقد انتفت بلا فظهر الهو فبقى هو الاسماء الحسنى فالاسم
المسمى قال الله تعالى هو الله الخالق البارئ المصور وغير ذلك ونكفى هذه الاشارة

فی الاسم لـ ن ظاهر بسم لـ ن باطن الله افتتح کلامه بالباء وهی اثنان ولم یمکن
ان یفتح بالالف لانه یرید الظهور وادخال الوجود الاول فی الثانی فدخل بالباء من
اجل انها اثنان وهو المطلوب وهی من عالم الشهادة من اجل الظهور والغیب مدرج
فیه وظهر فی کلمة الله بعد بسم فبدا بالباء فلما انتهی الی السین عاد الی ما منه بدا وهو
المیم ثم بدا بالالف فی کلمة الله فلما انتهی الی اللام عاد الی ما منه بدا وهو الها فالتقی
اللام بالسین فی مقعد الازار وهو الوسط کما رسمناه فی الطرة فکل شئ فی قولک
بسم الله وان کان الهو انت فانت وهو هو فاختص الهاء بالحرفین وهما کن
واختصت بالکلمتین وهما بسم الله ولما لم یمکن ان یقوم الانت الا بالهو لم یمکن ان یخلوا
الکلمتین عن حرف لان الحرفین له فدخلت الباء ولما کانت کلمتین احتجنا حرفا یکون اثنین
فلهذا کانت الباء دون غیرها وقد اشار بعض السادة الی ما ذکرناه فقال
بسم الله منک بمنزلة کن منه فهذا بسط ما اشار علی الایجاز فمن عرف بسم الله
لم یحتج الی علم سواه فانه الحاوی لکل شئ والساری فی کل شئ ولهذا بدی به وجعل
الباء تعمل فی المیم عمل الاضافة فی الهاء وهو عمل انخفاض من اجل النزول الینا لنعرفه
فانا فی الخفض فلو جاء بعامل الرفع لم نطق ذلک کنایة ب من بسم کنا بالباء
عن الهو عند بعض شیوخنا رحمه الله ولیس الامر کما زعم فانه ارسلها مطلقة ووجه التحقیق

ب شهاده م

م غیب ا

فی ذلک

فی ذلک انما الکنایة بالباء من کونها مکسورة لانها تظهر بالکنایة التی هی بمنزلة الهو فی مرتبة
اخری ثم حذف من مرتبتی الخط واللفظ من اجل سکون وهی غیب فی السر البرزخی الذی بین
الباء والسین وفی موضع هذه الباء الغیبیة ظهرت الالف الا الله من بسم الله مجریها
واقرا باسم ربک فان بعض الحذاق جعل الباء بدلا من الف الوصل ولو کان ما قاله
حقا لما اظهرها المحقق الصادق الامام فی بسم الله مجریها واقرا باسم ربک لکن
الذی یعطی التحقیق ان الباء من برآة من الله بدل من البسملة کلها نقلت الی سورة
النمل فی الکتاب السلیمانی فهذا الحرف الباء انما وقعت الکنایة به فی حال کسره
لانه ثانی علی صورة الحضرة الالهیة فانه عین العبد الجامع الانسانی الصوری
وکذلک بالصورة الانسانیة وهی حرف الباء ظهر الاقتدار والحکم فی المملکة ولهذا
کنا عنه بالخلافة فکان ظاهرا الباطنیة المستخلفة وشهادة لغیبیة لیکون مطلوبا
ابدا فیکون الافتقار لازما والحاجة ویکون العبد مقدسا مشهودا محجوبا احمی
وهو ابنیته المعنی المطلوب الذی کان فی العماء وقد اشار من قدس غیبه لذلک
فقال لما وسعنی ارضی ولا سمائی ووسعنی قلب عبدی فافهم اسم الله اسم
وقع فی القرآن باللسان وهو الاسم المحیط بجمیع الاسماء تحت حیطته وهو لها
کالذات لما تحمله من المعانی وهو لم الذات المجاذبة التی تتنوع فی الصور علی البصائر

والابصار وظهر هذا التنوع البصرى فى اعيان الارواح كالصورة الدحيية وشبهها
وظهر التنوع البصرى فى الانسان ويكون له التنوع البصرى وقناو فى سوق الجنان
قلب الاعيان فى صورة الاحسان فقد ظهر التنوع الالهى فى العالم وهو مما يؤيد باب
الصورة المفطورة والهو من هذا الاسم هو اسم الذات الحقيقية التى تتنوع فيها
الصور وتتقدس فى نفسها عن التنوع والتحول وسنبا ان شا الله اسم الهو
بعد هذا فهذا الاسم كلمة نفى رفعتها الروحانيات العلى اليها وشدت تمكنها
بها التبغى بذلك كل ما سوى الهو والف الانا ولام الالف النافية موجودة فى
فى رسم الهو هكذا فانظر هو فالله الهو والهو هو الله فتارة يكون الهو بالهو ولكن
بوجود الانا وتارة يكون الهو بالانا والانا بالهو فوقعت الالف الاثنية غير
متصلة ولا متصل بها ظاهرا وباطنا ووقع الهو مثل ذلك باطنا لا ظاهرا
رسما ولكن ظاهرا فهو اثنيا فانه لا يصح اتصالها مع كلمة العدم فان الهو كلمة
وجودية وهذه حرف النفى فان الالف فيه ظاهر ثم قد يقع الهو بالها والهى وقد
اشرنا لذلك ولباء الاضافة فى قولنا • انظر اذا ما قلت هو او قلت ها •
وتفطن الحرف لى وتدبرها • وانا يولد منهما هى والذى • يعطى انا نجد الذى نالها
ما يا الى غيره او الهو لا هو ذاته عند اللطايف والنهى • ان النهى معقولة بنفوسها

ولكن

وكذا النفوس بهو وهى عقلت وها • فاذا دعاها السر فى غسق الدجى • ليحلها
بالعين من عقد اللها • قالت انا محجوبة بدعائكم • ما بين مبدا جودكم والمنتهى •
وقد اندرج فى الكلام فى هذا الاسم اللسانان وهى اشارات قدسية تتميماتها
غيب فيها ليعرف المدعى المتسور على الحقايق اين هو فلينتقل اسم الرحمان
بسم الله الرحمن الرحيم • الرحمان علم القرآن • رحيم بين رحمانين كنهر
بين بستانين • وتلميذ حديد القلب بين استاذين • فقل للحاذق النحرير ان السر
فى هاذين • لله الاسماء الحسنى • وللرحمان الاسماء الحسنى وهما المدعوان لكن الله
منبع الحمى مفردا ابدا والرحمان منبع الحمى مثله ما دامت الف انا ولام المعرفة معه
فاذا زالا اخذته الاضافة فقيل رحمان اليمامة فهو منبع الحمى على الاطلاق ولهذا
ناب مناب الاسم الله وانما قبل الاضافة لا من الامر الواحد ما ذكرناه من زوال
الالف الانا والامر الاخر ان الله وهو الهو اذا وقعت الكناية دخل التكران
كما دخل فى رحمان فقيل الهك والهى كما قيل رحمان الدنيا والاخرة فلما وقع الشبه
بين الاسمين كان مما ذكرناه لئن لم يقولوا وما الله حين قيل لهم اعبدوا الله
وقالوا وما الرحمان حين قيل لهم اسجدوا للرحمان فان الرحمة تناقض التكليف
بخلاف الالوهية فلهذا زادهم نفورا فانهم ما عقلوا الحقيقة • ولو عرفوا ان الرحمان

الاسماء الحسنى كما هو لله لعرفوا ان من اسماء الرحمان المكلف والمعبود وغير ذلك
فافهم • ولما كانت المهيمنة على جميع الاسماء لذلك اختص بالاستوى وبما فى السموت
والارض وما بينهما وما تحت الثرى وبالعلم بالسر وما هو اخفى فان الهو المجاور
للآن الحقيقى كناية عن الرحمان • الرحمان علم القرآن بعدم المعارضة والاعجاز
وهى علامة فيه ولكن من كونه قرآنا لا فرقانا ولهذا قال بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
ولم يقل الفرقان فان مقام الجمع صعب المنال جدا فالرحمان جمع الجمع فانه المعلم الجاعل
العلامة فى عين الجمع بالتمانع فافقه ويكفى هذا القدر بالسابق **اسم الرحيم**
اسم من ثلاثة اسماء ظهرت فى كل منزلة وهو اسم مشترك فى التنكير مفرد فى التعريف
اسم مختص بالايمان والتقوى والانفاق والاتباع وهو الاسم الكاتب على نفس
الرب وهو فى الالوهية مطلق فاذا اتبع لاسم آخر فليس لضعف فيه مثل قوله غفور
رحيم والبر الرحيم وهو فى الكون مؤيد بغيره او مختص مقيد بحضره كما قال و
وكان بالمؤمنين رحيما وقال بالمؤمنين رؤف رحيم فان الرحمانية لها الوجود
الايجادى ولها الصيغة والرحيم له الصيغة والنعت والصفة وهو شيخه من
من سماه اذا اطلق على الكون فهو ابدا يطلب الوصل ويكره القطع والفصل
هو الآخر والباشر للمنزلة لان المنزلة والمرتبة للشئ لا يكون الا بعد وجود عينه

فكان

فكان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه كان والرحمان لايجاد الاعيان والرحيم
لتعيين المراتب ولهذا كانت السورة من القرآن بالسين قال النابغة الم تر ان الله
اعطاك سورة اى منزلة الف انا ايد الفهوانية به ولام التعريف نكرة لكونه ليس هو
فان الهو لا يقبل الزيادة لانه نفس المعرفة ولولا هذه الاسماء ما هى نائبة عن الهو
ما كان لها هذا الحكم ولما لم تكن عين الهو لهذا قبلت التعريف **اسم رب الاضافة**
الرب المضاف حكمه حكم ما اضيف اليه فانه لا يعطى الا بحسب ما يقتضى مرتبة المضاف اليه
واعلى مراتب الاضافة ان يضاف الى كل ما سواه فانه يقرب من مرتبة الرب المطلق
اين قوله رب العالمين وقوله وهو رب كل شئ من قوله ربكم ورب آبائكم او
او قوله رب السموات فاذا اطلق من غير تقييد فهو الهو الثابت وليس لحكم فانه
ليس ثم سوى الهو واذا قيد فلا بد من وجود العين وظهور السلطان
اسم مالك وملك اذا اضيفا الكلام فى اضافة كما تقدم فى الرب
وهكذا كل مضاف اليه هذا الاسم تحت حيطة الرب وهو عنه ومن سرته ولا
يصح ان يكون مطلقا ابدا لا بالقوة ولا بالفعل والملك ملكان ملك يجوز بيعه
وملك لا يجوز بيعه فملك هذا المالك يصح فيه البيع من وجه ولا يصح فى مرتبة
اخرى ولهذا اشترى من المؤمنين انفسهم واشترى منه الضلالة بالهدى

والملك ملكان ملك يعزل عنه مالكه على زعم الذى يعزله وهو قوله لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار ومُلك لا يعزل عنه وهذا كله موجود فى الحضرة الالهية عند
العامة لتنزلها وعندنا لما تعطيه الحقايق وان تنزل فلولا ما اعطت الحقايق
تنزله ما تنزل ولما كان لا يصح ملك بين اثنين قلنا هذا وقد اقر لنا بالملك فقال
او ما ملكت ايمانكم فايد الملك باليمين التى هو هى القوة فصح ولا تبالى من الاشتراك
فى الملك فانه لبس يصح عند الانتقاد والفحص فان الذى لهذا منه غير الذى للشريك
منه فالملك اذاً معروف بالوحدانية ابداً كناية ك اسم خطابى يطلب الحضور
والمشاهدة والرؤية ولكن بابه الحضور خاصة وقد يكون الحجاب وقد لا يكون الا
فى حق الله تعالى فان الخطاب والمشاهدة لا يجتمعان فلا بد من الحجاب واما فى
الكون فما يبالى بشئ الا المحجبين فى وقت ما لا فى كل وقت وهذا الكاف هو اسم للذات
المجازية وكذلك الباء فى انى ربك وغير ذلك وهو المؤيد للتسعة عشر وهم
السبعة والاثنا عشر ولا بد من عجز الكون فلا بد من تاييد القادر وهو العشرون وهو
الكاف وهو نظير الباء فى العقد الاول فانه ثان كناية العابد نيابة مرضت فلم
تعدنى جعت فلم تطعمنى وهذا الاسم هو الذى يهب من تحت الارجل وكان
يدعو عليه السلام ويستعيذ ان يغتال من تحته وكل ذم وقع فى الوجود فى فعل

ولا بد
بيانه

من

الافعال من الله او على لسان الكون فهو على هذا الاسم وكل حاجة تقضى فى العالم
عند الدعاء فهذا الاسم الذى يقضيها فهو المشئوم وهو بهذه المثابة ومن تخلق
بهذا الاسم العابد لم يكن احد فوقه وهو المدعو بقوله اهدنا ولا تؤاخذنا و
وافعل لنا واصنع لنا وعن صورة هذا الاسم صدر العالم وهو قوله عليه
الصلوة والسلام خلق آدم على صورته هذه هى الصورة الحقيقية واما ال
الصورة المجازية فمن الذات المجازية ولهذا قال خلق آدم فخص هذا الاسم فان
الآدمية لها هذا المقام كناية المستعين نيابة لا يصح كمال الحمد والمعرفة
فى الوجود الا بوجود حمد الكون ومعرفته وح تكون المراتب كاملة وكان
طلب العون لكمال الحمد والمعرفة والكون اذ ذاك لا شئ لكنه من الاشياء
العلمية لان مراتب الوجود اربعة فخوطب فى مرتبة ما منها بطلب العون طلبه
الاسم العابد بالاسم المستعين فاجاب الكون فخرج من وجود العلم الى وجود
العين فكان العون المطلوب فى كمال المراتب فكان المتعين هذا منه انما هو مطلوب
معاوضة فطلب العابد والمستعين من المعين والمستعين والمستهدى من
المستهدى فكما اغسل فاغسل وكما هديتك فاهدنى وهذا فى كل نيابة فابهم سر
الله ما اعجبه كناية المستهدى نيابة من طلب منك العون فى امر ما فقد طلب منك

الهداية الى ظهور طريق ذلك فانه بك يظهر فانت المبين له والمهدى فان
العين يجب ان تراه ولهذا الاسم المستهدى فان العلم به ثابت لكن العين له فائدة
ولا يهتدى لطريقه الا بوجوده فلهذا كان الكون المستهدى والهادى ثم هذه
الكناية تتنوع بحسب ما يكنى به عنها من الامور وما يتوجه به عليه وقد يكون اسما
ولكن لا بد ان يكون مسندا فانه غير مستقل كاكثر الاسماء الا القليل مثل الحى
والثابت والعالم وقليل من شربه الاسم المنعم اسم اظهر به النعم التى هى اثره فهو
عنها كما هى عنه فصار الامر دوريا واتصلت اواخر الدوائر باوائلها فلم يتعين اول
عن آخر ولا آخر عن اول غير ان هذا الاسم وان انسحب على جميع النعم كما انسحب
عليه جميع النعم من باب الاجمال ولكن لا بد من تقييده بنعمة مخصوصة اى لا شخصية
لا يصح اطلاقه مرسلا مثل المنعم فى الفاتحة بالسلوك على الصراط الذى هو
السر فيه او فى الاشياء به ولا بد فهذا معنى تقييده وكذا جميع الاسماء والكنايات
كناية المغضوب عليه نيابة ظهرت فى الكون عن تقدس الجانب الاحمى
توقاه من هذه الكناية بنفسه ولهذا شرف الكون حيث كان حبه الذم المتعارف
عن الجانب القدسى وتحقيق هذا الان ان كل اسمين تقابلا كالمبلى والمنعم
وما اشبه ذلك اذا ظهر سلطان احدهما فى المحل فانه مقابله معزول عنه فهو مغضوب

معروض سح

عليه

عليه الى ان يدور الدور وتأتى دولته ويعزل صاحبه فينعكس الغضب عليه
ولذلك ان الغضب لا يصح للذوات وانما يطلب صاحب الفعل وهو الاسم المقابل
فهو المغضوب عليه وهو المضل مثلا والخاذل فان الهادى صاحب المنعم فهو
يطلب المغضوب الذى هو المضل فافهم **كناية الضال** نيابة الضاد هنا
عن طريق مخصوص دعاه اليه الاسم الهادى وكان المدعو عنك ذلك
بحث فسلك به طريق غير الهدى فسمى الهادى للمضل ضالا لعدوله
عما دعاه اليه مما يوافق غرض المدعو آجلا لا عاجلا فبانت الحقائق
كناية الكاتب نيابة وذلك انه لما ضم المعانى التى الفو المحسوسة
وادرجها فيها كان كاتبا الكاتب يطلق من كان مراده نفس قلمه وقلم اصبعه
واصبعه عين ذاته فيكون هو هو ليس غيره وكل كاتب يفتقر الى آلة فهو كاتب
كون الوجود رق منشور والعالم فيه كتاب مسطور والقلب بيت معمور
بما وسع من باء ووسعنى والطور نصف الدائرة الظاهرة الذى هو ن
ومستوى الرحمان الذى هو العقل السقف المرفوع والنفس الحاملة نسخة
الحق والعالم البحر المسجور ان عذاب ربك لواقع بتلاطم الامواج لاحتراق
الرياح الزعازع ما له من دافع لوجود الخلا ولطافة الهبوب لما ضم الذات

الى الذات على الموازنة كتابة والضام لهما كاتب وكتبة لبستها بكتبة حتى
اذا التبست نقصت بها يدي فتصادمت الذاتان فتقادما ووقع الصلح على
ان اكون الظاهر هنا ويكون الباطن ويكون هو الظاهر هناك واكون الباطن
فيصح الظاهر والباطن للذاتين بالتجليين في الحضرتين فلابد من ظاهر وباطن
لانه لابد مني ومنه فهي الكتابة فان ظهرنا هنا فانا الكاتب وان ظهرنا هناك
فهو الكاتب **لسان** المعاني اوجدت ذوات الحروف في اعيانها والحرف اوجدت
المعاني عندك انك لوح فلابد لك من مادة وهو الحرف وهو الاستاذ
فلابد له من مادة التوصل الذي به يقع التلقي منك وهو الحرف فقد اجتمع
الاستاذ والتلميذ على اتحاد الحرف فهي الكتابة وواضعها الكاتب وهو
اجتماع الذاتين على اتحاده **فصل** وقد بينا في هذا المدخل كيف ينبغي
للعارف ان يأخذ الاسماء والكتابات وكيف يتنزلها فانا لو وسعناها حتى
نستوفي ما ظهر في الوجود منها لطال الامر وخاف عنه وقتنا وتركنا ما هو الاولى
بنا من الاشتغال فقد مهدنا السبيل وعرفنا صورة التاويل والله يعصم
انه على ما يشاء قدير كمل كتاب المدخل بحمد الله تعالى وعونه من شهر ارتحال النبي
صلى الله عليه وسلم سنة اربع وتسعين ومائتين والف بحرمة الاول والآخر

سد حافظ على الزهدى بن احويه احمد حلمى الهروى
غفر الله لهما ولوالديهما ولمن طالع
وناظر هذا الكتاب بحرمة
حسنه وآله الكتاب

اصطلاح في الجمع بين الصحاح ١٠٤

الباب الثاني في فوائده ومصنفاته رضي الله عنه وهذا الباب لاسائل على مصنفاته على ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في رسالة كتبها لبعض المريدين ما هذا نسخها

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العامل المؤيد الاوحد وحيد دهره وفريد عصره ابو
عبد الله محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الله بن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي
رضي الله عنه وارضاه الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **اما بعد** فانه
سالني بعض الاخوان ان اقيد له في هذه الاوراق جميع ما صنفته وانشاته في طريق
الحقايق والاسرار على طريق التصوف وفي غير هذا الفن فقيدت له وفقه الله في هذا
الفهرست فيما سأل الآن بعض هذه الكتب التي انا ذاكرها هنا ان شاء الله تعالى
وهي قليلة لاني كنت اودعتها عند شخص لامر طرأ فلم يردها على ذلك الشخص الى الآن وكلما
بايدي الناس اليوم انما هو مما لم نودعه عنده فمنها ما كمل وهو الاكثر ومنها ما لم يكمل
وهو الاقل وما قصدت في كلما الفته مقصد المؤلفين ولا التاليف وانما كانت
ترد علي من الحق موارد تكاد تحرقني لشدتها فكنت اتشاغل عنها بتقييد
ما يمكن منها فخرجت مخرج التاليف لا من حيث القصد ومنها ما الفته عن امر الهي
امرني به الحق في نوم او مكاشفة وها انا ابتدئ بذكر الكتب التي اودعتها
ولبست بيدي اليوم ولا بيد غيري فيما اظن فاني ما اطلعت لها على خبر من ذلك
الوقت الى الآن ثم اني اذكر الكتب التي بايدي الناس اليوم والتي بيدي وما خرجت

فقد
جمع
الفن

الى الناس لانتظارى فى اظهارها ما عودته الحق من صدق الخاطر الربانى وهو
الامر الالهى الذى عليه العمل عندنا وبالله استعين **فصل** فى ذكر الكتب التى
اودعناها فمنها ما هو كتاب فى الحديث اختصرت فيه **المسند** الصحيح لمسلم بن
الحجاج لاجل نفسى وكذلك اختصرت فيه **مصنف** ابى عيسى الترمذى وكنت
ابتدأت كتابا **سميته** المصباح فى الجمع بين الصحاح وكذلك ابتدأت وكتاب فيه باختصار **المحلى**
لابن حزم الفارسى **وكتاب الاحتفال** فيما كان عليه السلام من سنى الاحوال
واما ما كان منها فى علوم الحقايق فى طريق الصوفى فمن ذلك **كتاب** الجمع والتفصيل
فى اسرار معانى التنزيل اكملت منه الى سورة س بم
~~لفتاه لا ابرح~~ وجاء بديعا فى شانه وما اظن على البسيط من نزع فى القرآن
ذلك المنزع وذلك انى رتبت الكلام فيه على كل آية على ثلاث مقامات مقام
الجلال اولا ثم مقام الجمال ثم مقام الاعتدال وهو البرزخ من حيث الورث
الكامل المحمدى فهو مقام الكمال فاخذ الاية من مقام الجلال والهيبة واتكلم
عليها حتى اردها الى ذلك المقام بالطف اشارة واحسن عبارة ثم اخذها بعينها
واتكلم عليها من مقام الجمال وهو يقابل المقام الاول حتى اردها كانها انما انزلت
فى ذلك المقام خاصة ثم اخذ تلك الاية بعينها واتكلم عليها من مقام الكمال بكلام

وكتاب فى الحديث ايضا صح المحلى

تلك الاية بعينها الى المقام صح

بعينها صح

واحسن صح

لا يشبه الوجهين المتقدمين نحو فى هذا المقام اتكلم على ما فيها من اسرار الحروف
الكبار والحروف الصغار التى هى الحركات والسكون الحى والسكون الميت ان
كان فيها شئ من ذلك والنسب والاضافات والاشارات وما اشبه ذلك
فاذا فرغت من ذلك انتقلت الى الاية التى يجاورها وما فيه كلمة لاحد اصلا الآن كان
استشهادا وهو قليل **وكتاب** مفتاح السعادة فى معرفة المدخل الى
طريق الارادة **وكتاب** الجذوة المقتبسة والخطرة المختلسة **وكتاب** المثلثات
الواردة فى القرآن مثل قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا **وكتاب** المسبعات الواردة فى القرآن
مثل قوله تعالى سبع بقرات سمان وسبع سنبلات خلق سبع سموات وسبعة اذا
رجعتم **وكتاب** الاجوبة عن المسائل المنصورية وهى نحو مائة سؤال
سألنى عنها صاحبى ابو اسمه على منصور **وكتاب** متابعة القطب فى
حضرة القرب يحتوى على مسائل جمة من مراتب الاملاك والمرسلين والنبيين
والعارفين والروحانيين مما سبقت فى علمى اليه **وكتاب** مناهج الارتقاء
الى افتضاض ابكار البقاء الذوات بخيمات اللقاء يحتوى على ثمانمائة باب
فى كل باب عشر مقامات فهو يتضمن ثلاث آلاف مقام **وكتاب** الكنه الذى لابد للمريد

خمسة

افكار صح

في حقيقة الانسان فهذه اسماء الكتب المودعة وما ادرى هل خرج عن فكرى
منها شئ ام لا فان العهد تقادم والخاطر غير مصروف لما كان في الزمان الماضى
حذراً عن فوت الوقت **فصل** في اسماء الكتب التى بايدى الناس اليوم فمما ينسب
الينا فمنها في الحديث **كتاب** المحجة البيضاء صنفته بمكة شرفها الله على طريق الفقهاء اكملت منه الطهارة
والصلوة في مجلدين وبيدى الآن المجلدة الثالثة في كتاب الجمعة منه **وكتاب**
مفتاح السعادة جمعت فيه بين متون مسلم والبخارى وبعض احاديث من الترمذى
وكتاب كنز الابرار فيما روى عن النبى عليه السلام من الادعية والاذكار
وكتاب مشكاة الانوار فيما يروى عن الله سبحانه من الاخبار **وكتاب**
الاربعين المقابلة **وكتاب** الاربعين الطوال التى عندى **وكتاب** العين ولا ادرى
هل خرج عن ذكرى منها في هذا الفن شئ ام لا لشغل الخاطر وعدم الالتفات
للماضى **واما** ما بايدى الناس من كتبنا في طريق الحقايق فمنها **كتاب** التدبيرات
الالهية في اصطلاح المملكة الانسانية التى عندى حذوت فيه حذو الحكيم ارسطوا
في كتابه المسمى سر الاسرار الذى الفه للاسكندرية بسبب ذلك الكتاب الفت
هذا الكتاب بسؤال اخينا ابى محمد عبد الله بن الاستاذ الموروذى في ذلك
وكتاب سبب تعشق النفس بالجسم وما تقاسى من الالم عند فراقه بالموت التى عندى

في صفة الانسان صح — متقدم صح — اصلاح صح — المسمى

ذكرى — جملتها خمسة وعشرون كتابا هى صح

الى هنا كلام المص قلت هذه الكتب المودوعة الآن بايدى الناس ولا اعلم هل ظهرت في حياة الشيخ رضى الله عنه ام بعد وفاته فانى وقفت على معظمها وبعضها عندى وهذه التذكرة انما كتبها الشيخ رضى الله عنه بمكة شرفها الله في ايام مجاورته فيها والله اعلم صح

الفتن صح

منه **وكتاب** المحكم في المواعظ والحكم والاداب لرسول الله عليه السلام **وكتاب**
الجلا في استنزال روحانية الملاء الاعلى **وكتاب** كشف المعنى عن سر اسماء
الله الحسنى **وكتاب** شفاء العليل في ايضاح السبيل في المواعظ **وكتاب**
عقلة المستوفز في الصنعة الانسانية وتحسين الصنعة الايمانية
وكتاب جلاء القلوب اتفق لى في هذا الكتاب عجيبة وذلك انى لما وضعته
اخذ منه كل واحد من اصحابنا كراسة او اثنين ليطالعها وانا صدر الكتاب اخذت
فكان في نحو عشرين ورقة فخرجنا به ليلة خارج البلد مع من اصحابنا فقعدنا
في ربوة نطالع فيه وكان من ابدع الموضوعات فلما فرغنا من قراءته وضعناه
في الارض فاختطفت وما ادرى من اختطفه اجن ام رجال ممن يحتجب عن
الابصار من البشر وما عرفت له خبراً الى الآن واما بقية الكتاب فاجمعته بعد ذلك
ولا رد الى كل من عنده شئ منه مما كان بايديهم فتلفه فهذا كان من شانه **وكتاب**
التحقيق في بيان السر الذى وقر في نفس ابى بكر الصديق رضى الله عنه **وكتاب**
الاعلام باشارة اهل الالهام **وكتاب** السراج الوهاج في شرح
كلام الحلاج **وكتاب** الافهام في شرح الاعلام **وكتاب** المنتخب في مآثر
العرب **وكتاب** نتايج الافكار وحدايق الازهار **وكتاب** الميزان

استنزال صح — الدليل صح — فتلفه صح — الاذكار صح

في جمع

وكتاب انزال الغيوب على سرائر القلوب فيما كان لنا من سجع وشعر وكتاب
الاسراء الى مقام الاسرى وكتاب مشاهد الاسرار القدسية ومطالع
الانوار الالهية وكتاب الحلى وكتاب المنهج السديد فى ترتيب احوال
الامام البسطامى ابى يزيد رضى الله عنه وكتاب مفتاح اقفال الهام التوحيد وايضاح
اشكال المريد فى شرح احوال الامام البسطامى ابى يزيد ارنى الحق
بشرحها فى النوم بساحل سبتة ببلاد المغرب فقمت مبادرا قبل الفجر وكان
لى ناسخين فامليت عليهما وكتبا فما طلعت الشمس حتى تقيد منه كراستين وكتاب
انيس المنقطعين الى رب العالمين وضعته لنفسى ولغيرى وكتاب الموعظة الحسنة
وضعته بمكة شرفها الله تعالى
وكتاب البغية فى اختصار كتاب الحلية لابى نعيم الحافظ الاصبهانى وضعته
فى حق نفسى وكتاب الدرة الفاخرة ذكر من انتفعت به فى طريق الاخرة من
انس وحيوان ونبات ومعدن وكتاب المبادى والغايات فيما يحتوى عليه
حروف المعجم من العجايب والآيات وكتاب مواقع النجوم ومطالع اهلة
الاسرار والعلوم وكتاب الانزالات الوجودية من الخزاين الجودية
فى جزئين وهو كتاب غريب لم يصنف فى ظنى مثله
وكتاب حلية الابدال وما يظهر منها من المعارف والاحوال وهو كتاب
ساعة وضعته بالطايف بدرب الى امية تكلمت فيه على الجوع والصمت
فى زيارتى لعبد الله بن العباس والسهر

مراتب — نسخة
ناسخان — نسخة
فى ذكر مشايخ الغرب صنفه الشيخ ببلاد الغرب ولم يصحبه الى المشرق فلما ورد الشام اختصره من خاطره من غير مراجعة الى الاصل

والسهر والخلوة وكتاب انوار الفجر فى معرفة المقامات والعاملين على الاجر
وعلى غير الاجر وانما سميته بهذا الاسم لانى لا اقيد فيه حرفا الا فى وقت الفجر الى ان يكاد
يبدو حاجب الشمس وكتاب الفتوحات المكية وهو كتاب كبير فى مجلدات
مما فتح الله به على فى مكة يحوى على خمسمائة باب وستين بابا فى اسرار عظيمة من
مراتب العلوم والسلوك والمنازل والنازلات والاقطاب وشبه ذلك
من هذا الفن وكتاب تاج الرسائل ومنهاج الوسائل تخاطبا بينى وبين
الكعبة شرفها الله وهو سبع رسائل وكتاب روح القدس فى مناصحة
النفس وكتاب التنزلات الموصلية فى اسرار الطهارات والصلوة الخمس
والايام المقدرة الاصلية وكتاب اشارات القرآن فى عالم الانسان
وكتاب القسم الالهى بالاسم الربانى وكتاب الجلال والجمال وكتاب
المدخل الى العمل بالحروف وكتاب المقنع فى ايضاح السهل الممتنع وكتاب الامر المربوط
فى معرفة ما يحتاج اليه اهل طريق الله من الشروط وكتاب رسالة الانوار
فيما يمنح صاحب الخلوة على الترتيب من الاسرار وكتاب عنقاء المغرب وكتاب
المعلوم من عقايد علماء الرسوم وكتاب الاتحاد الكونى والمشهد الغيبى
بحضرة الشجرة الانسانية والطيور الاربعة الروحانية وكتاب الاشارات

المحكم

فى اسرار الاسماء الالهية والكنايات وكتاب الحجب المعنوية عن الذات الهوية
وكتاب انشاء الجداول والدوائر والدقايق والرقايق والحقايق وكتاب
الاعلاق فى مكارم الاخلاق وكتاب روضة العاشقين عندى وكتاب ستة
وتسعين تكلمنا فيه على الميم والواو والنون لانعطاف اوائلهم على اواخرهم
م ى م واو ن و ن وكتاب المعارف الالهية واللطايف الربانية فى بعض
ما لنا من النظم فهذا ذكر ما بايدى الناس من كتبنا فى طريق الحقايق ومما بايدى الناس
فى عندنا
كتاب المبشرات ذكرت فيه ما تذكرته من رؤيا رأيتها تفيد علما او تحرص
على خير وكتاب ترتيب الرحلة ذكرت فيه ما لقيته فى رحلتى الى بلاد الشرق
وجردت جزءاً فيه ذكر مشايخنا الذين رأيناهم وسمعنا عليهم اذكر فيه
الشيخ رضى الله عنه واذكر عنه حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم وحكاية
مفيدة وابياتا من الشعر اما له او لمن يرا[ه] كاتبه وكتاب فيه مما رويته من
فهذه ثمانية واربعين كتابا
من الاحاديث العوالى ولم اشترط فيه الصحيح واما الكتب التى امرنى الحق فى
الحق
قلبى بوضعها ولم يأمرنى الى الآن باخراجها الى الناس وبثها فى الخلق فمنها كتاب
فى عندنا
~~الالف والواو~~ وهو كتاب الاحدية تتضمن هذا الكتاب الوحدانية والفر
والفردانية والاولية والوترية والاحدية ونفى الكثرة من الوجود العددى

وان

وكتاب الرسالة ارسلتها
للفخر الرازى فهذا ما هو
بايدى الناس من كتبنا
فى طريق الحقايق ومما
بايدى الناس صح

وانّ الواحد يظهر فى مراتب الاعداد فتنشأ الاعداد ويثبت فيه منه وكتاب الهو
عندى
تتضمن هذا الكتاب معرفة الضماير واضافة النفس وكتاب القاف
وهو الكتاب الجامع يتضمن معرفة الجلالة بما تدل من الجمع والاطلاق وبما
تدل عليه من التقييد مثل قول الملهوف بالله اغثنى وكتاب الرحمة ويتضمن
معرفة التخصيص فيها والتعميم والعطف والحنان والرأفة والشفقة وكتاب
العظمة فيه اشارات من الجلال والكبرياء والجبروت والهيبة وكتاب
المجد وكتاب الديمومة ويتعلق به مسائل من السرمدية والخلود والابد
والبقا وكتاب الجود يشار فيه الى العطاء والوهب والمنح والكرم والسخا
عندى
والايثار والرشاء والهدايا وكتاب القيومية وكتاب الاحسان
عندى
وكتاب الفلك والسماء وكتاب الحكمة المحجوبة وكتاب القهر يشار
فيه الى المنع والقهر والغلبة والحمى والحجر والقصور وكتاب الازلية وكتاب
النور يشار فيه الى الضياء والظل والظلمة والاشراق والظهور وكتاب
السر وكتاب الابداع والاختراع وكتاب الامر والخلق وكتاب القدم
وكتاب الصادر والوارد وكتاب الملك وكتاب القدس وكتاب
الحيوة وكتاب العلم وكتاب المشية ويشار فيه الى التمنى والارادة و

والشهوة والهاجس والعزم والنية والقصد والهم وكتاب الفهوانية وربما
وقع اسمه كلمة الحضرة وربما وقع اسمه القول يشار فيه الى الكلام والنطق
والحديث والسمر وشبه ذلك وكتاب الرقم يشار فيه الى الرؤية والمشاهدة و
المكاشفة والتجلي واللمع والطالع والذوق والشرب والمتاوه والهاجم وشبه هذا
وكتاب الباه يشار فيه الى التوالد والتناسل وكتاب كن يشار فيه الى حضرة
الافعال والتكوين وكتاب البدئ والمبادي يشار فيه الى ان الاعادة مبدأ
وان العالم في كل نفس في مبدأ وكتاب الزلفة وكتاب الدعاء والاجابة وكتاب
الرمز في حرف اوائل السور وكتاب الرقبة وكتاب البقاء وكتاب القدرة
وكتاب الحكم والشرايع الصحيحة والسياسة وكتاب الغيب وكتاب مفاتيح
الغيب وكتاب الخزاين العلمية وكتاب الرياح اللواقح وكتاب الريح العقيم
وكتاب القرآن والفرقان واصناف الكتب كالمرقوم والمسطور والحكيم والمبين
والمحصى والمتشابه وغير ذلك وكتاب التدبير والتفصيل وكتاب اللذة
والالم وكتاب الحق وكتاب الحمد وكتاب المؤمن والمسلم والمحسن وكتاب
القدر وكتاب الشان وكتاب الوجود وكتاب التحويل وكتاب الحيرة
وكتاب الوحي وكتاب الانسان وكتاب التحليل والتركيب وكتاب المعراج

وكتاب الروايح والانفاس وكتاب الملك وكتاب الارواح وكتاب
الهباء وكتاب التحفة والطرفة وكتاب الغرقة والحرفة وكتاب الاعراف
وكتاب زيادة كبد النون وكتاب الاسفار عن نتايج الاسفار وكتاب
الاحجار المتفجرة والمتشققة والهابطة وكتاب الجبال وكتاب الطير
وكتاب النمل وكتاب البرزخ وكتاب الحشر وكتاب القسطاس وكتاب
القلم وكتاب اللوح وكتاب العرش من مراتب الناس الى الكثيب وكتاب
الكرسي ~~وكتاب الفلك~~ وكتاب الفلك المشحون وكتاب العبادة وكتاب الجسم
وكتاب الزمان وكتاب المكان وكتاب الحركة وكتاب الاباء العلويات و
الامهات السفليات و~~النبات~~ المولدات وكتاب النجم والشجر وكتاب سجود
القلب وكتاب الاسماء وكتاب النحل وكتاب الرسالة والنبوة والولاية والمعرفة
وكتاب الغايات وكتاب السبعة عشر وكتاب النار وكتاب الجنة وكتاب
الحضرة وكتاب العشق وكتاب المناظرة بين الانسان والحيوان وكتاب
المفاضلة وكتاب الانسان الكامل وهو الاسم الاعظم وكتاب المبشرات
لا الاحلام فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاخبار في المنام وكتاب
محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار وكتاب الاولين وكتاب ترجمان

الاشواق وكتاب العبادلة وكتاب تاج التراجم وكتاب ما لا يعول عليه
فيما يقرب من طريق الله تعالى
في طريق الله وكتاب النصايح وكتاب ايجاز البيان في الترجمة عن القرآن
وكتاب المعرفة وكتاب شرح الاسماء وكتاب الذخاير والاعلاق في شرح
ترجمان الاشواق وكتاب الرسائل في الاجوبة عن عيون المسائل وكتاب
النكاح المطلق وكتاب فصوص الحكم وخصوص الكلم وكتاب اللوايح في شرح
النصايح وكتاب نتايج الاذكار وكتاب اختصار سيرة النبي صلى الله
عليه وسلم وكتاب الاجوبة العزيزية عن المسائل اليوسفية وكتاب اللوامع
والطوالع وكتاب الحرف والمعنى وكتاب الاسم والرسم وكتاب الفصل
والوصل وكتاب الوجد وكتاب الطالب والمجذوب وكتاب الادب
وكتاب الحال والمقام والوقت وكتاب الشريعة والحقيقة وكتاب
التحكيم والشطح وكتاب الحق المخلوق به وكتاب الافراد والاعداد وكتاب
الملامية وكتاب الخوف والرجاء وكتاب القبض والبسط وكتاب الهيبة
والانس وكتاب التأني وكتاب الغواشي الليلية وكتاب الفناء والبقاء
وكتاب الغيبة والحضور وكتاب الصحو والسكر وكتاب التجليات وكتاب القرب
والبعد وكتاب المحو والاثبات وكتاب الخواطر وكتاب الشاهد والمشهود

وكتاب المنبع للكحال البصير فيه اعمى فكيف من حل به العما صح

وكتاب

وكتاب الكشف وكتاب الوله وكتاب التجريد والتفريد وكتاب الفترة
والاجتهاد وكتاب اللطايف والعوارف وكتاب الرياضة والتجلي وكتاب المحق
والمستحق وكتاب البوادة والهجوم وكتاب التكوين والتمكين وكتاب الرغبة
والرهبة وكتاب السكر والاصطلام وكتاب اللمة والهمة وكتاب العزة
والغيرة وكتاب الفتوح والمطالعات وكتاب الوقايع وكتاب التداني والتدلي
وكتاب الرجعة وكتاب السر والخلوة وكتاب النور وكتاب الختم والطبع
وكتاب الجسم والجسد وكتاب الضلال والضياء وكتاب القشر واللب وكتاب
الخصوص والعموم وكتاب العبارة والاشارة وكتاب الحق والباطل وكتاب
الملك والملكوت وكتاب الحد والمطلع وكتاب الفرق والنعت والصفة
وكتاب الساذن والاقليد وكتاب النوم واليقظة وكتاب
الرب والعبد وكتاب حل الرموز ومفتاح الكنوز تمت

الفهرس بعون الله تعالى سنة اربع وتسعين وماتين
والف والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه
وسلم تسليما كثيرا بيد حافظ علي الرهاوي ابن اخويه
احمد حلمي الرهاوي واتممه في شهر ربيع الاول
في يوم الجمعة بين العصر والمغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي العظيم والبر الكريم والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على سيد ولد عدنان وعلى اله واصحابه
حملة علومه واادابه وعلى التابعين واتباعهم الى يوم الدين وبعد فقد سنح فى خاطر المفتقر الى رحمة ربه البارى
علي بن سلطان محمد القارى ان اجمع من الحديث القدسية والكلمات الانسية اربعين حديثا بروية صدور الرواة
وبدر الثقات عليه افضل الصلوات واكمل التحيات عن الله تبارك وتع تارة بواسطة جبرائيل وتارة بالوحي والالهام

حديث اربعين شرحي لحضرة الشيخ محمد بن الشيخ حضرت جمال الدين الاقسرائي قدس سرهما الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله اجمعين الطيبين الطاهرين وبعد فيقول الفقير الحقير محمد ابن جمال الملة والدين الاقسرائي رحمهم الله الملك العلي لما القى الحق سبحانه وتعالى فى قلب هذا الفقير ان يجمع اربعين حديثا من بين الاحاديث القدسية والاثار المصطفوية مع بيان تأويلاتها وشرح تدقيقاتها على طريق التصوف العلي فجمعت هذه الاحاديث • وبينت اسرارها تشبها للاولياء العارفين • الذين جمعوا اربعين حديثا وسلكوا على منهج العلماء والفضلاء بعون الله الملك العلام • فى ايام امير الاعظم • ملك ملوك العرب والعجم • قطب الصورى بين الامم • منبع الجود والكرم • قمر العدل فى ليال الظلم والسلم • صاحب السيف والقلم • سلطان بايزيد بن سلطان محمد المفخم • خلد الله بهجته وابد دولته وزاد نصرته وعظمته

على الاعداء قدرته عملا بقول النبى عليه السلام من تشبه بقوم فهو منهم واعتمادا على قوله عليه السلام من حفظ على امتى اربعين حديثا من امر دينها حشره الله تعالى يوم القيمة فقيها عالما فالمأمول ممن ينظر فيه ويطالع لمضمونه ومفهومه ان ينظر بعين الرضى لا بعين السخط والعمى وعين الرضى من كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا الحديث الاول عن انس رضى الله عنه روى البخاري عنه اذا ابتليت عبدي بمصيبة ثم صبر عوضته منها الجنة الحصة وهى ان المراد من البلاء حجاب والعبد خواص عباده فكأنه يقول رب اذا جعلت حجابا بين انوار اسمائي وبين عبدي ثم وقع مظهرا باسم الصبور تجليت بهذه الانوار ويجوز ان يكون المراد منه حجابا بين انوار افعالى ويجوز ان يكون المراد منه حجابا بين انوار افعالى ويجوز ان يكون المراد منه حجابا بين انوار صفاتى ويجوز ان يكون المراد منه حجابا بين نور ذاتى وهى جنة الروح فعلم ان جنة الانسانية لكل واحدة منها صاحب فلا ينبغى صاحب كل واحدة منها جنة الاخرى واليه اشار حبيب رب العزة بقوله سعة المؤمن فى الجنة بسعة معرفته فلا بد للطالب ان لا يلتفت الى مرتبة العوام والخواص حتى يكون من اخص

للخواص واليه اشار حبيب رب العزة كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل وعد نفسك من اهل القبور **الحديث الثاني** ابو هريرة رضي الله
عنه اذا احب العبد لقائي احببت لقاءه واذا كره لقائي كرهت لقاءه
الحصة وهي ان المراد من حب العبد ان يختار الفقر والفناء عملا
بموجب قول رسول الله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا فكأنه
يقول رب العزة كن فانيا عن نفسك بثلثة وجوه حتى ابقاه بثلثة
وجوه وافنوا ثم افنوا ثم افنوا وابقوا ثم ابقوا ثم ابقوا فعلم منه
معنى الكراهة فلا احتاج الى تأويله **الحديث الثالث** ابو هريرة رضي
الله عنه اذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع واذا تلقاني بذراع
تلقيته بباع واذا تلقاني بباع جئته باسرع **الحصة** وهي ان
المراد من التلقي ان يترك العبد الدنيا لاجل القربة من الله تعالى
بان يختار خدمة العارف فكأنه يقول الرب اذا ترك عبدي الدنيا
تجليت له بانوار اسمائي او انوار محبتي واليه اشار حبيب رب العزة
بقوله الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا
وهما حرامان على اهل الله تعالى واذا قرب عبدي بهما مني تجليت له

بانوار صفاتي او نور عشقي ومعرفتي واذا قرب عبدي بهما مني تجليت له
بنور ذاتي **الحديث الرابع** ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه
اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه فان عملها فاكتبوها سيئة
واذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة فان عملها فاكتبوها
عشرة **الحصة** وهي ان المراد من القصد بسيئة ان يلاحظ انوار
الطاعات والعبادات بالنظر الى عوام الاولياء او انوار اسماء الله
تعالى وافعاله بالنظر الى اعمهم او انوار صفاته بالنظر الى اخصهم واليه
اشار حبيب رب العزة بقوله حسنات الابرار سيئات المقربين فكأنه
يقول رب العزة واذا التفت عبدي لكل واحد منها يعود اليه صفة
واحدة من الصفات البشرية والافلا واليه اشار رب العزة بقوله ما زاغ
البصر وما طغى واذا قصد عبدي عملا من الاعمال الباطنة اللايقة الحضرة
الاحدية راكبا على دابة المحبة اعطاه الله تعالى درجة من درجات القرب
والمعرفة واذا عمله اعطاه الله تعالى عشر درجات منهما **الحديث الخامس**
ابو هريرة رضي الله عنه اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **الحصة** اذا تخلق عبدي باخلاقي

لكم ثم ادفكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم الحديث الثالث عشر
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تع انا اغنى الشركاء عن الشرك
من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه رواه مسلم الحديث السابع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انفقوا انفق عليك رواه احمد والشيخان الحديث الثامن عشر
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تع سبقت رحمتي على غضبي رواه مسلم

قبل الموت الاضطراري اعطيته بعد الموت الاختياري بنور الاسم الاعظم الذي
لا يراه عين الرأس واسماعا باحكام نور صفة خاصة هي التي لا يسمعها
اذن الرأس واسرار التي لا تطلع عليها القلب الذي متعلق بالدنيا
والاخرة **الحديث السادس** ابو هريرة رضي الله عنه انا اغنى الشركاء
من الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه **الحصة**
وهي ان المراد من الشركاء اسماء الله وافعاله وصفاته ومن توجه
الحق سبحانه وتعالى مع ملاحظة انوار الاسماء والافعال والصفات
لا يجد سبيلا الى الذات الاحدية فكانه يقول رب العزة اخلص العمل
لاجلي حتى ابصرت نور لقائي بنور البصيرة كما اشار اليه رب العزة
بقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا **الحديث السابع**
ابو هريرة رضي الله عنه انا عند ظن عبدي بي وفي رواية انا مع عبدي
اذا ذكرني **الحصة** وهي ان المراد من الظن اليقين واليقين لا يكون
الا بارتفاع الحجوبات الجمالية والجلالية فكانه يقول رب العزة اخرج منها
حتى رايت بالكشف ان الشاهد عين المشهود الحقيقي ومن الذكر هو الوحشة
عن غير الله تعالى ومن استوحش عن غير الله انس بالذات الاحدية المطلقة

الحديث الثاني والعشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تع احب عبادي
الي اعجلهم فطرا رواه احمد والترمذي وابن حبان الحديث الثالث والعشرون عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله
المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء رواه الترمذي الحديث الرابع والعشرون
عن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تع احب ما تعبدني به عبدي الي النصح لي رواه
احمد بسند حسن الحديث الخامس والعشرون عن معاذ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تع وجبت محبتي للمتحابين في وللمتجالسين في وللمتباذلين في وللمتزاورين في رواه احمد بسند صحيح

كما اشار اليه حبيب رب العزة بقوله من انس بالله يستوحش عن غير الله
وقيل اذا قرن القديم بالمحدث لم يبق له اثر وهو معنى قرب الفرائض وهو
مقصد الاقصى كما قال علي رضي الله عنه كمال توحيد الاخلاص له وكمال
الاخلاص نفي الصفات لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وقيل التوحيد
معنى تضمحل فيه الرسوم ويندرج فيه العلوم ويكون الله تعالى كما لم يزل فيه
اسم وراء العقل **الحديث الثامن** ابو هريرة رضي الله عنه ان الصوم
لي وانا اجزي به **الحصة** اذا تخلق عبدي بخلق من اخلاقي تجليت له
بنور ذاتي فاعلم ان الامساك على قسمين احدهما ظاهري لاهل الشريعة
والاخر باطني لاهل الطريقة الاول ظاهر والثاني على قسمين احدهما
للخواص والاخر لاخص الخواص وهو ان يكون وجود العبد غائبا في الوجود
الحقيقي فلابد للطالب ان يستعد صوم الاخص حتى يكون لا يبقى بلقاء الله
تعالى كما قال ابو طالب المكي اذا كان العبادة صفة من صفات الله تعالى فجزاءها
هو الله تعالى **الحديث التاسع** ابو هريرة رضي الله عنه اني حرمت الظلم
على نفسي وعلى عبادي الا فلا تظالموا **الحصة** وهي ان المراد من التحريم
المنع في اللغة ومعنى الظلم ظاهر فكانه يقول رب العزة انا النور الباقي المقدس

الحديث التاسع والعشرون عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من علم
اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك بي شيئا رواه الطبراني بسند
صحيح والحاكم الحديث الثلثون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
اذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني الى عواده اطلقته من اساري ثم ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا
من دمه ثم يستانف العمل رواه الحاكم بسند صحيح الحديث الحادي والعشرون عن انس رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك

من الظلم والظـ[illegible] [illegible]كك عبادي انوار متصفة بالصفات المذكورة
في المعنى فلابد لعبادي ان لا تميل لغيري حتى لا يلقا في الدركات الطبيعية ولا
يكون ظالمة لنفسها ولغيرها لان الحق سبحانه وتعالى خلق آدم مرآة لذاته و
وصفاته وافعاله واسمائه ولو كان مائلا لغيره كان حال العبد مكدرا
ولا يكون امينا عارفا بل يكون خائنا لامانة الحق سبحانه وتعالى واليه
اشار رب العزة بقوله • انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
فالحاصل ان العبد اذا لم يكن عارفا لنفسه قبل الموت لم يكن بعد الموت
عارفا بها فيكون ظالما لنفسه واليه اشار رب العزة بقوله من كان في
هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واليه اشار اليه حبيب رب العزة بقوله من استوى
يوماه فهو مغبون ومن نقص غدا فهو ملعون شعر
اباجاهل توهمان نام داري تو ابن • علم از براي نام داري • در بين
جهل از عيبي كور ميري بقين ميدان بعقبى كور خيزي الحديث العاشر
ابو هريرة رضي الله عنه اين المتحابون بجلال اليوم اظلهم في ظلي لا ظل
الا ظلي الحصة وهي ان المراد من المحبة محبة ذاتية مغنية لغيري

فكانه

الحديث الخامس والثلثون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يا ابن ادم
تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى واسد فقرك وان لم تفعل ملأت يدك شغلا ولم اسد
فقرك رواه احمد والترمذي وابن ماجه الحديث السادس والثلثون عن ابي سعيد رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه
في معيشته تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم رواه ابو يعلى في مسنده وابن ماجه بسند صحيح
الحديث السابع والثلثون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى

فكانه يقول رب العزة اين المستغرقون في بحر ذاتي لاجلي بواسطة
جلالي وعظمتي اليوم نجلت له بنور وجودي ولا وجود فيه الا وجودي
كما قيل لا موجود الا هو فلا يكون كمال الاستراحة الا بظهور الوجود الحقيقي
فافهم الحديث الحادي عشر ابو هريرة رضي الله عنه قسمت الصلوة
بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها العبدي ولعبدي ما سأل
فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى احمدني عبدي واذا
قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى الي عبدي واذا قال مالك
يوم الدين قال الله تعالى مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك
نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
ولا الضالين قال لعبدي ولعبدي ما سأل الحصة وهي ان
العبد اذا خرج وجوده من بحر الشهوات الحيوانيات وسجن الدركات
الطبيعية متحققا في مقام العبودية ومستعينا من الله تعالى وحمد الله
بالمحامد الذاتية واثنى الله تعالى بالثناء الذاتي ومجد الله تعالى بالمجد
الذاتي تجلى الله باسم الهادي الذي يقتضي طريق التجليات الذاتية

ان الله تع يقول يوم القيمة اين المتحابون لجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي رواه احمد ومسلم
نسال الله تع رضوانه في الدنيا والاخرة ونحمده ونشكره على النعماء والبلوى ونصلي ونسلم
على نبيه المصطفى ورسوله المجتبى وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آل كل واصحابهم واتباعهم
واصحابهم واتباعهم اجمعين والحمد لله رب العالمين تمت بحمد الله وبوحمه آمين

وهي طريق اهل النبوة والولاية الذي هو مظهر منبع العلوم الحقيقية

الحديث الثاني عشر ابو هريرة رضي الله عنه ما زال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الحصة اذا اشتغل
عبدي بعمارة الباطن بالغدو والاصال ملازما باسماء الله تعالى
تجليت له بالتجليات الصفاتية وهو قرب النوافل مثلا ان الحق سبحانه
وتعالى اذا تجلى لعبده بصفة سمعه يسمع ما لا يسمعه اذن الراس
وبصفة بصره يبصر ما لا يشاهده عين الراس وقس على هذا سائره

الحديث الثالث عشر ابو هريرة رضي الله عنه من عادى لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة الحصة فاعلم ان الاولياء مظهر الاسماء
الجمالية والاشقياء مظهر الاسماء الجلالية وبينهما تضاد لكون
التضاد بين الاسماء فكانه يقول رب العزة لعباده الاشقياء بعدوا
من اوليائي ولا تحاربوا بهم فان محاربتهم محاربتي وانا الحق وسائري
باطل ولا شك ان الحق اقوى من الباطل كما قيل الا كل شيء ما خلا الله باطل

الحديث الرابع عشر ابو هريرة رضي الله عنه يا ابن آدم انفق ما انفقت

علبك

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا للتوحيد واشار لنا الى معنى التفريد والصلوة والسلام على من اظهر العجز عن القيام
بتمام التحميد وعلى آله واصحابه ارباب الطريق السديد اما بعد فيقول الملتجي لكرم ربه الباري علي بن
سلطان محمد القاري ان هذه الرسالة مشتملة على تحقيق مسئلة وهي الاثار المسبحة في قراءة
التشهد حالة القعدة وبيان اولها وتوضيح كيفيتها ونقل اختلاف رواياتها وتخليص المعتمد في رواياتها
ودرايتها راجيا ان يدخل في سلك ذكره ممن قال صلى الله عليه وسلم في حقهم من احيى سنتي فقد احبني

عليك الحصة اذا تصدق عبدي بذهب الاخلاص وفضة الشوق
او ذهب العلوم اللدني بحسب المراتب لاجلي اعطاه كنوزا مخفية في مقابلتها
ويجوز ان يكون المراد من الاول بالانفاق انفاق الوجود الظلي فكانه يقول
رب العزة انفق وجودك لاجلي حتى اجعلك موجودا بوجودي واليه اشار
حبيب رب العزة بقوله المؤمنون لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار

الحديث الخامس عشر يا ابن آدم خلقتك لاجلي وخلقت الاشياء لاجلك
وانت تفر مني الحصة اجعل قلبك مجلا من غبار الافعال والصفات
والذات حتى تجليت لك بذاتي وصفاتي وافعالي بواسطة اسمائي لانك مرآتي
بلا واسطة من جميع الوجوه وسائرك مرآتي بواسطتك كما قال الله تعالى
لولاك لولاك لما خلقت الافلاك واليه اشار رب العزة بقوله ولقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم واشار رب العزة بقوله ولقد
كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبت وفضلناهم على
كثير ممن خلقنا تفضيلا يوم ندعوا كل اناس بامامهم الاية ايها العاقل
اسمع من تاويلات هذه الاية الكريمة وهي ان المراد من البر عالم النفس
والبحر عالم القلب ومن الرزق فيض الفياض مطلقا بالنظر الى استعداد

السالك والخلق المفضل اهل الجبروت ومن الامام المرشد الكامل كما قال
النبي عليه السلام لولا المربي لما عرفت ربي واليوم انبعاث العبد الى الجو
الحقيقة بعد الفنا في الله ويجوز ان يكون المراد من البر الربوبية ومن
الالوهية والرزق العلم المكنون والحقايق واليه اشار رب العزة بقوله
ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء واذا نطقوا لم ينكره الا اه
اهل العزة والخلق المفضل الروح الاضافي واليه اشار بقوله ونفخت
فيه من روحي ومن الامام روح روح الارواح وفيه سر فاطلبه و
ويجوز ان يكون المراد من البر الحواس الخمسة الظاهرة والبحر الحواس
الخمسة الباطنة ومن الرزق نور الحق سبحانه وتعالى بيت

هر كه نور حق خورد قرآن شود • هر كه او جو خورد قربان شود

ويجوز ان يكون المراد من البر المعاني المحسوسات والبحر المعاني المعقولات
ويجوز ان يكون المراد من البر عالم الشهادة والبحر عالم الغيب ويجوز ان يكون
المراد من البر الالياس والبحر الخضر صاحب البحار فمن اتصل شدة وبلاء
في البر والتمس المدد منه باعتقاد صحيح يأتي له الآن باذن الله تعالى وكذا
الخضر في البحر ويجوز ان يكون المراد من البر الاسماء والبحر صفات الله تعالى

واليه

واليه اشار حبيب رب العزة بقوله ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا
الى سبعة ابطن **الحديث السادس عشر** يا ابن آدم مرضت فلم تعدني
قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا
مرض فلم تعده اما علمت لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك
فلم تطعمني قال يا رب وكيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت
ان عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدتني
عنده يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال رب وكيف اسقيك وانت
رب العالمين قال استسقيك عبدي فلان فلم تسقه قال اما علمت انك
لو سقيته لوجدت ذلك عندي الحصة يا ابن آدم انا النور المنزه عن
الزوال والنقايص والاحتياج الى الغير ولكن تنزلت من الاحدية الى المر
الواحدية لاجل معرفتي نزولا معنويا واليه اشار رب العزة بقوله كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف ثم تعينت في مظهر
خاص فلم تشاهدني وتقول يا رب كيف اشاهدك وانت منزه عن المكان
والانحصار واليه اشار رب العزة بقوله والله من ورائهم محيط ثم
يقول الله سبحانه وتعالى اما عرفت ان وجود المطلق يتعين بكل تعين

يشير باصبعه قال الباجي نظيران معنى الاشارة رفع السهو وقمع الشيطان الذي يوسوس وقيل ان الاشارة معناها التوحيد ذكره السيوطي اقول لامنافات بينهما بل الجمع الحقيقي ان يكون معناها التوحيد هو السبب لقمع الشيطان عن الوسوسة وايقاع المؤمن في السهو والغفلة وعن ابن عمر رضي الله عنهما ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس في الصلوة وضع يده اليمنى على ركبته ورفع اصبعه التي تلي الابهام فدعى بها ووضع يده اليسرى على ركبته باسطها عليها رواه مسلم والترمذي والنسائي وللنسائي عنه ايضا قلت كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل قال هكذا ونصب اليمنى

والمقيد عين المطلق وفي متعين مطلق ولو تشاهده تشاهدني بلاشك
ويا ابن آدم انا المطعم الغني عن الاغذية والاحتياج الى الغير ولكن تجليت
وتظهرت في مظهر خاص فلم تسلم الواردات الغيبية اليه ثم يقول
العبد انت رب العالمين كيف اسلمها اليه وانت مقدس عن الخبر والحصر
ثم يقول الله اما علمت لو سلمت هذه الاطعمة الغيبية الى هذا المظهر الخاص
سلمتني لان حقيقته حقيقتي كما اشار اليه رب العزة بقوله خلقت
محمدا من نور وجهي واشار اليه حبيبه عليه السلام بقوله انا من الله
والمؤمنون مني **بيت** عباراتنا شتى وحسنك واحد • وكل الى ذاك الجمال
يشير • ويا ابن آدم انا ساقي الحقيقي المنزه عن الشرب ولكن تعينت في مظهر
خاص فلم تسقني بماء العلوم الحقيقية ثم يقول العبد انت رب العالمين
كيف اسقيك ثم يقول رب العزة اما علمت لو سقيت هذا العطشان المتعين
بتعين خاص سقيتني في المعنى وقس على هذا سائر اسرار هذا الحديث
القدسي **الحديث السابع عشر** قال الله تعالى يا عبادي كلكم ضال الا من
هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني
اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم **الحصة** يا عبادي

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى واشار باصبعه رواه ابو داود وللنسائي عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الثنتين او في الاربع يضع يديه على ركبتيه ثم اشار باصبعه وعن وائل بن حجر رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم جلس في الصلوة فافترش رجله اليسرى ووضع ذراعيه على فخذيه واشار بالسبابة رواه النسائي وفي رواية لابي داود والنسائي وحلق حلقة وفي رواية حلق الابهام والوسطى واشار بالسبابة وعنه ايضا ثم وضع يده

يا عبادي كلكم واقع في الظلمات النفسانية الا من وقع مظهرا الاسم الهادي
الذي هو عين المسمى يا عبادي كلكم جائع الا من وقع مظهرا الاسم المنعم
الذي هو عين المسمى يا عبادي كلكم عار الا من وقع مظهرا الاسم الساتر الذي
هو عين المسمى وفي كل الاحاديث القدسية دقائق لا يلزم عين تفصيلها
الحديث الثامن عشر قال عز من قائل من عرفني طلبني ومن طلبني
وجدني ومن وجدني احبني ومن احبني فقتلته ومن قتلته فعلي
ديته فانا ديته **الحصة** من عرفني بالمعاينة طلبني بالمجاهدة والفناء
ومن طلبني بالفناء وجدني بالبقاء ومن وجدني بالبقاء احبني بالبقاء احبني
بالمحبة الذاتية ومن احبني بها تجليت له بنور وجودي فيكون افعاله
مستغرقا في نور افعالي وصفاته في صفاتي وذاته في ذاتي **الحديث التاسع
عشر** قال عز من قائل انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي **الحصة** وهي
ان المراد من انكسار القلب فناء الوجود فكأنه يقول رب العزة كن
فانيا عن نفسك لاجلي حتى ابقيت بك مع نفسي **الحديث العشرون**
قال عز من قائل من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر
على نعمائي فليطلب ربا سوائي **الحصة** فاعلم ان الربوبية المطلقة

قد وضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وقبض اصابعه وبسط السبابة
وهو يقول يا مقلب القلوب قلب قلبي على دينك رواه الترمذي وروى ابو يعلى نحوه وقال
فيه بدل بسط يشير بالسبابة وعن نمير الخزاعي رضي الله تعالى عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واضعا ذراعه اليمنى رافعا اصبعه السبابة قد حناها شيئا اي امالها شيئا يسيرا رواه ابو داود
والنسائي وعن خفاف الغفاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في آخر
صلوته يشير باصبعه السبابة رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات وعن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه

بقتضى ان يجمع البلاء بواسطة الاسماء الجلالية والنعماء بواسطة
الاسماء الجمالية في مظهر خاص فكانه يقول رب العزة من لم يرض بجمعيتهما فيه فليطلب (صح)
ربا مقيدا بوصف دون وصف وحكم دون حكم فانا الله الجامع
الاوصاف كلها **الحديث الحادي والعشرون** عز من قائل من ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه
الحصة وهي ان المراد من الذكر هي الوحشة عن الاغيار فكانه يقول
رب العزة يا عبادي اذا ذكرتني خاليا عن الافعال والصفات والذات
ذكرتك بالوحدة المطلقة واذا ذكرتني بكل واحد منها ذكرتك باسمائي
وافعالي وصفاتي وهو خبر **الحديث الثاني والعشرون** قال عز من قائل
وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في
الحصة وهي ان المراد من المحبة المحبة الذاتية فكانه يقول رب العزة
يا عبادي اذا تحابوا على نور وجودي وتجالسوا عليه وتزاوروا عليه
وجبت على ان اتجلى بالمحبة الذاتية لكم فلابد للمؤمن ان يكون من هؤلاء
الطوائف الثلث حتى يكون مظهرا للمحبة **الحديث الثالث والعشرون**
قال عز من قائل لولا من شهد ان لا اله الا الله مخلصا لسلطت

جهنم

يشير في الصلوة رواه احمد وابو داود عن انس رضي الله عنه وفي الجامع الكبير عن عقبة بن عامر
رضي الله تعالى عنه يكتب في كل اشارة يشير الرجل في صلوته عشر حسنات بكل اصبع حسنة رواه
الحاكم في تاريخه وعن عبد الرحمن بن ابزى كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في صلوته هكذا واشار
باصبعه السبابة رواه عبد الرزاق وعن وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه رمقت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فرفع يديه في الصلوة حين كبر الى ان قال ثم جلس فافترش رجله اليسرى ثم وضع يده اليسرى على ركبته
اليسرى ووضع ذراعه اليمنى على فخذه اليمنى ثم اشار بسبابته ووضع الابهام على الوسطى وحلق بها

جهنم على اهل الدنيا ولولا من يعبدني ما امهلت من يعصيني طرفة عين
الحصة اعلم ان الحقيقة المحمدية اذا كانت اصل الحقايق وكان كل
واحد منها مظهرا لها كما اشار اليه حبيب الله تعالى الولد سر ابيه و
اشار اليه بقوله المؤمن مرآة المؤمن والله المؤمن فكانت شهادة
القطب والغوث شهادة كل واحد من الاشخاص الانسانية وعبادة
كل واحد من الاشخاص الانسانية ولهذا ما سلط الله تعالى جهنم على
اهل الناسوت واليه اشار حبيب رب العزة بقوله لا تقوم الساعة
ما دام على الارض من يقول الله ربي ويجوز ان يكون مظهر الشهادة
الكاملة غير العبادة الكاملة وان جاز جمعهما في مظهر خاص
الحديث الرابع والعشرون قال عز وجل من قائل ما وسعني ارضي
ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي الورع **الحصة**
ان الله تعالى لا يتجلى بجميع اسمائه وصفاته للارض والسماء بل يتجلى
بجميعها القلب العبد الذي خلص من رق الاغيار واستغرق في بحر نور الانوار
لان آدم مظهر الاسماء الجمالية والجلالية وغيره مظهر بعض الاسماء الربانية
فلابد لبني آدم ان يكون متصفا بالتقوى والنقاء حتى يتجلى الحق سبحانه

وتعالی له بجمیع اسمائه **الحدیث الخامس والعشرون** قال عز من قائل من تقرب الی بشبر تقربت الیه ذراعا ومن تقرب الی ذراعاً تقربت باعا ومن اتانی یمشی اتیته هرولة وفی روایة اهرول **الحصة** من تقرب الی الذات الاحدیة بکل قواه الحواس الخمسة الظاهرة وقواه الحواس الخمسة الباطنة تجلت له بجمیع اسمائی وافعالی وصفاتی والافلا **الحدیث السادس والعشرون** قال عز من قائل کنت کنزاً مخفیا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف **الحصة** وهی ان الکنز عبارة من السر المخزون المشتمل علی جواهر الاسماء الذاتی ودرر الاسما الصفاتی ولآلی الاسما الافعالی والخلق عبارة من الحقیقة المحمدیة التی هی اصل الارواح والیه اشار حبیب رب العزة بقوله اول ماخلق الله روحی واول ماخلق الله تعالی نوری واول ماخلق الله تعالی القلم واول ماخلق الله عقلی فاعلم ان کل واحد منها بالذات واحد وبالاعتبار مغایر مثلاً یقال لها الروح بحسب کون الماهیات الممکنة راحة بها والنور بحسب تحقق الوجود المحمدی او بحسب اصل الانوار وبحسب کونها خالیة صافیة من الکدورات النفسانیة والقلم بحسب القاء العلوم ونقش معانی

فی قلوب

فی قلوب ارواح کاملین او بحسب کونها مبدی النقوش الکائنات والعقل بحسب تعقلها بذاتها **بیت** شد ست نور محمد هزار شاخ هزار کرفت جمله عالم کنار نا بکنار وقال الشبلی رحمة الله علیه ایضا اذا شاهدت روحانیة محمد فنحوت نحو محمد هل ثمه غیر محمد والیه اشار حبیب رب العزة بقوله آدم ومن دونه تحت لوائی ولا افخر والتجأ الی رسل یوم الفزع الاکبر فلابد لما سواه ان یؤمن بمحمد الذی هو عرش الرحمن والیه اشار رب العزة بقوله ص والقرآن ایها العاقل اسمع ما قیل فی تأویلها وهو ان المراد من ص جبل بمکة کان علیه عرش الرحمن حین لا لیل ولا نهار یعنی ان قلب المحمد اذا کان فی ظل ارض النفس کان فی اللیل واذا طلع علیها نور شمس الروح کان فی النهار ولو کان شهود ذاتی لم یبق فیه نهار ولا لیل کما قیل لیس عند الله تعالی صباح ومساء فاعلم ان المراد بمکة بدن مبارک حضرت رسول الله صلی الله علیه وسلم ومن عرش الرحمن قلب المحمد الذی هو محل التجلیات الرحمانیة والمحبة عبارة من نور الذی هو طلع علی الاعیان الثابتة من مطلع الاحدیة کما اشار الیه حبیب الله بقوله ان الله تعالی خلق الخلق فی ظلمة ثم رش نوره الی آخر الحدیث **شعر بیت** عشق از سر کوی خود سفر کرد • بر بتها همه گذر کرد •

صحراى وجود كشت درحال • هركم عدم كه بى سبركرد **الحديث السابع والعشرون**

قال عز من قائل يا ابن آدم اخرج حب الدنيا من قلبك فانى لا اجمع بين

حبى وحب الدنيا فى قلب واحد ابدا **الحصة** وهى ان المراد من محبة الدنيا

ظلمة فكأنه يقول رب العزة اخرج من الظلمة حتى تجليت لك بنور محبتى و

احببت قلبك الذى هو ميت بمحبة الدنيا واليه اشار حبيب رب العزة

بقوله لا تجالسوا الموتى وقيل يا رسول الله من الموتى قال عليه السلام

الاغنياء فوجب على العبد المكلف ان يخرج قدميه قبل الموت من الظلمات الى النور

عملا بموجب قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة واليه اشار حبيب رب العزة

بقوله الرفيق ثم الطريق **بيت** ايا راكب الذنب لا تقنطن فان الاله رؤف

رؤف ولا ترحلن بلا عدة فان الطريق مخوف مخوف **الحديث الثامن**

والعشرون قال عز من قائل يا ابن آدم اصبر وتواضع ارفعك

واشكر لى ازدك واستغفر لى وصل رحمك ازد فى عمرك واطلب منى العافية

بطول الصمت واعلم ان السلامة فى الوحدة والاخلاص فى الورع والزهد

فى التوبة والعبادة فى العلم والغناء فى القناعة **الحصة** اعلم ان الحق

سبحانه وتعالى يقول ان عبدى اذا تخلق بخلق من اخلاقى فى الدنيا واختار

المسكنة

المسكنة والفقر تجليت له بنور وجودى فى العقبى واعطيت له فى مقعد صدق

عند مليك مقتدر واذا شكرنى لاجل اسمائى تجليت له بصفاتى وقس على هذا

سائرها واذا طلب المغفرة من ذنوب الافعال والصفات والذات سترته

بنور ذاتى وصفاتى وافعالى كما قيل وجودك ذنب واذا وصل الى الحقيقة المحمدية

التى هى اب الارواح وام الاشياء تجليت له بنور لقائى وهو عين العافية ولا

يلزم علينا ان يذكر كل الحديث القدسى **الحديث التاسع والعشرون** قال عز

من قائل يا ابن آدم اذا كانت الامراء تدخل بالتجبر والتكبر على خلقى والعامة

بالمعصية والعلماء بالحسد والقراء بالغفلة والتجار بالخيانة والصناع

بالغش والعباد بالرياء والاغنياء بالكبرياء ومنع الزكوة والفقراء بالكذب

فاين من طلب الجنة **الحصة** ايها العاقل استعقل ما يقول رب العزة فا

فاسمع تأويله من لسان هذا الفقير وهو ان الحق سبحانه وتعالى فكأنه يقول

اذا تجليت لعبادى بالاسماء الجلالية لم يوجد فى الارض مظاهر الاسماء الجمالية

فكيف يطلب الجنة ويجوز ان يكون من الامراء القوى النفسانية ومن الخلق

القوى الروحانية ومن العلماء القوى العقلية ومن التجار والعباد القوى

العقلية بجهتين والاغنياء والفقراء القوى السرية بجهتين فافهم فاذا كان

بشير الى ان لا عقد اصلا يحصل مع الاتفاق على تحقق الاشارة فاختار بعضهم انه يعقد
عند قصد الاشارة ثم يرجع الى ما كان عليه والصحيح المختار عند جمهور اصحابنا انه يضع كفه
على فخذيه ثم عند وصوله الى كلمة التوحيد يعقد الخنصر نحو البنصر ويحلق الوسطى والابهام ويشير
بالمسبحة رافعا لها عند النفي وواضعا لها عند الاثبات ثم لم يستمر على ذلك لانه يثبت العقد
عند الاشارة بلا خلاف ولم يوجد امر بتغيره فالاصل ابقاء الشيء على ما هو عليه واستصحابه
الى اخر امره وما ال اليه هذا وقال شارح المنية هل يشير بالمسبحة عند الشهادة عند نافيه

كذلك لا يوجد طالب جنة الروح وهو جنة الذات واليه اشار حبيب رب العزة
بقوله ان لله جنة ليس فيها حور ولا قصور ولا لبن ولا عسل **الحديث الثلثون**
قال عز من قائل يا ابن آدم انك لا تخلص عملك حتى تذوق اربعة موت موت
احمر وموت ابيض وموت اصفر وموت اسود فاما الموت الاحمر فاحتمال
الجفاء واما الموت الابيض فطول الصمت واما الموت الاصفر فطول
الاعتبار واما الموت الاسود فمخالفة الهواء ان الذين يضلون عن سبيل الله
لهم عذاب شديد **الحصة** وهي ان المراد من العمل عمل قلبي وروحي وسري
فكانه يقول رب العزة اذا لم يذق عبدي شراب هذه الاموات لا يكون مؤمنا
كاملا مقبولا عند الله تعالى فلا بد للمؤمن ان يشرب شراب الجفاء والصمت
والاعتبار ومخالفة الهوى حتى يخلص عمل كل واحد منها فيستحق الفناء في الوجود
الحقيقي **بيت** يا ران بود كه صبر كند بر جفاى يار • تركه رضاى خويش كند
بر رضاى يار • صمت وجوع وسهر وعزلت ذكر بدوام • ناتمامان جهان را
بكند كار تمام • كما اشار اليه رب العزة بقوله فاعتبروا الاية **الحديث الحادي
والثلثون** قال عز من قائل يا ابن آدم ملائكتي يتعاقبون الليل والنهار عليك
يكتبون ما تقول وما تفعل والارض تشهد عليك بما تعمل عليها والسماء تشهد
عليك بما يصعد عليها والشمس والقمر تشهدان عليك بما يشاهدان منك
وكفى بالله شهيدا فهو مطلع عليك وهو اعلم بخطرات قلبك وما توسوس به نفسك
الحصة وهي ان المراد من الملائكة مظاهر صفة جمال الحق سبحانه وتعالى وجلاله والليل
ظلمة النفس اذا غلبت على الروح والنهار نور القلب اذا غلبت الروحانية على النفس
والارض بدن انسانية ويجوز ان يكون المراد منها الارض النفسانية ومن السماء
سموات الارواح والشمس شمس الروح والقمر قمر القلب فكانه يقول رب العزة يا ابن آدم

انى

الشهادة تبين وقال في الواقعات لا يشير قال الشارح والاول هو المختار على ما قدمنا انتهى
وقد اغرب الكيدانى حيث قال والعاشر من المحرمات الاشارة بالسبابة كاهل الحديث اى مثل اشارة
جماعة يجمعهم العلم بحديث رسول صلى الله عليه وسلم وهذا منه خطاء عظيم وجرم جسيم منشاء
الجهل عن قواعد الاصول ومراتب الفروع من النقول لولا حسن الظن به وتاويل كلامه بسببه لكان
كفره صريحا وارتداده صحيحا فهل يحل لمؤمن ان يحرم ما ثبت فعله صلى الله عليه وسلم ما كاد نقله
ان يكون متواترا ويمنع جواز ما عليه عامة العلماء كابرا عن كابر والحال ان الامام الاعظم والهمام الاقدم

انى الله الذى يعلم السر واخفى واستحى من القوى الجسمانية والروحانية اللتين
تنظران الى افعالك واقوالك فاشتغل بعمارة باطنك عاملا بكتاب الله تعالى
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا تنورت باطنك بالاسباب النورانية
تجلت لك باسماء جمالى فاذا كنت مظهرا للانوار اللطيفة **الحديث الثاني والثلثون**
قال عز من قائل يا ابن آدم لا تلعنوا المخلوقين فترجع اللعنة عليكم **الحصة**
وهي ان المراد الطرد من الرحمة فكانه يقول رب العزة لا تشتموا الخلق بان يقول
لعن الله عليكم سواء كان من الانس والجن او غيرهما وان شتمتم كذا نظهرت منكم
باسم المضل كالابليس واعوانه فلهذا قال الامام الغزالي لا تلعنوا الشيطان فانه
يدعى الشيطان يوم القيمة حقه منكم فيفهم منه ان المخلوق مظاهر الاسماء الجمالية
والجلالية بل هو عين سرهما **بيت** هر جز كه هست عين كلست بس كل با شد
سراسر اشيا فلا بد للفقير ان يعلم شهودى من الحق سبحانه وتعالى كما اشار اليه
رب العزة قل كل من عند الله **الحديث الثالث والثلثون** قال عز من قائل بجوع
ترانى بتجرد تصل **الحصة** وهي ان المراد من الجوع ليس بجوع ظاهري فقط
فكانه يقول رب العزة كن جايعا من الواردات الافعالية والصفاتية ترى
نور ذاتي بلا كيف واين وجهة وكن مجردا من العلايق النورانية والظلمانية
تصل الى ذاتي **الحديث الرابع والثلثون** قال عز من قائل لا اله الا الله
حصنى من دخل امن من عذابي **الحصة** اذا تحصن بنور ذاتي يا من من كونه
مظهرا باسم جلالي ويجوز ان يتحصن بنور اسماء صفات الله تعالى لان اسم الذات
جامع الاسماء سواء كانت فعلية او وصفية ويجوز ان يكون المراد من الحصن
اهل التلقين واليه اشار رب العزة بقوله جلوس الساعة عند حلقة يذكرون
الله تعالى خير من عبادة الف سنة الى آخر الحديث **الحديث الخامس والثلثون**

حصنى صح

بقوله
فاسئلوا اهل الذكر
ويجوز ان يكون
حلقة الذكر واليه
اشار حبيب رب العزة
صح

قال عز من قائل من قنع استغنى ومن ترك الحسد استراح ومن ترك الحرام
يخلص له دينه ومن ترك الغيبة ظهرت محبته وتوفرت حسناته ومن اعتزل
عن الناس سلم منهم ومن قل كلامه كمل عقله ومن رضى بالقليل من الرزق
فقد وثق بما عند الله تعالى **الحصة** اعلموا ان فى الحديث القدسى اشارة الى اطوار
القلوب واسمعوا انا بجها على الاجمال من الفقير الذى يحتاج الى فيض الفياض
فكانه يقول رب العزة ان كل واحد من اطوار قلب عبدى اذا لم يكن متصفا
بكل واحدة من الصفات المذكورة لم يكن انسانا كاملا فهم منه من الحق ان العبد اذا
اراد ان يسافر من الخلق الى الحق وجب عليه ان يقنع فى ملبوساته وماكولاته و
ومشروباته وان قنع بالقليل منها وقع مظهرا باسم الغنى والا فلابد للنفس الثابتة
ان يتصف بها اولا حتى تخرج من الدركات الطبيعية والشهوات الحيوانية الى القلب
الذى هو منبع الكنوز والاسرار **بيت** سعز كن تا ببينى كنج اسرار نهان
كنج كه او باشد بجروار • واذا خرج السالك منها تتجلى له انوار مشروحة واذا
تجلى له هذه الانوار رآها بهذا البصر وظهر منها محبة فى قلبه وحصل له رتبة
اللوامة التى لا يكون ميسرا له الا باسم الفاتح الذى يقتضى فتح القلب فلابد له
ان لا يكون حدا حتى يستريح فى هذا المقام والا فلا بل يرد عنه الى مرتبة الطلب فاذا
فرغ السالك بعينه من سير الانوار المشروحة وغيرها يتجلى له سير الجنة الصفا
ويفتح ابواب الكرامات والمعارف الى ان يقع مظهر التجليات الاسماء الالهية
والصفاتية واذا ظهر كل واحد منها يخلص النفس الملهمة من الخواطر الشيطانية
والنفسانية التى حرمها الله لعشاقه واذا فرغ السالك عن السير على الله يتجلى
له سير عجيب بعد سير قريب الى ظهور سر الاسماء والصفات ثم يتصل موسى معنوى
فيه الى الخضر الذى هو صاحب العلم اللدنى فلزم علينا بيان قصتهما فى الظاهر على الاجمال

بالنظر

بالنظر الى الانفس لان الانسان عالم كبير فاسمعوا انا وبلهما من الفقير وهى ان المراد فيه اولا
من الموسى روح انسانى والخضر الذى وقع بين بحر الاطلاق وبين بحر الصفات نور
الولاية الذى منبع العلم اللدنى ويوشع بن نون عقل سلطانى وكاسهما القلب وحوتهما
حقيقة علمية اخذها موسى عليه السلام باذن جبرائيل عليه السلام وجبريل نور عناية
الحق سبحانه وتعالى والسفينة التى يريدها النفس الامارة ان تاخذها سفينة الوجود
والولدان الطفلان اللذان يتولدان من الهوى والكنوز الحكم الربانية والتميز ولدى
القلب والروح فلابد للسالك الذى اتصل سيره الى السير مع الله ان لا يلتفت سير البرزخ
والملكوت التى غايب عن بصره حتى يخرج قدميه عن الجبروت بسلاسل محبة ذاتية
واذا خرج السالك منها بجذبة الحق سبحانه وتعالى فظهر نور اللاهوت يكون فانيا عن
نفسه وباقيا ببقائه واليه اشار عليه السلام جذبة من جذبات الرحمن توازى عمل
الثقلين واليه اشار رب العزة بقوله كل شئ هالك الا وجهه وهو كمال العزلة واليه
اشار رب العزة بقوله اذا جاءت الطامة الكبرى واليه اشار بقوله قاب قوسين واذا
خرج السالك من الجمع الى الفرق للخلافة باذن الله تعالى شاهد الوحدة فى الكثرة كما شاهدها
اولا فيعود الحيرة منها واليه اشار حبيب رب العزة بقوله كان الله ولم يكن معه شئ
الان كما كان **بيت** البحر بحر على ما كان فى القدم • ان الحوادث امواج وانهار • فلابد له ان
يدعو الناس الى توحيد الحقيقى ويكتم من غير اهله حتى يزيد معرفته وادراكه واليه اشار
بقوله لا تعلقوا الجواهر فى اعناق الخنازير واخبر عبد الله الانصارى من نعت هذا التوحيد
بيت ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد وكل من ينطق عن نعته
عارية ابطلها الواحد توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد فهم منه يقال
لنفس اهل هذا المقام نفس راضية لكونها راضية واذا فرغ السالك من السير عن الله
فلابد ان لا يكون ملتفتا بفيض الفياض من القليل والكثير حتى يجد الطريق الفناء فى الفناء

قال ابن الجوزي في كتابه صيد الخاطر بيني وبين اصح الحديث كلام في قول الامام احمد صح من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة الف حديث فقلت له انما يعني الطرق فقال لا المتون فقلت هذا بعيد التصور ثم رأيت لابي عبد الله الحاكم كلاما

ويكون نفسه نفساً مرضية كما اشار اليه رب العزة بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية الاية واليه اشار رب العزة بقوله او ادنى وهو مقصد الاقصى فلكل واحد من مراتب القلب شاهد في كلام الحق سبحانه وتعالى ومصروعاته فانظروها بالنظر الرباني حتى يكون سترها ظاهر الكم ولكن العاقل لا ينظر الا بنفسه ظاهراً وباطناً لان فتح طريق العرفان من نفسه كما قال الله يا انسان اعرف نفسك تعرف ربك ولو لم يكن عارفاً بمراتب نفسه لم يكن عارفاً بمراتب كل شئ فكيف يكون عارفاً بطون القران الذي لم يخلق واليه اشار حبيب رب العزة كلام الله تعالى غير مخلوق وفيه سر فافهم **الحديث السادس والثلثون** قال عز من قائل الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببته **الحصة** لما اتصف عبدي بصفة تحبني تجليت له بهذا الاخلاص فلا بد للمؤمن ان يجلي الرحمن له بانواع التجليات **الحديث السابع والثلثون** اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري **الحصة** وهو ان المراد من الولاية قيام العبد بالحق عند الفنا عن نفسه فيجوز ان يكون المراد منهم الواصلين المقبولين ومن القباب نور الجلال والعظمة الذي هو عطاء الذات الاحدية ولا غير فيه ويجوز ان يكون المراد منهم الواصلين المردودين ومن القباب نور الولاية الذي لا تبصره عين الراس ويجوز ان يكون المراد من الغير النفس والعقل والقلب والروح ويجوز ان يكون المراد من قوله لا يعرفهم غيري ان يقول لا موجود الا انا فيكون العارف والمعروف واحداً ويجوز ان يكون المراد من معرفة كمال المعرفة **الحديث الثامن والثلثون** اطلب علف مركبك مني **الحصة** وهي ان المراد من المركب الروح الانساني فكانه يقول رب العزة اجتنب من الشرك الخفي وانا المعطي بلا عوض وانا المحسن بلا غرض فلم تطلب من الغير الذي وجوده ظل وجود حبيبي عليه السلام **الحديث التاسع والثلثون** قال يا موسى دع نفسك وتعال **الحصة** وهي ان المراد من تركه نفسه كونه فانياً من افعاله وصفاته وذاته فكانه يقول رب العزة كن فانياً منها حتى رأيت لي بلا كيف **الحديث الاربعون** قال عز من قائل يا موسى اجعلني طعامك **الحصة** وهي ان المراد من الطعام اسماء الحق سبحانه وتعالى فكانه يقول رب العزة اذكر اسمي حتى اتجلى لك بانوارها وانوارك كما اشار اليه بقوله انا جليس من ذكرني فكانه يقول رب العزة ما تجليت لعبدي الا بواسطة نور ذكري فلهذا قال رب العزة كن واظبا على ذكر الله لان كل احد يقول يوم القيمة نفسي نفسي والذاكر يقول ربي ربي

ويقول الله تعالى عبدي عبدي تمت

بعون الله تعالى

و قد علمت كيف خفي على الحاكم وهو بعد ان اجمع المسانيد الظاهرة مسند احمد بن حنبل وقد طاف الدنيا مرتين حتى حصل ... الفحدث منها عشرة الاف ... قال حنبل بن اسحق جمعنا احمد بن حنبل انا وصالح وعبد الله وقرأ علينا المسند وقال لنا هذا كتاب قد جمعته من اكثر من سبعمائة الف وخمسين الفا فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان وجدتموه والا فليس بحجة ... انه اراد

فهرست

اعلم يا اخي ارشدك الله الى طريق الصواب ان جميع هذه التخاريج التي كتبتها في هذه الكتاب اعني كتاب احياء علوم الدين نقلتها من كتاب المغني عن حمل الاسفار في تخريج ما في الاحياء من الاحاديث والاخبار تأليف الشيخ الامام العالم الرباني زين الدين عبد الرحيم الشهير بالعراقي قدس الله روحه ونور ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه فالاحاديث الصحيحة كتبتها على الهوامش بعبارة المصنف وما عدا الاحاديث الصحيحة كتبتها على كل حديث منها اشارة بالاحمر يعلم بها حال ذلك الحديث ان كان ضعيفاً او مجهولاً او منكراً او منقطعاً او مرسلاً او باطلاً او غير ذلك كما ستراه واضحاً ان شاء الله تعالى فالحديث الضعيف كتبت عليه ع بالاحمر وفي بعض الاماكن كتبت عليه ض بالاحمر والحديث الذي لا اصل له اشارته صه والحديث المجهول مج والحديث المنكر وك او الذي في سنده من هو متروك الحديث اشارته مت والحديث المنكر من والذي هو منكر جداً من جدا والحديث المنقطع منق والحديث الموقوف مو والحديث المرسل مر والحديث الباطل با والحديث الذي هو غير صحيح غبصح وربما كتبت عليه في بعض الاماكن غص والحديث الذي في سنده من هو كذاب اشارته كد والحديث الذي هو مختلف فيه اشارته مخ وربما اجتمع في الحديث الواحد الاشارتين والثلاثة فافهم ذلك ترشد واعلم وفقك الله تعالى اني وجدت في الاحياء بعض احاديث لم يتكلم عليها العراقي ووجدت في التخريج بعض احاديث ليست مذكورة في الاحياء فلعل ذلك من اختلاف نسخ الاحياء فلاجل ذلك ترى في هذا الكتاب بعض احاديث وليس عليه اشارة ولا كتابة في الهامش

٧٠٧ والله الموفق ٧٠٧

تمت تمام

واليه يرجع

السلام

الحاكم فاسد ولم يكن له جواب لكن الفهم عزيز والله المنعم بالتوفيق ومثل هذا تعقيب قوم تغفيل قوم قالوا
ان البخاري لم يخرج كلما صح عنده وان ما اخرج كالانموذج والا كان يطول وقد ذهب الى مثل هذا ابو بكر الاسمعيلي
وحكي عن البخاري انه قال ما تركت من الصحيح اكثر وانما يعني الطرق يدل على ما قلته ان الدارقطني وهو سيد الحفاظ
جمع ما يلزم البخاري ومسلم اخراجه مما لم يذكراه فكان احاديث يسيرة ولو كان كما قالوا لاخرج مجلدات ثم
ذكر ما يلزم البخاري دليل صريح على ما قلته لانه من اخراج الانموذج لا يلزمه شيء وكذلك اخرج ابو عبد الله الحاكم
كتابا جمع فيه ما يلزم البخاري اخراجه فذكر حديث الطاير فلم يلتفت الحفاظ الى ما قال لما اقل فهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده • والصلوة على سيدنا محمد رسوله وعبده المبعوث الى كافة الخلق
من عنده • وعلى اله واصحابه • **وبعد** فهذه نبذة لطيفة • من المناقب المنيفة لمولانا
الامام • حجة الاسلام ذي الفضائل والمعالي • الشيخ ابي حامد الغزالي • قدس الله
روحه • ونور ضريحه • خدمت بجمعها منتخبة • من اوراق كانت عندي كتبته
• قد كنت فيما مضى من الاعوام • التقطها من تراجم الامام • ونقلتها من كتب الاعلام
وجعلتها تذكرة لهذا الفقير الحقير • وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب • **هو الامام** الحبر الجليل • العالم العارف العالم النبيل • صدر الدين حجة
الاسلام • عالم الامة مقتدى الائمة الاعلام • سالك مسالك المتقين •
مالك ممالك العين واليقين • علامة الورى علم المحققين • الشيخ المرشد
الكامل المكمل ذو المعالم والمعالي • ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي
• قدس الله سره العزيز • وجزاه الله عنا خيرا على احياء علوم الدين ••
بالبسيط والوسيط • والوجيز • كانت ولادته في سنة خمسين واربعمائة
وقيل سنة احدى وخمسين بالطابران من قصبات طوس **قال** الشيخ صلاح
الدين خليل بن ايبك الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات فيمن اسمه واسم ابيه
وجده محمد ثلاثة • محمد بن محمد بن محمد حجة الاسلام زين الدين ابو حامد الطوسي
الفقيه الشافعي لم يكن في اخر عصره مثله اشتغل في مبدا امره • وفي كلام
غيره في صباه بطوس على احمد الراذكاني ثم قدم بنيسابور واختلف الى دروس
امام الحرمين وجد في الاشتغال عليه • في طائفة من الشباب المختلفة اليه واجتهد
حتى تخرج في مدة قريبة بلا ريبة • وصار انظر اهل زمانه واوحد امثاله و
واقرانه • وتميز عنهم في زمن استاده • وكانت الطلبة يستفيدون منه ويدرس
ويرشدهم • وبلغ الامر به الى ان اخذ في التصنيف • واختص بحسن الجمع والتأليف
انتهى • قيل وما كان يطيب ذلك لامام الحرمين • وان كان منتسبا اليه • متبجحا به
فارئا عليه كما يقع ذلك من بعض البرية • بمقتضى الطبيعة البشرية • ولم يزل يلا
يلازم امام الحرمين الى ان ادركه الحين بلا مين • وقطع الاجل عنه طويل الامل بعين

متين وتصوف صحيح وقلم ابسط من عبارته واختصر السيرة النبوية وكان يتفوت بحب الضرورة
وقال الذهبي كان سيدا عارفا كبير الشأن ولا يكاد يقبل من احد شيئا الا في النادر وصنف في السلوك
وفي الرد على الاتحادية وكان داعية الى السنة ومذهبه مذهب السلف في الصفات يمرها كما جاءت
ولا اعلم خلف بدمشق في طريقته مثله قال ابن رجب ومن نصانيفه شرح منازل السائرين ولم يتم وكان منزويا
عن الناس لا يجتمع الا بمن يحبه وتوفي نهار السبت سادس عشر من ربيع الاخر سنة احدى عشر
وسبعمائة بالمارستان الصغير بدمشق وصلى عليه من الغد بالجامع ودفن بسفح قاسيون قبالة

بين لا مين • فخرج عند انقضاء ايام الامام • الى معسكر عساكر الاسلام • ولقي الوزير
الجليل نظام الملك فاكرمه وعظمه وبجله واحترمه • وكان بحضرة الوزير جماعة من
الفضلاء • واعيان من اساطين العلماء • فناظروه فظهر في البحث عليهم • واشتهر اسمه
لديهم • حتى برع وفاق وسار بذكره الركبان في الافاق • وفوض اليه • الوزير يشار
اليه تدريس النظامية ببغداد فجاء اليها وباشر التدريس بها مدة مباشرة عظيمة
وعظمت حشمته • حتى علت كلمته ببغداد على الامراء والكبراء • وكان يرضى الطلبة
وبلغ الدرس على نحو ثلثمائة • نفر من اكابرهم او يزيدون فاعجب به اهل العراق
اجمعون **وقال** هو قدس الله سره • في بعض مؤلفاته • كنت في بدايتي منكرا لاحوال
الصالحين • ومقامات العارفين • حتى خطبت بالواردات • فرايت الله تعالى
في المنام • فقال لي يا ابا حامد قلت او الشيطان يكلمني • قال لا • بل انا الله المحيط
بجهاتك الست • ثم قال يا ابا حامد • ذر اساطرك • وعليك بصحبة اقوام
جعلتهم في ارضي محل نظري • وهم اقوام باعوا الدارين بحبي • فقلت بعزتك الا
اذقتني برد حسن الظن بهم • فقال قد فعلته ذلك والقاطع بينك وبينهم تشا
تشاغلك بحب الدنيا • فاخرج منها مختارا قبل ان تخرج منها صاغرا • فقد امضيت
عليك نورا من انوار قدسي فقم وقل قال فاستيقظت فرحا مسرورا • وجئت
الى شيخي يوسف النساج رحمه الله عليه • فقصصت عليه المنام فتبسم •
وقال يا ابا حامد هذه الواحنا في البداية فمحوناها بلى ان صحبتني ساكحل بصر
بصيرتك باثمد التأييد • حتى ترى العرش ومن حوله • ثم لا ترضى بذلك حتى
تشاهد ما لا تدركه الابصار • فتصفو من كدر طبيعتك • وترتقي على طور
عقلك • وتسمع الخطاب من الله تعالى كما كان لموسى اني انا الله رب العالمين • انتهى
اللهم ارزقنا برد حسن الظن بهم يا رب العالمين امين **ثم** انه رحمه الله تعالى بعد تلك
الحشمة العظمى • والرياسة الكبرى • وبعد ما نظر في علوم الاوايل وصنف فيها
ترك تلك الحشمة • وطرح ما ناله من الدرجة والرفعة • وسلك طريق الزهد في الدنيا
والتبتل • والانقطاع الى الله تعالى • والتزود للاخرة بالتقوى والمحبة • **قال** بعض المورخين
ثم انه يعني الشيخ ابا حامد قدس الله روحه • ترك جميع ما كان فيه من امور الدنيا في ذي

احد معا وهو ايضا على ثلثة اقسام راجح الصدق اوراجح الكذب او متساوي الطرفين والاول ما سلم
لفظه من الركاكة ومعناه من مخالفة آية او خبر متواتر او اجماع واتصل اسناده الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بعنعنة ثقات معلومي العدالة ويسمى صحيحا ومسندا ومرفوعا وقد ينقسم
هذا القسم بنوعيه من التقسيم الى اربعة اقسام احدها ان رواته ان كان مثنى او اكثر في كل
طبقة الى الصحابي كالاحاديث التي اوردها الشيخان يسمى صحاحا وان كانت فرادى في كل
الطبقات او في بعضها يسمى حسانا وثانيها ان الحديثان كان لمجادرة الحفاظ

الفعدة سنة ثمان وثمانين واربعمائة • وسلك طريق الزهد والانقطاع • وحج الى
بيت الله الحرام • وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم • فلما رجع توجه الى الشام
فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع المعروف به الآن في
جانب الغربي • ثم توجه الى القدس • فاجتهد في العبادة • وزيارة المشاهد
والمواضع المعظمة • بتلك الاراضي المقدسة • منفردا عن الناس مخفيا نفسه
عنهم • ماكان يعرفه الا خادم كان معه فكان على ذلك مدة ثم اشتهر امره
فعرفوه واعتقدوه • ثم انه قصد مصر • واقام بالاسكندرية مدة ثم عاد الى
الشام • واخذ في تصنيف احياء علوم الدين • والكتب المختصرة مثل الاصول
الاربعين • وجواهر القران • وغير ذلك من الرسائل • وهو مكب على مجاهدة
النفس • وسلوك الطريق • وتحسين الاخلاق • والعزلة عن الخلق • والتبتل الى
الله تعالى وترك الاجتماع بالناس • الا في الجمعة والجماعة • ثم عاد الى وطنه لازما
بيته مشتغلا بالتفكر والتأليف ملازما للوقت • مثابرا على الذكر والاوراد
الى ان مضى على ذلك زمان ظهرت فيه تصانيفه وفشت كتبه حتى انتهت
المملكة والوزارة • الى فخر الملك جمال الشهداء فزينت خراسان بحشمته
ودولته • ونفق سوق الفاضل ايام ولايته • وقد كان سمع بفضل الامام
الغزالي رحمه الله عليه • ومكانته وحسن سلوكه في سيره • ونقاء سيرته •
فاستدعاه • وجاء به الى نيسابور وولاه تدريس المدرسة النظامية بها
فانتفع به • وتصفى عن الكدورات التي كانت فيه من قبل ثم عاد الامام الى
بغداد ثم الى نيسابور • والزم بتدريس النظامية • بعد معاودات باسباب
يأتي ذكرها في كلامه ثم ترك ذلك كله • واقام بوطنه • واتخذ خانقاه للصوفية
ومدرسة للمشتغلين بالعلوم الشرعية في جواره • ووزع اوقاته على
وظائف الخير من ختم القران • ومجالسة اهل القلوب وقد سئل هو قدس الله
سره عن السبب الذي صرفه عن نشر العلم ببغداد مع كثرة الطلبة • وما الذي
دعاه الى معاودة نيسابور • بعد طول المدة فقال مجيبا عن ذلك • بعد تمهيد

على القاري حضر نيل بعض موضوع حد ثلري فرشوطر ذي تحرير
او لتشدد من النظر الى هذا مولانا
ومن كل الوجوه اولانا
عفا منه

حديث يوم صومكم يوم نحركم لا اصل له كما قاله احمد وغيره قال شيخ مشايخنا شمس الدين قال
ابن تيمية ما اشتهر من ان الشافعي اجتمع بابي يوسف عند الرشيد باطل فلم يجتمع الشافعي بالرشيد الا بعد
موت ابي يوسف وقال الحافظ ابن حجر وكذا الرحلة المنسوبة للشافعي للرشيد وان محمد بن الحسن حرضه على
قتله وان اخرجه البيهقي في مناقب الشافعي وغيره فهي موضوعة ومكذوبة وقال الميموني سمعت احمد بن حنبل
يقول ثلاثة كتب ليس لها اصول المغازي والملاحم والتفسير قال الخطيب في جامعه هذا محمول على كتب مخصوصة
في هذه المعاني الثلاثة غير معتمد عليها لعدم عدالة ناقلها وزيادة القصاص فيها واما كتب الملاحم

مقامات تقدمت له هنالك • انه قد حصل معي من العلوم التي مارستها والمسالك التي
سلكتها • في التفتيش عن صنفي العلوم الشرعية والعقلية • ايمان يقيني بالله
تعالى وبالنبوة • وباليوم الآخر • فهذه الاصول الثلثة من الايمان كانت
قد رسخت في نفسي • وكان قد ظهر عندي • انه لا مطمع في سعادة الاخرة الا
بالتقوى • وكف النفس عن الهوى • وان رأس ذلك كله قطع علاقة القلب
عن الدنيا • والتجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاقبال
بكنه الهمة على الله عز وجل • وان ذلك لا يتم الا بالاعراض عن الجاه والمال
وقطع الآمال • والهرب من الشواغل والعلائق • ومن مخالطة الخلائق
قال ثم لاحظت احوالي • فاذا انا منغمس في العلائق • وقد احدقت بي من
كل جانب ولاحظت اعمالي واحسنها التدريس والتعليم • واذا انا مقبل
فيها على علوم غير مهمة • ولا نافعة في طريق الاخرة • ثم تفكرت في نيتي في
التدريس • فاذا هي غير خالصة لوجه الله تعالى بل مشوبة بطلب الجاه وانتشار
الصيت فتيقنت • اني على شفا جرف هار • واني قد اشفيت على النار • ان لم
اشتغل بتلافي الاحوال فلم ازل اتفكر فيه مدة وانا بعد على مقام الاختيار
اصمم عزمي • على الخروج من بغداد • ومفارقة تلك الاحوال يوما • واحل
العزم يوما • واقدم فيه رجلا • واؤخر عنه اخرى • ولا تصدق لي رغبة في طلب
الاخرة بكرة • الا ويحمل عليها جند الشهوة حملة فيفترها عشية فصارت شهوات
الدنيا • تجاذبني بسلاسلها الى المقام • ومنادي الايمان ينادي الرحيل الرحيل • فلم
يبق من العمر الا القليل • وبين يديك السفر الطويل • وجميع ما انت فيه من العلم
رياء وتخييل • فان لم تستعد الآن الى الاخرة فمتى تستعد وان لم تقطع الآن هذه
العلائق • فمتى تقطع • فعند ذلك تنبعث الرغبة • وينجزم العزم على الهرب والفرار
ثم يعود الشيطان الغرور الغدار • ويقول هذه حالة عارضة اياك ان تطاوع
فانها سريعة الزوال • فاذا اذعنت لها وتركت هذا الجاه الطويل العريض والشان
المنظوم الخالي عن التكدر والتنغص • والامر المسلم الصافي عن منازعة الخصوم
ربما التفتت اليه • نفسك فلا تتيسر لك المعاودة • فلم ازل اتردد بين تجاذب

من دمشق مع اتفاق العلماء انه لم يقدمها فضلا عن انه دفن فيها والمكان المنسوب لابى عمر من الجبل الذى بالمعلاة لا يصح من وجه وان اتفقوا على انه توفى بمكة والمكان الذى ينسب لعقبة ابن عامر من قرافة مصر انما هو بمنام رآه بعضهم بعد مدة متطاولة والمكان المنسوب لابى هريرة بعسقلان انما هو قبر جيدرة بن خشنة كما جزم به بعض الحفاظ الشاميين ولكن جزم ابن حبان وتبعه شيخنا بالاول والمكان المعروف بالمشهد الحسينى من القاهرة ليس الحسين مدفونا به بالاتفاق وانما فيه

شهوات الدنيا • ودواعى الاخرة قريبا من ستة اشهر آخرها رجب سنة ست وثمانين واربعمائة • وفى هذا الشهر جاوز الامر حد الاختيار الى الاضطرار اذ قفل الله تعالى على لسانى حتى اعتقل عن التدريس فكنت اجاهد نفسى • ان ادرس يوما واحدا تطييبا لقلوب المختلفة الى • وكانوا نحو ثلثمائة نفر فكان لا ينطلق لسانى بكلمة • ولا يستطيعها البتة حتى اورثت هذه العقلة فى اللسان حزنا فى القلب بطلت معه قوة الهضم • ومرئ الطعام والشراب • وكان لا ينساغ لى شربة • ولا تنهضم لى لقمة • وتعدى الى ضعف القوى • حتى قطع الاطباء طمعهم فى العلاج • وقالوا هذا امر نزل بالقلب ومنه سرى الى المزاج • فلا سبيل اليه بالعلاج • الا بان يتروح السر عن الهم المهم • ثم انى لما احسست بعجزى • وسقط بالكلية اختيارى • التجأت الى الله تعالى التجاء المضطر الذى لا حيلة له فاجابنى الذى يجيب المضطر اذا دعاه • وسهل على قلبى الاعراض عن المال والجاه • والاهل والمنال • ومفارقة الاولاد والاحباب • والاوطان والاصحاب • فاظهرت عزم الخروج الى مكة زادها الله تعالى تشريفا وانا ادبر فى نفسى سفر الشام • حذرا من ان يطلع الخليفة • اعز الله انصاره • وجملة الاصحاب على غرضى فى المقام بالشام • فتلطفت بلطائف الحيل فى الخروج من بغداد • على عزم انى لا اعاودها ابدا فاستهدفنى واستهزأ بى كانه لم يكن فيهم من يجوز ان يكون للاعراض عما كنت فيه • بسبب دينى اذ ظنوا ان ذلك هو منصب الاعلى فى الدين • وكان ذلك مبلغهم من العلم • ثم ارتبك الناس فى الاستنباطات فظن من بعد عن العراق ان ذلك الاستشعار من جهة الولاة • واما من قرب منهم من الولاة • بمكان فكان يشاهد الحاحهم • فى التعلق بى والانكار على واعراضى عنهم • وعن الالتفات الى قولهم فيقولون هذا امر سماوى ليس له سبب الا عين اصابت اهل الاسلام وزمرة العلم • ففارقت بغداد • وفرقت ما كان معى من مال • ولم ادخر الا قدر الكفاف • وقوت الاطفال ترخصا بان مال العرفان للمصالح لكونه وقفا للمسلمين • فلم ار فى العالم ما يأخذ العالم لعياله اصلح منه • ثم دخلت الشام • واقمت فيه بمدينة دمشق • قريبا من سنتين لا اشغل لى الا العزلة

والخلوة

ومنها الاربعون الودعانية ومنها وصايا على كلها موضوعة سوى الحديث الاول وهو انت منى بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبى بعدى قال الصغانى وصايا على كلها التى اولها يا على لفلان ثلث علامات وفى آخرها النهى عن المجامعة فى اوقات مخصوصة كلها موضوعة واخر هذه الوصايا يا على اعطيتك فى هذه الوصية علم الاولين والاخرين وضعها حماد بن عمرو النصيبى وقال السيوطى فى اللآلى وكذا وصايا على موضوعة واتهم به حماد بن عمرو وكذا وصايا النبى وضعها عبد الله بن زياد بن سمعان او شيخه قال الصغانى واول هذه الودعانيات كان الموت فيها على غيرنا كتب وقد ذكرناه مع غيره من موضوعات

والخلوة والرياضة والمجاهدة • اشتغالا بتزكية النفس • وتهذيب الاخلاق • وتصفية القلب لذكر الله عز وجل • كما كنت حصلته من علوم الصوفية • يعنى حينئذ كان قدس الله روحه • اقبل بهمته العلية • فى ابتدائه على سلوك طريقة السادة الصوفية • كما قال فى موضع آخر • ثم انى لما فرغت من هذه العلوم • يعنى العلوم الشرعية والعقلية • اقبلت بهمتى على طريقة الصوفية • فعلمت ان طريقتهم انما تتم بعلم وعمل • وكان حاصل علمهم قطع عقبات النفس • والتنزه عن اخلاقها المذمومة • وصفاتها الخبيثة • حتى يتوصل بها الى تخلية القلب عن غير الله وتحليته بذكر الله وكان العلم ايسر على من العمل • اذ ذاك فابتدأت بتحصيل علمهم من مطالعة كتبهم • مثل قوت القلوب • لابى طالب المكى • وكتب الحارث المحاسبى • والمتفرقات المأثورة • عن الجنيد • والشبلى • وابى يزيد البسطامى وغير ذلك • من المشايخ قدس الله ارواحهم حتى اطلعت على كنه مقاصدهم العلمية وحصلت ما يمكن ان يحصل من طريقهم • بالتعلم والسماع ظهر لى ان اخص خواصهم • ما لا يمكن الوصول اليه بالتعلم • بل بالذوق • والحال • وتبدل الصفات انتهى ذلك قال فكنت اعتكف مدة فى مسجد دمشق • اصعد منارة المسجد طول النهار • واغلق بابها على نفسى • ثم تحركت فى داعية فريضة الحج الى بيت الله تعالى • والاستمداد من بركة مكة والمدينة • وزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم • بعد الفراغ من زيارة الخليل • صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه • وعلى جميع من حواليه • من اولاده الانبياء • واهل بيته الانقياء • فسرت الى الحجاز تنبيه اعلم ان ما ذكره من وصف حاله الذى تقدم آنفا يدل على انه حج بعد اقامته بدمشق المحروسة • وزيارة الخليل صلوات الله وسلامه عليه وما سبق • نقل من كلام بعض المورخين • يدل على انه حج اولا من العراق • ثم عاد اليه • ثم توجه الى الشام • ولعله تكرر حجه والله سبحانه اعلم • والعمدة فى ذلك وصف حاله الذى تقدم فلنرجع الى ما كنا بصدد نقل من الجواب • عن ذلك السؤال حسبما اورده فى الرسالة الموسومة بالمنقذ من الضلال قال قدس الله روحه ثم جذبتنى الهمم • ودعوات الاطفال

العروف بابن ابى الدنيا وهو الذى يزعمون انه ادرك عليا وعمر طويلا واخذ بركابه فركب واصابه ركابه فشجه فقال مد الله فى عمرك مدا واحاديث ابن نسطور الرومى واحاديث بشر ونعيم بن سالم وخراش عن انس واحاديث دينار عنه واحاديث ابى هدبة القيسى ومنها كتاب يدعى بسند انس البصرى مقدار ثلثمائة حديث يرويه سمعان بن المهدى عن انس واوله امتى فى سائر الامم كالقمر فى النجوم وفى الذيل سمعان بن المهدى عن انس لا يكاد يعرف الصفت به نسخة مكذوبة قبح الله من وضعها وفى اللسان هى من رواية محمد بن مقاتل الرازى عن جعفر بن هارون عن سمعان فذكر النسخة

الى الوطن فعاودته بعد ان كنت بعد الخلو عن الرجوع اليه • وآثرت العزلة به ايضا حرصا على الخلوة • وتصفية القلب للذكر • وكانت حوادث الزمان و مهمات العيال • وضرورات المعيشة تغير فى وجه المراد • وتشوش صفوة الخلوة • وكان لا تصفو لى الحال • الا فى اوقات متفرقة • لكنى مع ذلك لا اقطع طمعى عنها فتدفعنى عنها العوائق • واعود اليها ودمت على ذلك مقدار عشر سنين • وانكشف لى فى اثناء هذه الخلوات امور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها والقدر الذى اذكره لينتفع به انى علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون لطريق الله خاصة • وان سيرتهم احسن السير • وطريقتهم اصوب الطرق • واخلاقهم ازكى الاخلاق • بل لو جمع عقل العقلاء • وحكمة الحكماء • وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء • ليغيروا شيئا من سيرتهم واخلاقهم • ويبدلونه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا • فان جميع حركاتهم وسكناتهم فى ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة • وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به • وبالجملة • فماذا يقول القائلون فى طريقة • طهارتها • وهى اول شروطها تطهير القلب • بالكلية عما سوى الله عز وجل • ومفتاحها الجارى مجرى التحريم من الصلوة • استغراق القلب بذكر الله تعالى • واخرها الفناء بالكلية فى الله تعالى • وهذا آخرها بالاضافة الى ما كاد يدخل تحت الاختيار • والكشف من اوائلها • وهو على التحقيق اول الطريقة • وما قبل ذلك كالدهليز للسالك اليه • ومن اول الطريقة تبتدئ المكاشفات والمشاهدات حتى انهم وهم فى يقظتهم • يشاهدون الملائكة • وارواح الانبياء • ويسمعون منهم اصواتا • ويقتبسون منهم فوائد • ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والامثال • الى درجات يضيق عنها نطاق العبارة فلا يحاول معبر ان يعبر عنها الا اشتمل لفظه على خطاء صريح لا يمكنه الاحتراز منه • وعلى الجملة ينتهى الامر الى قرب يكاد • يتخيل منه طائفة الحلول • وطائفة الاتحاد • وطائفة الوصول • وكل ذلك خطاء • وقد بينا وجه الخطاء فيه فى كتاب المقصد الاقصى • بل الذى

وعبد الله بن احمد عن ابيه عن على الرضا عن آبائه يروى نسخة موضوعة باطلة ما تنفك عن وضعه او عن وضع ابيه واسحق الملطى له اباطيل منها لا يحل لامراة تؤمن بالله ان تضع الفرج على السرج ومنها منع الماعون لزمه طرف من البخل ومنها لعن الله الناظر والمنظور اليه ومنها لا تقولوا مسيجد ولا مصيحف ونهى عن تصغير الاسماء وان لا يسمى حمدون او علوان او عموش وغيرها وروى عن ابن جريج عن عطاء عن ابى سعيد الوصية لعلى فى الجماع وكيف يجامع فانظر الى هذا الدجال ما اجراه وقال الذهبى اسانيد كتاب العروس لابى الفضل جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن على الحسنى واهية لا يعتمد عليها واحاديثه منكرة

لابسته تلك الحالة لا ينبغى ان يزيد على ان يقول **مفرد** فكان ما كان مما لست اذكره • فظن خيرا • ولا تسأل عن الخبر • وبالجملة فمن لم يرزق منه شيئا بالذوق فليس يدرك من حقيقة النبوة الا الاسم • وكرامات الاولياء على التحقيق هى بدايات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **واما القول** فى سبب معاودته قدس الله روحه • لنشر العلم • بنيسابور • بعد طول مدة الاعراض عن ذلك بمدينة السلام • وغيرها • فقد ذكره • بعد ذلك باوراق • ومهد لبيان ذلك مقدمات • يطول ذكرها فى هذه الرسالة • وحاصل كلامه ان جماعة من ارباب القلوب • والمشاهدات تشاورت فى ذلك • واتفقت على ان يشيروا عليه احسن الله اليه • بترك العزلة • والخلوة • والخروج من الزاوية • ناظرين الى ان ذلك نفع خاص بالشيخ وحده قدس الله روحه • والعود الى نشر العلم بالقاء الدروس فى العلوم النافعة • فى سلوك الطريقة • وفى الدار الاخرة نفعه اعم واجره وثوابه اكمل واتم • وتواطأت على ذلك منامات من الصالحين كثيرة متواترة تشهد بان هذه الحركة • مبدأ خير ورشد قدره الله عز وجل على رأس هذه الخامسة • وقد وعد الله سبحانه وتعالى باحياء دينه على رأس كل مائة يمضى على هذه الامة المرحومة • فاستحكم رجاؤه وغلب حسن ظنه بسبب هذه الشهادات **قال** قدس الله سره العزيز • ويسر الله لى الحركة • الى نيسابور للقيام بهذا المهم فى ذى القعدة سنة تسع وتسعين واربعمائة • وكان الخروج من بغداد فى ذى القعدة سنة ثمان وثمانين • وبلغت مدة العزلة • احد عشر سنة • وهذه حركة قدرها الله تعالى • وهى من عجائب تقديراته التى لم يكن لها انقداح فى القلب مدة العزلة كما لم يكن الخروج • من بغداد والنزوع عن تلك الاحوال مما يخطر امكانه اصلا بالبال • والله تعالى مقلب القلوب • والاحوال • وقلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن • فانا اعلم انى • وان رجعت الى نشر العلم فما رجعت فان الرجوع عود الى ما كان • وكنت فى ذلك الزمان • انشر العلم الذى يكتسب به الجاه • وادعوا اليه بقولى وعملى • وانا الآن • ادعوا الى العلم الذى به يترك

ومنهم القصاص لانهم يروون احاديث ترقق وتنفق انتهى وروى عن مالك قال دخلت على المأمون والمجلس غاص باهله فاذا بين الخليفة والوزير فرجة فجلست بينهما فجدثته مرفوعا اذا ضاق المجلس باهله فبين كل سيدين مجلس عالم في الذيل هو منكر ومالك لم يبق الى زمن المأمون وفي الذيل ايضا خرج الحارث بن اسامه في مسنده عن داود بن المحبر بضعا وثلثين حديثا قال العسقلاني كلها موضوعة منها ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم ومنها افضل الناس اعقل الناس ومنها قيل يا رسول الله ما اعقله هذا النصراني فزجره فقال مه

الجاه• ويعرف به سقوط رتبة الجاه هذا هو الآن بنيتي• وقصدي وامنيتي بعلم الله تعالى ذلك مني• وانا ابغي ان اصلح نفسي وغيري• ولست ادري اصل الى مرادي• ام احرم عن غرضي• لكني اومن ايمان يقين ومشاهدة انه لا حول لي ولا قوة الا بالله• واني لم اتحرك ولكنه حركني• واني لم اعمل ولكنه استعملني• واسئله ان يصلحني اولا ثم يصلح بي• وان يهديني• ثم يهدي بي وان يريني الحق حقا• ويرزقني اتباعه• ويريني الباطل باطلا• ويرزقني اجتنابه آمين• انتهى ما نقلناه عنه من السوال والجواب• والله سبحانه يهدي من يشاء الى صوب الصواب هذا **واما مصنفاته** فمنها ذلك الكتاب الاعجوبة العظيم الشان• اعني كتاب احياء علوم الدين الذي هو من اجل الكتب واحسنها صنفا• واتمها افادة• واعمها نفعا• واشدها تأثيرا في القلوب ووقعا• واول ما دخل الى الغرب انكر فيه بعض المغاربة اشياء وصنف عليه الاملاء في الرد على الاحياء• ولما راى تلك الرؤيا التي ظهرت له فيها كرامة الشيخ• وصدق نيته تاب عن ذلك• ورجع الى اعتقاده ومحبته• فان الكتاب• وان اشتمل على بعض الاحاديث التي لم تصح لا ينكر عليه• لان ذلك يجوز في الترغيب والترهيب• وهو غاية في النفاسة• كما لا يخفى على الحي الاديب **قيل** كان الامام فخر الدين الرازي رحمه الله• يقول كان الله جمع العلوم في قبة• واطلع الغزالي عليها او كما قال **وعن** الشيخ محي الدين النووي رحمه الله عليه• انه قال لو عدمت كتب الاسلام والعياذ بالله تعالى• وبقي الاحياء لاغنى عما ذهب او كما قال ولبعض السهروردين• نظم في هذا المعنى ولكنه لم يحضرني الآن **ومن مصنفاته** البسيط والوسيط• وهو غاية في حسن الترتيب عديم النظير في الاتقان والتهذيب• وعليه العمدة الآن في القاء الدروس ومنها الوجيز• والخلاصة• هذه الاربعة في الفقه• وفيها قال بعضهم قدس الله تعالى• هذب المذهب حبر• احسن الله خلاصه• ببسيط• ووسيط• ووجيز• وخلاصه• ومع هذا الفضل العزيز• والعلم الوافر• والعمل الصالح الكثير• لم يسلم من قال وقيل• ووقع من وقع فيه في وبال وبيل

في

وان بناء المدينة به لا اصل له وهي بينة الوضع وكان ابن حجر المكي ما اطلع عليه وذكره في كتابه الموضوع للزيارة وفي الذيل ايضا انه عليه السلام لما اراد ان يبني مسجد المدينة اتاه جبرائيل عليه السلام فقال ابنه سبعة اذرع طولا في السماء غير مزخرفة ولا منقشة لم يوجد وفيه انه عليه السلام اذا كان يصلي ظن الظان انه جسد لا روح فيه وفي المختصر الرجلان من امتي ليقومان الى الصلوة وركوعهما وسجودهما واحد وانما بين صلوتيهما كما بين السماء والارض موضوع وفيه ايضا لا يصح في صلوة الاسبوع شيء وفي ليلة الجمعة اثنتي عشرة ركعة

فمن ذلك القبيل ما يذكر انه خوطب بهذا القيل• ما عملت شيئا اخذت الفقه• من كلام شيخك يعني امام الحرمين في نهاية المطلب والتسمية لكتبك• من الواحدي ولله در من قال• واحسن المقال• وما احد عن السن الناس سالما• ولو انه ذاك النبي المطهر• فان كان صواما وبالليل قائما• يقولون زراق يرائي ويمكر كان سكيتا يقولون ابكم• وان كان منطيقا يقولون مهذر• فلا تحتفل بالناس في المدح والثنا• ولا تخش غير الله والله اكبر **ومنها** المستصفى في اصول الفقه• والمنخول في اللباب• وبداية الهداية• وكيمياء السعادة وكتاب الفتاوى له مشتمل على مائة وتسعين مسئلة• وهي غير مرتبة وله فتاوى اخرى غير مشهورة• اقل من تلك وصنف في الخلاف• المآخذ جمع مأخذ• ثم صنف كتابا آخر في الخلاف سماه تحصين المآخذ• وصنف في المسئلة الصريدية مصنفين• اختيار في احدهما عدم وقوع الطلاق وفي الآخر الوقوع• والجام العوام عن علم الكلام• والرد على الباطنية• ومقاصد الفلاسفة• وتهافت الفلاسفة• والاصول الاربعين• وجواهر القرآن• وهما في الحقيقة• كتاب واحد ولكنه• اذن في افرادهما **ومنها** الغاية القصوى• والمقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى• وهو كتاب جليل في باب **ومنها** مشكاة الانوار• والمنقذ من الضلال• والمنتحل في علم الجدل• ومعيار العلم **ومنها** القسطاس المستقيم• وغرر الدرر• وحقيقة القولين **ومنها** المعارف العقلية• والحكم الالهية• والمضنون به على غير اهله ومعراج السالكين• ومنهاج العارفين• فعليك بهذين الكتابين• فانهما يعجزان الواصف• ولو انه اصف• ويقال• ان كتاب المنهاج لب كتاب الاحياء• وآخر مصنفاته• وهي اكثر من ان تحصى• وينسب اليه تصنيفان ليسا له بل وضعا عليه• وهما السر المكتوم• والمضنون به على غير اهله• قيل ان الامام الغزالي له خمسمائة مصنف• وسمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي• على الرخامة البيضاء بالمدرسة الحلاوية النورية• بحلب المحروسة حين قدم حاجا الى بيت الله الحرام• في اوائل سنة اثنين وسبعين وثمانمائة• انه اجتمع له

للدميرى واما جبة الهوى التى ذكرت فى الحديث الذى رواه ابوطاه المقدسى من حديث انس
وصاحب العوارف ان النبى صلى الله عليه وسلم انشد بحضرة رجل قد لسعت حية الهوى كبدى
فلا طبيب لها ولا راقى الا الحبيب الذى شغفت به فانه علتى وترياقى قال فتواجد النبى عليه السلام
وتواجد اصحابه رضى الله عنهم حتى سقط رداءه عن منكبه فلما فرغوا اوى كل واحد الى مكانه ثم قال
عليه السلام ليس بكريم من لم يهتز عند السماع ثم قسم رداءه على من حضر اربعمائة قطعة فهذا
حديث موضوع كان واضعه عمار بن اسحق فان باقى الاسناد ثقة هكذا قال الذهبى وغيره وهو

فى خزاين كتبه • نحو اربعمائة مؤلف من مؤلفات الغزالى • يعنى اباحامد قدس
الله روحه • فعرضت عليه اشكالا كنت استشكلته • من كلام ذكره الامام
• ابوحامد الغزالى • فاجاب لكنه • ما شفى العليل بذلك الجواب • ولو ذكر
السؤال والجواب • لطال الكتاب • وتنسب اليه ايضا شعر
فمن ذلك • ما نسبه اليه • ابن السمعانى فى الذيل • وعماد الاصبهانى فى الخريدة
حلت عقارب صدغه فى خده • قمرا فجل به عن التشبيه • ولقد عهدناه
يحل ببرجها • فمن العجايب كيف حلت فيه وانشد العماد له ايضا
هبنى صبوت كما ترون بزعمكم • وحظيت منه بلثم خد ازهر • انى اعتزلت
فلا تلوموا انه • اضحى يقابلنى بوجه اشعرى • وهو كما ترى من مثل هذا الامام
فى غاية اللطف والانسجام • وما احسن ما اورد له ابن النجار رحمه
ففهاؤنا كذبالة النبراس • هى فى الحريق وضوءها للناس • خبر ذميم تحت
رائق منظر • كالفضة البيضاء فوق نحاس اللهم ربنا الناس لا تجعلنا
كذبالة النبراس • تحرق نفسها وتضئ غيرها • ولا كالابرة تكسو غيرها وهى
عريانة • ومما اورده من نظمه • نفعنا الله بعلمه فى بعض كتبه • ابياتا
ذكرتها تبركا بها وبه قال فان كنت فى هذى الايمة راغبا • فوطن على
ان تتركنك لوقايع • بنفس وقور عند كل كريهة • وقلب صبور وهو
فى الصدر قانع • لسانك مخزون وراسك مليح • وسرك مكتوم لدى الرب
ذايع • وذكرك مغمور • وبابك مغلق • وثغرك بسام • وبطنك جايع •
وقلبك مجروح وسوقك كاسد • وفضلك مدفون وطعنك شايع
وفى كل يوم انت جارع غصة من الدهر والاخوان والقلب طايع نهارك
شغل الناس من غير منة • وليلك شوق غاب عنه الطلايع • فدونك
هذا الليل خذه ذريعة • ليوم عبوس عز فيه الذرايع • اللهم وفقنا لما
تحب وترضى من القول والعمل • وارزقنا الاستعداد للقائك قبل هجوم
الاجل • يا رب العالمين ولنختم الكلام فى مناقب الامام حجة
الاسلام نفعنا الله تعالى به وجعله يوم القيمة شافعى بابيات حسنة

مدحه

والله اعلم واما ما اشتهر بين العلماء من ان زمان الرؤيا فى ايام الوحى كان ستة اشهر فقد صرح
النووى تلميذ بانه ليس له اصل ووافقه النووى فى شرح مسلم والله اعلم واما ما اخرجه الدولابى
عن الحسين بن على رضى الله عنهما قال كان راس النبى صلى الله عليه وسلم فى حجر على وهو يوحى اليه
فلما سرى عنه قال يا على صليت العصر قال لا قال اللهم انك تعلم انه كان فى حاجتك وحاجة رسولك
فرد عليه الشمس فردها عليه فصلى وغابت الشمس فقد قال العلماء انه حديث موضوع ولم ترد الشمس
لاحد وانما حبست ليوشع بن نون كذا فى الرياض النضرة الا انه ذكر فى الشفاء من رواية الطحاوى
وبينا وجهه فى شرحه على طريق الاستيفاء وقال الشيخ محمد الجزرى فى شرح المصابيح واما ما يزاد

مدحه بها الامام اليافعى • قدس الله روحيهما وكثر لنا من فتوحيهما • وهى خمسة
ابيات ضمنها ذاك الامام الهمام • ذكر مدح ورواية خبر وقص منام ليكون
الكلام مسكى الختام • ونرجو القبول بحسن الخاتمة • والسلام قال
ابوحامد • غزال غزل مدقق • من العلم لم يغزل كذاك بمغزول • به المصطفى
باهى لعيسى بن مريم • له قال صدقا حاليا عن تقول • اخبر كهذا فى حوا
قال لا • وناهيك من هذا الفخار المؤثل • له فى منام من قلت انت حجة الاسلا
• قال ما شئت لى • قل غزلت لهم غزلا دقيقا فلم اجد لغزلى نساجا
فكسرت مغزلى وقد حضرتنى هنا فائدة جليلة نبه عليها الشيخ صلاح
الدين الصفدى • رحمه الله • وهى ما قيل انه قدس الله روحه • قال فى بعض
مصنفاته وقد نسبنى قوم • الى الغزال • وانما انا الغزالى نسبة الى قرية •
يقال لها غزالة • بتخفيف الزاى • قرية من قرى طوس • وقال الاسنوى •
رحمه الله تعالى • فى طبقاته كان والده يغزل الصوف • ويبيعه فى حانوته
فلما احتضر اوصى به وباخيه احمد الى صديق له صوفى • فعلمهما الخط وادبهما
ثم نفد منه ما خلفه ابوهما • وتعذر عليهما القوت • فقال لهما ارى لكما ان
تلجأ الى المدرسة • قال الغزالى فصرنا الى المدرسة • نطلب الفقه لتحصيل
القوت هذا حاصل كلامه • وعادة اهل خوارزم وجرجان • كما قاله ابن خلكان
والذهبى فى العبر • يقولون القصارى • والخبازى • ونحوهما اى بالياء بمعنى
القصار • ونحوه فنسبوا الى الغزل فقالوا الغزالى اى الغزال • وذكر النووى
فى دقايق الروضة المسمى • بالاشارات ان التشديد هو المعروف الذى ذكره
ابن الاثير والحاصل ان الشيخ اباحامد الغزالى قدس الله روحه • كان اية
من ايات الله • ومعجزة متاخرة من معجزات • رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انه باهى به اخويه موسى الكليم • وعيسى الرفيع • صلوات الله وسلامه
على نبينا وعليهما • على ما روى ان بعض الصالحين • راى النبى صلى الله
عليه وسلم فى المنام • وهو واضع يده على كتف الامام • ابى حامد محمد الغزالى
قدس الله روحه • وهو يقول لموسى • وعيسى عليه وعليهما الصلوة والسلام

ذكر ذلك ائمة المتاخرين من المحدثين نعم لبسها والبسها جمع منهم تشبها بالقوم تبركا
بطريقتهم ان ورد لبسهم لها مع الصحبة المتصلة الى كميل بن زياد وهو صحابي علينا اتفاقا
وفي بعض الطرق اتصالها باويس القرني وهو قد اجتمع بعمر وعلي قلت وكذا ما اشتهر
بينهم من ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى عمر وعليا بخرقته لاويس وانهما سلماها اليه
وانها وصلت اليهم من اويس وهلم جرا فلا اصل له ايضا وكذا طريق المصافحة الى النبي صلى الله
عليه وسلم لا يثبت ايضا وقال ابن امير الحاج وفي ذي الحليفة ابار يسميها العوام ابار علي

هل ترون في امتكم حبرا مثل هذا • قال الشيخ تقي الدين شهبه • وقد ذكر له
السبكي في الطبقات الكبرى • ترجمة طويلة في اربع كراريس وانشد قول
القائل • ماذا يقول القائلون بوصفه • وصفاته جلت عن الحصر •
قال الاسنوي رحمه الله تعالى في طبقاته • ثم انه لزم الانقطاع • ووظف
اوقاته على وظائف الخير • بحيث لا تمضي لحظة منها الا في طاعة من
التلاوة والتدريس • والنظر في الاحاديث خصوصا البخاري • وادامة
الصيام • والتهجد ومجالسة اهل القلوب • الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى
وهو قطب الوجود • والبركة الشاملة لكل موجود • وروح خلاصة اهل
اهل الايمان • والطريق الموصلة الى رضى الرحمن • يتقرب الى الله تعالى
به كل صديق • ولا يبغضه الا ملحد او زنديق • فقد انفرد في ذلك العصر
عن اعلام الزمان كما انفرد في هذا الفصل فلم يترجم • فيه معه في الاصل
لا نسان • وكانت وفاته بطوس صبيحة • يوم الاثنين رابع عشر جمادى
الآخرة • سنة خمس وخمسمائة • وعمره خمس وخمسون سنة • ودفن رضي
الله عنه • بالطابران مدينة التي ولد فيها بطوس • وذكر الشيخ الكبير
العارف بالله الخبير • اليمني الشهير بابي العباس احمد بن ابي الخير • الصياد
رضي الله عنه • ونفع به العباد كلاما كثيرا في ترجمة الامام • ابي حامد
الغزالي • رحمة الله تابتا عنه • ومن جملته انه راى في بعض الايام وهو
قاعد باليمن • ابواب السماء مفتحة • واذا بعصبة من الملائكة • قد نزلوا
الى الارض • ومعهم خلع خضر • ودابة من الدواب • فوقفوا على راس
من القبور • فاخرجوا شخصا من قبره • والبسوه الخلع واركبوه على الدابة
وصعدوا به الى السماء • ثم لم يزالوا يصعدون به من سماء الى سماء • حتى
جاوزوا السموات السبع كلها وخرقوا بعدها سبعين حجابا • قال فتعجبت
من ذلك واردت معرفته • ذلك الراكب فقيل لي هو الغزالي • ولا علم لي
اين بلغ • وكان ذلك كان يومئذ توفي الى رحمة الله تعالى واما القصيدة
التي كان ذكرها سببا لجميع هذه الرسالة • فهي التي نقلتها بالقدس الشريف

آبار علي فانه قاتل
الجن في بعض تلك الآبار
وهو كذب منه قاله ومنه
الاحاديث الموضوعة
ما ذكره ابن عدي في ترجمة
الحسن بن علي زكريا بن
صالح العدوي البصري
الملقب بالذئب عن علي
رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال
ليلة اسري بي الى السماء
سقط الى الارض من
عرقي فنبت منه الورد
فمن اراد ان يشم
رائحتي فليشم الورد صح
والله اعلم
كتبت في بلدة قنية
من كتب خانة سلطان
سليم في شهر رمضان
١٣٠٢
اخوجه زادة علي
الزهدي بن احمد
حلمي القروي

وخمسين

من

من الخط • مولانا الشيخ الامام العالم الفاضل امين الدين • ابي اليمن عبد
المؤمن الرهاوي • الواعظ المحدث • نزيل القدس الشريف • اسكنه الله
فسيح الجنان • باعلام ابنه الشيخ سراج الدين عمر المحدث المقدسي • ابقاه
الله تعالى • الي بانه خط يد والده المشار اليه • رحمة الله عليه مما صورته
نقل عن الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي • قدس الله روحه •
وجعل من الرحيق • المختوم غبوقه وصبوحه • انه قال لبعض اصحابه ائتني
بثوب جديد • فاني اريد ان ادخل على الملك • فاتى بثوب وطلع الى بيته
فابطا • ولم ينزل اليه • فدخل هو وثلاثة عليه • فوجدوه قد قبض • وعند
راسه كتاب فيه هذه الابيات • قال رحمه الله قل لاخواني راوني
ميتا • فبكوني ورثوا الي حزنا • لا تظنوني باني ميت • ليس ذاك الميت والله
انا • انا في الصور وهذا جسدي • كان بيتي وقميصي ههنا • انا كنز وحجابي
طلسم • من تراني بتجلي المغنا • انا در وحجابي صدف • كان سجني فانعت
السجنا • انا عصفور وهذا قفص • طرت عنه وهو يبقى رهنا • احمد الله
الذي خلصني • وبنى لي في المعالي وطنا • كنت قبل اليوم ميتا بينكم • فحييت
وخلعت الكفنا • وانا اليوم اناجي ملاء • واري الله جهارا علنا • عاكف
في اللوح اقرؤ واري • كلما كان تناى ودنا • وطعامي وشرابي واحد • وهو رمز
فافهموا ذا الحسنا • ليس خمرا سائغا وعسلا • لا ولا ماء ولكن لبنا • فافهموا
سيري ففيه بناء • اي معنا تحت لفظي كنا • هدموا بيتي ورضوا قفصي •
وذروا الطلسم يا اني وثنا • قد ترحلت وخلفتكم • لست ارضى داركم لي وطنا
• لا تظنوا الموت موتا انه • لحيوة هي غايات المنى • لا ترعكم هجمة الموت فما
هو الا نقلة من ههنا • وخذوا في الزاد جهدا لا تنوا • ليس بالعاقل منا
من ونا • ما ارى نفسي الا انتم • واعتقادي انكم انتم انا • عنصر الانفس
منا واحد • وكذا الجسم جميعا عمنا • فارحموني ترحموا انفسكم • واعلموا انكم
في اثرنا • اسئل الله لنفسي رحمة • رحم الله صديقا امنا • وعليكم من سلامي
طيبه • سلم الله عليكم وثنى • ورثاه الاديب ابو المظفر محمد الابيوردي •

بابيات فائية منها • مضى واعظم مفقود فجعت به • من لا نظير له في الناس يخلفه
قيل وتمثل الامام اسمعيل الحاكمي • بعد وفاته بقول ابي تمام • عجبت لصبري
بعده وهو ميت • وكنت امرءا ابكي دما وهو غائب • على انها الايام قد صرن
كلها • عجائب حتى ليس فيها عجائب • اللهم اختم بالسعادة اجالنا • وحقق
بالزيادة امالنا • واقرن بالعافية غدونا واصالنا • واجعل الى رحمتك
مصيرنا ومالنا • اللهم انا نسئلك رضاك والجنة وحسن الخاتمة في عافية
بلا محنة • اللهم انا نسئلك من النعمة تمامها • ومن العصمة دوامها •
ومن الرحمة شمولها • ومن العافية حصولها • ومن العيش ارغده •
ومن العمر اسعده • ومن الاحسان اتمه • ومن الانعام اعمه • ومن الفضل
اعذبه • ومن اللطف انفعه • ومن العفو اجمعه • اللهم كن لنا ولا تكن
علينا • اللهم اصبب سجال عفوك على ذنوبنا • ومن علينا باصلاح
عيوبنا • واجعل التقوى زادنا • وفي دينك اجتهادنا • وعليك توكلنا
واعتمادنا • ثبتنا على نهج الاستقامة • واعذنا من موجبات الندامة
يوم القيمة • خفف اللهم عنا ثقل الاوزار • وارزقنا عيشة الابرار •
واكفنا واصرف عنا شر الاشرار • واعتق رقابنا ورقاب اباءنا وامهاتنا
واخواننا واخواتنا • واستادينا من الدين والمظالم والنار • يا عزيز •
يا غفار • يا كريم يا ستار • يا حليم يا جبار • يا الله يا الله يا الله
يا ارحم الراحمين • يا ارحم الراحمين • يا ارحم الراحمين • امين • والحمد لله وحده
• وصلى الله على من لا نبي بعده • سيدنا محمد وعلى اله الطيبين •
الطاهرين • واله وصحبه اجمعين • وحسبنا الله نعم الوكيل قال القاضي
ابوبكر ابن العربي الفقيه المالكي • تلميذ ابي حامد الغزالي • قدس الله روحه •
لقيت الغزالي في البرية • وعليه مرقعة • وبيده ركوة • وعكاز فقلت له اليس
تدريس العلم ببغداد خير من ذا فنظر الي شزرا • وقال لما بزغ بدر السعا
السعادة • في سما الارادة وجنحت شمس الاصول الى معارف الوصول
تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل • وعدت الى تصحيح اول منزل • ونادت بي

الاشواق

الاشواق مهلا فهذه • منازل من تهوى رويدك فانزل اللهم اعد علينا
من بركته وحكى له الشيخ الامام • الزاهد العالم العامل الناسك السالك
شمس الدين ابو عبد الله • محمد ابن محمد ابن محمد الجلالي النسائي
الشافعي • اعاد الله من بركاته غير مرة • قال رايت في بعض تصانيف
الشيخ • الامام مسعود الطرازي رحمه الله • ان الامام ابي حامد الغزالي
قدس الله روحه • كان قد اوصى ان يلحده الشيخ ابوبكر النساج رضي
الله عنه • فلما توفي الغزالي • وضعه في اللحد شيخه ابو بكر النساج
الطوسي • تلميذ الشيخ الامام ابي القاسم الكرساني • قال فلما الحده
وخرج من اللحد بدا متغيرا منتقع اللون • فقيل له في ذلك فلم يخبر بشيء
فاقسموا عليه بالله الا ما اخبرهم • فقال اني لما وضعته في اللحد شاهدت
يدا يمنى • قد خرجت من تجاه القبلة • وسمعت هاتفا يقول ضع
يد محمد الغزالي • في يد سيد المرسلين محمد
المصطفى العربي • صلى الله عليه وسلم
فوضعتها ثم خرجت كما
• ترون او كما قال •

تمت

تفصيل بعض احوال الشيخ محي الدين العربي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

شيخ اهل الوحدة ولد في مرسية من بلاد الاندلس ليلة الاثنين سابع عشر من رمضان سنة ستين وخمسمائة وبقى بها الى ان انتقل الى اشبيلية سنة ثمان وستين وخمسمائة فاقام بها الى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة • ثم دخل بلاد الشرق وطاف البلاد مصر والشام والموصل وديار بكر وخراسان ودخل بغداد مرتين مرة اقام بها اثني عشر يوما ومرة دخلها حاجا وسكن الروم وتزوج بوالده الشيخ صدر الدين محمد بن اسحق بن يوسف القونوي رضي الله عنه صاحب العلوم اللدنية والاسرار الربانية • وعلى يد الشيخ الاكمل محي الدين تخرج وكان من فرسان ميدانه وشجعان فرسانه • ثم انتقل الى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها وصنف بها تصانيف كثيرة لا حاجة الى ذكرها لما فيها من الاضطراب المخالف للجمهور لاسيما كتابه المسمى بفصوص الحكم هذا بعض سيرته والله اعلم • واما الشيخ عماد الدين ابن ابي كثير فانه ذكر في كتابه المسمى بالبداية والنهاية لما وصل الى ذكر الشيخ محي الدين قال في ترجمته هو الشيخ الامام محي الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن احمد بن علي الحاتمي الطائي الاندلسي المعروف بابن العربي رضي كان شيخا جليلا على القدر • رفيع الشان راسخا في العلوم الشرعية • متمكنا في الاسرار الحقيقة • وكان يومي اليه بالتقدم في سائر العلوم الشرعية • وغيرها وكان له قدم ثابت في الرياضات • والمجاهدات • وكثرة الاسفار • وكان له اصحاب وجموع وحفدة ومهابة في القلوب • طاف البلاد واقام بمكة شرفها الله تعالى وصنف بها كتبا كثيرة معظمها كتابه المسمى بالفتوحات المكية في نحو عشرين مجلدا منه ما يعقل ومنه ما لا يعقل • وما ينكر وما لا ينكر • وما يعرف وما لا يعرف • ثم انتقل الى دمشق وصنف بها كتبا كثيرة واجودها كتابه المسمى بفصوص الحكم منه مقبول وله مصنفات وديوان من الشعر • رائق جدا على طريق اهل التصوف وتوفي بدمشق الليلة الثانية والعشرين • من ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة • ودفن بمقبرة القاضي محي الدين بن الزكي بصالحية دمشق بسفح جبل قاسيون وكانت له جنازة حسنة ويوم مشهود واما الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله عليه فانه ذكر في تاريخه حاكيا

عن الشيخ شمس الدين الذهبي حافظ الشام وصاحب تاريخ الاسلام لما ذكر الشيخ محي الدين قال في ترجمته هو الشيخ الامام الزاهد الولي بحر الحقائق والضيف ذو العلوم المفيدة والتصانيف السعيدة ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن احمد علي الحاتمي الطائي • الاندلسي المقلب • بمحي الدين المعروف بابن العربي • رضي الله عنه كان طودا في العلوم سنخه راسخ • واوجه شامخ لم يكن له فيها نظير ولا في عصره شبيه انتقل الى بلاد الروم بعد حجته • وتزوج بام القطب الوقت الشيخ صدر الدين محمد بن اسحق القونوي رضي الله عنه صاحب العلوم اللدنية • والاسرار الربانية • وعلى يده تخرج وكان من اعيان اصحابه المختصين • بجنابه وقد اتهم بامر عظيم اي الشيخ محي الدين رضي الله عنه وما اظن ان الشيخ محي الدين لا يتعمد الكذب اصلا انتهى كلام الحافظ شمس الدين الذهبي الذي حكاه الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي رحمهم الله تعالى قلت الامر العظيم الذي اتهم به الشيخ • الاكمل محي الدين رضي الله عنه فهو انه ذكر في ديباجة الفصوص ما هذا ترجمته اما بعد فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة رايتها في عشر الاخير من المحرم سنة سبع وعشرين وستمائة بمحروسة دمشق وبيده صلى الله عليه وسلم كتاب الفصوص فقال هذا كتاب فصوص الحكم خذه واخرج به الى الناس ينتفعون به فقلت السمع والطاعة لله ولرسوله ولاولي الامر منا كما امرنا فحققت الامنية واخلصت الامنية وجردت القصد والهمة في ابراز هذا الكتاب كما حدلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان وسالت الله ان يجعلني فيه وفي جميع احوالي من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سلطان وان يخصني في جميع ما رقم بناني وينطق به لساني وينطوي عليه جناني بالالقاء السبوحي والنفث الروحي في الروع • النفسي بالتاييد الاعتصامي حتى اكون مترجما لا متحكما ليتحقق من يقف عليه من اهل الله ارباب القلوب انه مقام التقديس المنزه عن الاغراض النفسية التي يدخلها التلبيس وارجوا ان يكون الحق لما سمع دعائي قد اجاب ندائي فما القي الا ما يلقى الي ولا انزل في هذا المسطور الا ما ينزل علي ولست بنبي ولا رسول ولكني وارث ولآخرتي حارث انتهى كلام الشيخ محي الدين واخذ الجمهور

من اهل الطريق فى تهمة الشيخ رضى الله عنه اذلم يجدوا سبيلا فى طعن الرؤيا لانها
يقتضى القبول • وطعنوا فى الرائى وهذا قول الحافظ شمس الدين الذهبى الذى حكاه
عنه الشيخ عبد الله اسعد اليافعى رحمهم الله تعالى قلت لعمرى ما انصفوا
لانهم لم يعرفوه فان الشيخ الاكمل محى الدين كان يجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم ومن
شاء من المنتقلين الى الدار الاخرة متى شاء من ليل او نهار هكذا ذكر عنه قطب
الوقت الشيخ صدر الدين القنوى رضى الله عنه فى فكوك الفصوص • تصنيف
المذكور • قال رضى الله عنه وجربت ذلك مرارا وكان يشهد الاستعدادات
التى للناس جزئياتها وكلياتها ويشهد تابعها وما يتبع كل استعداد منها
الى منتهى امر كل انسان بخصوصية ينظر بها الى الشخص اى شخص كان والا سطوا
على كنه حاله وما يستقبله الى حين مستقره فى مرتبة نقصه او كماله ثم يخبر ولا
يخطى شاهدت ذلك منه فى غير واحد وفى غير قضية من القضايا الالهية
فى الامور الكونية واطلعت بعد قضى الله تعالى بزكة على سر القدر ومحتد الحكم
الالهى على الاشياء فبشرنى بالاصابة فى الحكم بعد ذلك فيما احكم به بسبب
هذا الاطلاع ونيل ما يتعلق الارادة بوقوعه بموجب هذا الكشف الاعلى فلم
ينخرم الامر على ولم ينسخ هذا الحكم • والحمد لله المنعم المفضل المكرم انتهى كلام
الشيخ صدر الدين رضى الله عنه فى كتابه فكوك الفصوص • نرجع الى كلام الشيخ
عبد الله اليافعى رحمه الله قال وللشيخ محى الدين تصانيف فى التصوف وفى سائر
العلوم • واشعار لطيفة واخبار عجيبة واكثر ما طعن الطاعنون فى كتابه المسمى
بفصوص الحكم • وبلغنى ان الامام شيخ شيوخ الاسلام الشيخ كمال الدين الزملكانى
شرحه شرحا كافيا ووجه توجيها وافيا واخبرنى بعض العلماء الصالحين
ان كلام الشيخ محى الدين له تاويل بعيد قال الشيخ عبد الله اليافعى ومذهبى
فيه التوقف وكول امره الى الله تعالى **واما الشيخ محى الدين** ابو الفرج بن الجوزى
رحمه الله تعالى فانه ذكر فى تاريخه لما وصل الى ذكر الشيخ الاكمل محى الدين قال هو
الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل شيخ زمانه وفريد عصره وانه لم يوجد له
نظير فى سائر العلوم الشرعية والحقيقة وغير ذلك من سائر العلوم والفنون

الشيخ شارح الفصوص كمال الدين الزملكانى
الزملكان بفتح الزاى وسكون الميم وفتح اللام الى زملكان قرية بدمشق

فنون العلم وله تصانيف كثيرة • وتواليف عزيزة لم ينسج على منوالها ناسج وكان
يحفظ الاسم الاعظم وبلغنى انه كان يعلم الكيميا بطريق المنازلة لا بطريق الكسب
وكان فاضلا فى علم التصوف وفى غيره وللناس فيه اقوال كثيرة الله اعلم •
لشانه **قلت** ما انصف بقوله كان يعلم الاسم الاعظم اذ كان بذاته الاسم
الاعظم فان الانسان اذا كمل صار الاسم الاعظم اذ المراد من الاسم الاعظم
سرعة الاجابة وقد ذكر قطب الوقت الشيخ صدر الدين القنوى فى كتابه النصوص
بالنون ان الشيخ محى الدين قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى مبشرة
فقال يا محمد ان الله سبحانه اسرع اجابتك من دعائك اياه وهذه الحكاية
فى نصوص الفصوص تصنيف الشيخ صدر الدين **قلت وما انصف** ايضا
فى قوله كان يعلم الكيميا فانه كانت ذاته كيميا فان حقيقة الكيميا عند ارباب الصناعة
قلب الاعيان حتى ينقلب الرصاص فضة والنحاس ذهبا بواسطة الاكسير وقد
كان رضى الله عنه اكسير زمانه وكيمياء عصره وانه طال ما انقلب بارشاده
اعيان الاعيان اى ذواتهم من خساسة الحيوان الى نفاسة الانسان وللمؤلف
رضى الله عنه الكيميا بتحقيق وعرفان تبديل اخلاق حيوان بانسان فان يكن
غير هذا ضيعت عمرك فى تقطير ماء وتصعيد نيران **يرجع الى العجب العجاب والعجب
الغريب** فى شان هؤلاء الهداة الاعلام وحماة الاسلام كيف توقفوا
فى مثل هذا الامام بعد ما وصفوه بالاجلال والاعظام والاكرام والاحتشام •
اذ ما نهم الا من اقر بولايته واعترف بكرامته فما هذا بعد ذلك التعرف وما هذا
الانكار • بعد ذلك الاقرار • وهل بعد الجنة الا النار • وانما هم فى ذلك كما قال امير
المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فى الذين تخلفوا عنه وعن معوية ملتبسا
ما قاموا مع الحق ولا قعدوا مع باطل • الفرقة الثالثة وهم الذين لم يوطنوا الا
مواطنها ووقفوا مع ظواهرها وتركوا بواطنها فلا حاجة الى الاستشهاد •
بالايات البينات على قبائحهم وبالاحاديث الصحيحة على فضائحهم اذ القران
مشحون بهتك استادهم والحديث مسنون لكشف اسرارهم لان البراهين
القاطعة والحجة الناطقة مسلطة على الظواهر بغير لبس والامر عند العلماء

الراسخين بالعكس والحكم المعتاد مطرد بين العباد ان لكل قوم لسانا واصطلاحا
في سيرهم تفردوا وتميزوا به عن غيرهم فاذا سمعهم من لم يكن منهم انكرهم وربما
اداه الجهل الى ان كفرهم ولا يلزم من ان يكون لزيد لسان واصطلاح لا يفهم
عمرو ان يكون ذلك باطلا في نفسه وهذه الفرقة نبهها الله من سنتها
وايقظها من غفلتها كما قيل ● وكم من عائب قولا صحيحا ● وافته من الفهم السقيم
فليتهم اذ لم يعرفوا عذروا واذا اعترفوا انصفوا ولكنهم كما قال الامام حجة
الاسلام الغزالي رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه كصخرة
في فم الوادي فلا هي شربت الماء ولا تركت غيرها يشرب وما احسن ما قال
بعض المشايخ رضي الله عنهم اذا عجزت عن شيء ● فلا تعجز عن رؤية العجز ●
والتقصير عنه وللمؤلف رحمه الله نظم لو كنت شاهدت يوم البين البشر جزا ●
ما كنت انكرت دمع العين حين جرا ● ولو تجردت من ثوب الحدوث لما ● جهلت
لذة ما في سترها رحرا ● لكن حجبت عن المعنى بظاهره ● ولست معنى فابدى
فلك الحجرا ● فلا تكن قافيا ما لست تعلمه ● واحذر فؤادك ثم السمع والبصرا ●
فانت لا شك مسؤول ومحتسب ● في موقف عنهم لا يقبل العذرا ● فاجهد
لنفسك في تحصيلها عجلا ● وسر بها خلف من بالسالكين سرا ● الى المقام الذي
منه بدايتنا ● اليه مرجعنا من وصمة البشرا ● ذاك الذي قط لم تشغله شاغلة
عن ذكر مولاه بل مصغى لما اقرا ● افناه عن نفسه من كل شائبة ● ولم يبق لها رسما
ولا اثرا ● وان يغم هلال القوم عنك ولم ● تنظر اليه فسلم للذي نظرا ●

قلت جميع هذه الكتب لم تخرج الى الناس ولم تبث في الخلق فضاع وجهل امر بعضها
في حيوته وبعضها بعد وفاته رضي الله عنه وارضاه وجعل اعلى الجنان مأواه
وما اطنبت في ايراد هذه التذكرة الا لفرح المحبين وترح الحاسدين وما قصدت حصر
حصر كتبه وتعدادها فان كتبه لا تكاد تنحصر فقد ذكر شيخنا شيخ كل عصر وبادا قضي
القضاة مجد الدين محمد الفيروزابادي قدس الله روحه ورقي بالرحمة ضريحه
انه وقف على اجازة كتبها الشيخ الاكمل محي الدين رضي الله عنه للملك المعظم صاحب

دمشق

اداهم الجهل

دمشق وقال في اخرها واجزت له ان يروي عني مصنفاتي ومن جملتها كذا وكذا وعد
نيفا وخمسمائة كتاب وهذا الذي ذكره شيخنا اقضى القضاة رضي الله عنه
سمعته من لفظه المبارك سابع عشر رمضان المعظم سنة اربع وثمانين ●
وسبعمائة بدهليز بيته ووقفت عليه مرة اخرى في جواب ● استفتاه السلطان
الاعظم ذو الرأفة والحنان الناصر الدين الله خلد الله ملكه وجعل ببسيط الارض
ملكه وكان قد اجتمع في خزانة كتبه السعيدة على ما بلغني من مصنفات الشيخ الاكمل
محي الدين رضي الله عنه ما لم يجتمع في خزانة غيره من آباء السلاطين المتقدمين ●
رحمه الله عليهم اجمعين كالاشرف والافضل والمجاهد والمؤيد والمظفر والمنصور
طيب الله ثراهم فهم كما قيل ● قوم محاسن جودهم مبثوثة ● يبلى الزمان وذكرهم متجدد
فتكلم الفقهاء فيها لقصور عقولهم وفهمهم لادراك معانيها فاستفتى السلطان
المذكور اعز الله انصاره لشيخنا اقضى القضاة ما هذا ترجمته ● ما تقول السادة
العلماء شيد الله بهم ازر الدين ولم بهم شعث المسلمين في الشيخ ● الاكمل محي الدين
ابن العربي رضي الله عنه ● وفي كتبه المنسوبة اليه كالفتوحات وفصوص الحكم
وغير ذلك هل يجوز قراءتها واقراؤها وهل هي من الكتب المسموعة المقروءة ●
ام لا افتونا جوابا شافيا لتحوزوا جزيل الثواب ● من الله الكريم الوهاب ● فاجاب
شيخنا قاضي القضاة رحمه الله تعالى ما هذا ترجمته اللهم انطقنا بما فيه رضاك
الذي اعتقده من حال المسؤول عنه وادين الله به انه كان شيخ الطريقة حالا وعلما
وامام الحقيقة حقيقة ورسما ● ومحيي رسوم المعارف فعلا واسما ● اذا
تغلغل فكر المرء في طرف من بحر مجده غرقت فيه خواطره عباب لا تكدره الدلاء ●
وسحاب تتقاصر عنه الانواء كانت دعواته تخرق السبع الطباق وتفرق
بركاته فتملأ الافاق ● وانا اصفه وهو فوق ما وصفته وغالب ظني بل يقيني
اني ما انصفته رضي الله عنه ● وما علي اذا ما قلت معتقدي دع الجهول يظن
العدل عدوانا ● تالله وبالله ووالله العظيم ● ومن اقامه حجة فينا وبرهانا
ان الذي قلت بعض من مناقبه ● ما زدت الا لعلي زدت نقصانا ومن خواص
كتبه ومصنفاته انه من واظب على مطالعتها والنظر فيها والتأمل في معانيها

الشرح صدره بحل المشكلات والمعضلات هذا الشأن لا يكون الا لمن خصه
الله تعالى بالعلوم اللدنية والمعارف الربانية من جملتها تفسير القرآن في تسعة
وتسعين مجلدا بلغ رضي الله عنه فيه الى سورة الكهف عند قوله تعالى وعلمناه
من لدنا علما فاستأثر الله تعالى به وتوفي الشيخ الاكمل محي الدين ولم يكمل وهذا
التفسير كتاب عظيم كل سفر منه بحر لا ساحل له ولا عجب في ذلك لانه صاحب
الولاية العظمى والصديقية الكبرى فيما نعتقد وندين الله تعالى به قلت وهذا
التفسير لم يذكره الشيخ الاكمل في التذكرة التي تقدم ذكرها لان التذكرة كتبت
بمكة شرفها الله تعالى • ثم انه انتقل الى دمشق وسكنها برهة من الزمان
قريبا من ثلاثين سنة وصنف بها كتبا كثيرة بعد تلك التذكرة وكان آخر
ما صنفه هذا التفسير والله اعلم • رجع كلام شيخنا وثم طائفة من جهلهم وغيهم
يبالغون في الانكار على سلطان العارفين امام اهل الحقيقة والشريعة
سيدنا ومولانا شيخ الشيوخ محي الدين • وربما بلغ بهم الغي والجهل الى التكفير
وما ذلك الا لقصور افهامهم عن درك مقاصد اقواله واحواله ولم تبلغ
افهامهم الى اقتطاف ثمار معانيه فلذلك • تكلموا فيه ولله در القائل •
على نحت القوافي من معادنها • وما علي اذا لم تفهم البقر هذا الذي نعلم
ونعتقد والله هو المرشد والمسدد وكتبه الملتجي الى حرم الله تعالى محمد الصد
يقي
عفى الله عنهم انتهى جواب شيخنا اقضى القضاة • ثم عرض هذا الجواب على
السلطان الاعظم ملكه الله تعالى من البلاد اقاصيها ومن العباد نواصيها
فاستفتى ابا بكر محمد بن الخياط المجلاد الجبلي تاب الله عليه ان كان فيه رجع
اليه ما هذا ترجمته ما يقول الفقيه في الكتب المنسوبة الى الشيخ محي الدين بن العربي
رضي الله عنه كالفتوحات المكية وفصوص الحكم وغير ذلك هل يجوز تعلمها
وتعليمها واظهارها بين الناس واعتقادها ام لا وهل هي مخالفة للسنة
الشريفة ام من العلوم النافعة فان شيخنا شيخ الاسلام اقضى القضاة
مجد الدين نفع الله به الاسلام والمسلمين لما سئل عن ذلك اجاب بما
يقتضي تفصيل كتب الشيخ الاكمل محي الدين رضي الله عنه على ما استمر من كتب العلوم

النافعه

النافعه ولم يقر ذلك في القلب فاوضح لنا الجواب فاجاب الفقيه المذكور وبالله
التوفيق قد آن لابن الخياط ان لا تأخذه في الله لومة لائم قلت هذا اول خطاه
في خطاه • اذا ادعى معنى قرب ودنو لقد اقر واعترف بانه كان بعيدا عن الله
تعالى وقد كان تأخذه في الله لومة لائم هذا مما مضى في زمانه ثم ادعى الآن وهو
الحال بما ادعى وبقي عليه اقامة البينة وبينته قوله لا يجوز ولا يحل تحصيل •
كتب الشيخ محي الدين بن العربي ولا اقراءتها ولا اقراؤها فانها مردودة
على مصنفها قلت الى هذا ايها الناظر والى فضيحة هذا الحائر الذي •
لا يدري ما يقول ولا ملامة الى ما يؤول الذي شواهد دعواه تشهد على بطلان
ما ادعاه فان كتب الشيخ محي الدين تزيد على خمسمائة وقد سبق ذكر بعضها
كالتفسير الكبير المشتمل على تسعة وتسعين مجلدا الى سورة الكهف والتفسير
الصغير في ثمانية مجلدات • وكذلك الجمع والتفصيل في اسرار معاني التنزيل •
اكمل منه الى سورة مريم واختصاره المسند لمسلم واختصاره لمصنف
ابي عيسى الترمذي وكذلك كتابه المسمى بالمصباح في الجمع بين الصحاح وكذلك
اختصاره لمحلى ابن حزم • وكذا كتابه المسمى بالمحجة البيضاء في الحديث على طريق الفقهاء
الذي صنف بمكة شرفها الله تعالى وقال رضي الله عنه اكملت منه كتاب الطهارة
وكتاب الصلوة في مجلدين وبيدي المجلد الثالث وانا في كتاب الجمعة وهذا
الكتاب اذا كمل كم يكون مجلدات من هذه النسخة • وكذا مفتاح السعادة الذي
جمع بين متون مسلم والبخاري والترمذي وكذا كتابه المسمى بكنز الاسرار
فيما يروى عن النبي المختار صلى الله عليه وسلم الادعية والاذكار وكتابه المسمى
بمشكوة الانوار فيما يروى عن الله سبحانه وتعالى من الاخبار وكتاب الاربعين
المتقابلة وكتاب الاربعين الطوال وكم له رضي الله عنه من تصنيف شريف في
التفسير والحديث واصول الفقه واصول الكلام بعضها مشهور وبعضها
مستور وما هي بيننا وبين الفقه الا التشنيع في العلوم الحقيقية والمعارف الربانية
التي لم تحط بها علما ولا تدرك لها حقيقة ولا رسمها فما يقول العالم النحرير •
والعارف الخبير فيمن يقول الاصح بالاضطراب عن طريق الهدى والصواب فهذه بينه

بزدرى

ما ادعاه فى فتواه وللمؤلف رضى الله عنه قولوا لمن عاب شمس الضحى • فضل من جهل بها
ان لم يكن مشترا باضوءها فسائر الناس له مشترى • نرجع الى كلام الفقيه وما
فيه من السفه • قوله وما اظن ان الشيخ مجد الدين اقدم على ما اقدم الا لعدم •
امعان النظر فى كتب محى الدين • ثم ذكر فى الفتوى كلاما يناسب مثله اسما لا يليق
لمثلى نقله ولا كتابته • اذ كل يعمل على شاكلته وكل ذلك قد اجاب عنه شيخنا اقضى
القضاة رضى الله عنه باجوبة طبقت الآفاق • ووقع عليه الاجماع والاتفاق
ولم يبق فى سوق النفاق نفاق اذكر منها ما يسر الله ذكره وعطر نشره ما هذا
ترجمته • الحمد لله على كل حال • اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه • وارنا الباطل •
باطلا ووفقنا لاجتنابه • قد ذكرت معتقدى فى الشيخ الاكمل محى الدين بعد
مواظبتى على مطالعة كتبه التى تشرح صدور العارفين وتنور قلوب اهل البداية
من ارباب اليقين وقد امعنت النظر فيها والتأمل فى حقايقها ومعانيها واقتطاف
اطايب ثمراتها ومجانيها وهو رضى الله عنه شيخ المحققين • وامام العارفين
وقطب الاولياء والصالحين • هذا الذى نعرفه ونتحققه • وندين الله به ومن
فى اول كتاب الفتوحات ومعتقده رضى الله عنه واتباعه • السنة الشريفة
النبوية واقتفاء الاحاديث وبناء ابوابه بملكها عرفان كان ممن شرح الله صدره
بنور العلم اللدنى مقدار الشيخ الاكمل محى الدين رضى الله عنه وجلالة قدره •
واصالة امره • وقول الفقيه ان كتب الشيخ محى الدين لا يجوز ولا يحل تحصيلها
ولا قراءتها ولا سماعها فانها مردودة على مصنفها الى آخر مقاله ليس هو منفرد
به بل قول جماعة من فقهاء الظاهر الذين ينطقون بهذا واكثرهم يعتقدون
خلافه وانما ينطقون بما يوافق عقول العامة العاجزين عن فهم شى من معانى
كلام الشيخ الاكمل محى الدين ودقايقه فانهم متى سمعوا خلافه انكروا وبدعوا و
شنعوا اليس حافظ الامة ابو هريرة رضى الله عنه يقول حفظت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعائين من العلم وعائين من العلم بثثت احدهما فيكم واما
الوعاء الآخر لو بثثته لقطع منى هذا الحلقوم هكذا ذكر الامام ابو عبد الله
البخارى فى صحيحه رضى الله عنه اراد به علوم الحقيقة التى ليست من شأن من لا يفهم

ف

قيد ١جح

بش

١٣٦

شيئا من ذلك خاص من خصه الله تعالى به من الصديقين والاوتاد المقربين
فالظاهرى المنكر معذور من هذا الوجه واما مبالغته فى تكفير الشيخ محى الدين
فقد بسطنا عذره فى ذلك قلت لا ارى لبسط اعذار المخالف وجها مع
وضوح الدلالات البينات والاحاديث الصحيحات والبراهين القاطعات •
ويفتح علينا بابا ويقطع علينا جوابا فى تكذيبه الانبياء والرسل ويقطع الطريق
ويسد السبيل اذ كل من ابطل حقا او كذب صدقا فهو معذور ولا ينفى الحق
والصدق ويثبت الباطل والزور • نرجع الى كلام شيخنا اقضى القضاة قوله
كان الشيخ كمال الدين الزملكانى رضى الله عنه من اجل مشايخ الشام وكان •
يقول • ما اجهل هؤلاء الذين ينكرون على الشيخ الاكمل محى الدين لاجل كلمات
والفاظ • وقعت فى كتبه قد قصرت افهامهم عن ادراك معانيها فليأتونى لاحل
لهم ما اشكل عليهم وابين لهم مقاصد الشيخ محى الدين من تلك الكلمات والالفاظ
بحيث يظهر لهم الحق ويزول عنهم الوهم وقد سبق فى الباب الاول ان الشيخ كمال
الدين الزملكانى شرح كتاب الفصوص الحكم شرحا شافيا وبينه بيانا كافيا
ووجهه توجيها وافيا وهذا الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله عليه كتاب
جليل وضعه فى تاريخ علماء العالم فى مجلدات كثيرة • لما وصل الى حرف الميم كيف
ذكر الشيخ رضى الله عنه وكيف اثنى عليه وعلى مصنفاته وكيف رد على الطاعنين
فيه • ثم ان الشيخ الاكمل محى الدين كان مسكنه دمشق بعد ما طاف البلاد و
ارشد العباد وكانت مشحونة • بالعلماء الراسخين المتكلمين الحاذقين والائمة
والفقهاء المستنبطين والمشايخ العارفين • وما بلغنا ان احدا من علماء
عصره • ولا من فقهائها انكر عليه وكيف ينكرون عليه وهو صدرهم ام كيف
لا ينقادون لديه وهو فخرهم • نرجع الى جواب شيخنا اقضى القضاة قوله وقول
الفقيه ان كتب الشيخ محى الدين لا يجوز ولا يحل تحصيلها ولا قراءتها ولا سماعها
هذا جهل صريح • وقول قبيح لا يمكن النطق لمسلم ولا يحل اداء لا اذا وقف على
كتب الشيخ محى الدين جميعها رضى الله عنه تزيد على خمسمائة كتاب لقد سبق
ذكر كتاب التفسير الكبير وانه تسعة وتسعين جزء المجلد ابلغ فيه الى سورة الكهف

عنين

الى قوله وعلمناه من لدنا علماً ولم يكمل كتاب التفسير فى ثمان مجلدات على طريق
المفسرين العارفين ليس فيه شىء مما ينكر عليه ومنها كتاب المعلى على المحلى
وهو كتاب فى الفقه وهو مختصر ابى محمد بن حازم وهو من احسن كتب الفقه
بديع لم يصنف مثله فى حسن الاختصار واحاطته على جميع مذاهب المجتهدين
الكبار من الصحابة واتباع التابعين الى زمانه فهل يجوز لمسلم ان يقول ان
مثل هذا الكتاب لا يحل تحصيله ولا قراءته ولا سماعه ومن حرم الاشتغال
بقراءة مثل هذا الكتاب واستماعه فقد حرم الاشتغال بالعلوم الشرعية
ومن حرم الاشتغال بها فقد كفر اعاذنا الله تعالى من هذه الفتاوى والعصبية
والفضائح الفاضحة والقبائح الواضحة وكم للشيخ محى الدين من تصنيف شريف
وتأليف لطيف فى الاحاديث النبوية وغيرها منها الرياض الفردوسية فى جميع
ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم عن رب العالمين بلا واسطة ولم
اعلم ان احدا اعتنى بجمعه وظفر بحصره قبل الشيخ الاكمل محى الدين هل يجوز
لمن شم رايحة الاسلام ان نهى عن تحصيل مثل هذا الكتاب او قراءته او
او استماعه فمن قال بهذا فهو كافر مشرك من اعداء الله تعالى ورسوله اعاذنا من
جهل الجاهلين وزيغ الزايغين فهذا حال من قال لا يجوز ولا يحل تحصيل كتب
الشيخ الاكمل محى الدين رضى الله عنه ولا قراءتها ولا استماعها لانه قد سبق ان كتب
الشيخ تشتمل على التفسير والاحاديث والفقه واصول الكلام واصول الفقه
وغير ذلك من الكتب النافعة ولم يبق الا العلم اللدنى الذى لم يحيطوا به
علما وكفاهم بذلك فضيحة وخزيا حيث ذموا طريقا ما سلكوه وعلما
ما باشروه فليتهم اذا لم يحققوا سكتوا وما نطقوا سلكوا طريق الهلاك
وحادوا عن سبيل النجاة لكونهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن شرب
العارفين محرومون وعن ذوق الذائقين مصروفون وعن سلوك السالكين
منقطعون وبما لديهم من العلوم الظاهرة فرحون فلو كانوا بالعروة الوثقى
متمسكين وللسنة الشريفة متبعين وبخواص احباب الله محبين لما
طعنوا محى الدين رضى مع اجماع علماء عصره الراسخين من الفقهاء

والمتكلمين والمشايخ العارفين المحققين بانه امام اهل التحقيق فى التوحيد وانه
فى جميع العلوم الظاهرة والباطنة الفريد والوحيد وقد سبق فى الباب الاول
ما رواه شيخنا اقضى القضاة باسناد المتصل عن خادم الشيخ عز الدين
عبد السلام رضى الله عنه وسؤاله عن القطب الغوث الفرد الجامع
فى زمانه فقال بعد تمنع هو الشيخ الاكمل محى الدين محمد بن على الحاتمى الطائى
الاندلسى وبان ذلك السكوت منه حين مسئلة الزنديق كان مجلس الفقهاء
يريد اهل الظاهر الذين ليس لهم حظ فى مقالات المحققين ومقامات
العارفين ومن كان له طبع مستقيم وقلب سليم وشرب من المعارف الربانية
والعلوم اللدنية شرب الهيم على ان مثل الشيخ شيخ الاسلام عز الدين
عبد السلام والذين عاصروه من العلماء الاعلام لا يقرون لاحد الا
بعد مشاهدة خوارق حال ومعاينة البوارق اقوال وافعال وقد كانوا لله
للشيخ محى الدين مقرين ولاقواله وافعاله معترفين ولعظم شانه ومكانه
مذعنين افترى ان اهل تلك البلدة العظيمة والبقعة المباركة الكريمة
مع كثرة علمائها وغزارة فضلائها وطول اقامة الشيخ محى الدين بين
ظهرانيهم اكثر من ثلاثين سنة وكثرة مصنفاته المتداولة بينهم علموا انها
باطلة وسكتوا ولم ينطق احد منهم بكلمة بل اجمعوا على تعظيمه وتكريمه بالغدو
والاصال والاتفاق عليه من ادل الامور ولما جاور بمكة المشرفة كان
فيها من العلماء الراسخين والفقهاء المدققين وجمهور المتكلمين والمشايخ
العارفين المرشدين والاولياء الابرار ما لم يوجد فى عصر من الاعصار
والكل كانوا له مقرين وبفضله معترفين وباقواله متبركين وعلى قراءة
مصنفاته مواظبين ومصنفاته الشريفة ومؤلفاته المنيفة لشهد بوفور
علمه وكمال فضله وكان اكثر اشتغاله بمكة المشرفة فى سماع الحديث النبوى
واكثر مصنفاته بخطه ولما صنف بها الفتوحات المكية من ظهر قلبه و
وضعها بعد ما فرغ منها اجزاء غير مخيطة ولا مجلدة على سطح الكعبة
شرفها الله تعالى ولم ينزلها الا بعد سنة فلم تلعب بها الرياح ولم تبلها الامطار

مع كثرة رياح مكة واصطادها فعند ذلك ارتفع الالتباس وكتبها العلماء
وتنشرت بين الناس فياليت شعري اكان هؤلاء الذين عاصروه واخذوا
عنه العلم مسلمين ام كانوا بحالة جاهلين بل كانوا بعلم عاملين وبفضله
مقرين وبرجحانه عليهم معترفين غير شرذمة من المتأخرين المتوقفين
فيه الطاعنين ومع ذلك لا اعتبار لانكار المتاخرين بعد اقرار المتقدمين
بفضله فلا وجه لعيب الغايب لان الحاضر يرى ما لا يراه الغايب فلو نور الله
سبحانه وتعالى ابصارهم وطهر قلوبهم وسرائرهم واراد صلاحهم وخيرهم
لاشغلهم باصلاح انفسهم دون غيرهم لان من عرف نفسه وكشف له عن
عن عيبها المستور علم ان النفس منبع العيوب ومطلع الشرور وكل ما
يوجد فيها فهو محدث مستفاد لاعراضها عن الصلاح واقبالها على
الفساد فانها خلقت ظالمة جاهلة والى كل ما لا يعنيها مائلة فاذا كان
الانسان بهذا النقصان وانه لا يعرف شره من خيره فليشتغل
باصلاح نفسه دون غيره ولله در القائل نظم يا ايها الرجل المعلم غيره
هل لا يكون لنفسك التعليم ابدأ بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه
فانت حكيم تصف الدواء لذي السقام من الضنا كيما يصح به وانت سقيم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وللمؤلف عفى الله
عنه من جملة ابيات اذا شئت ان تحيى سليما من الموت فاجهد ان تصفي
لنفسك فما من حجاب يمنع العبد غيرها فرضها تكن خيلات رمسك وان
هي ارتاضت فبشرى وان ابت فمالك منها غير اطوار حسك وذلك ادنى عالم
الحس رتبة فلا ترضه دارا تكن دار عنسك ولهذا لم يذكر الانسان في
القرآن الذي لا شك فيه ولا ريب الا مقرونا بالتقصير والعيب كقوله تعالى ان
الانسان لظلوم كفار ان الانسان خلق هلوعا ان الانسان لربه لكنود
ان الانسان ليطغى ان الانسان لفي خسر واذا انعمنا على الانسان اعرض
ونأى بجانبه وكان الانسان عجولا وكان الانسان اكثر شيء جدلا بل يريد
الانسان ليفجر امامه واذا كانت هذه صفات الانسان بشهادة خالقه فالا

فالاولى ان يشتغل بتبديل خلايقه وتكميل النقصان من اخلاقه برياضة في نفسه
وينشد شعر فالنقص في اصل الطبيعة كامن كالنار في زند وذا الا
يجد فسعادة الانسان ان سبقت له تلقاه مشتغلا بامر يسعد
واذا تقدم لامرء بشقاوة تلقاه مشتغلا بامر يفسد فشواهد الاحسان في
احواله ومآله لذوي البصائر يشهد لا يختفي منها على اربابها مقدار
خردلة ولا يستبعد هذا هو القول الصحيح فكن به متمسكا فهو الدليل
المرشد فمن عرف التباسه بالنقايص النفسية اشتغل باصلاحها
عن عيوب البرية ومن لم يعرف لنفسه نقصا ولا عيبا وقع في عيوب
الناس ظنا وريبا فانخلع من كمال الانسانية والتحق
بنقصان العصبية الشيطانية وهذا لا سبيل
الى دوابه اذ هو كلف بدائه

تمت الرسالة الشريفة في اليوم الثلوث من شهر ربيع الاول
سنة اربعة وتسعين ومائتين والف رحم الله
لناظره ولمن دعا لكاتبه امين بحرمة
سيد المرسلين وامام
المتقين

وفي الحديث الصحيح علم الباطن سر من اسرار الله تعالى وحكم من حكمه يقذفه في قلوب
من يشاء من عباده الله تعالى قال المناوي في شرحه علم الباطن علم المكاشفة
وذلك غاية العلوم وقال بعض العارفين من لم يكن له نصيب منه يخاف
عليه سوء الخاتمة وادناه التصديق به وتسليم لاهله وهذا هو العلم
الخفي المشار اليه بقوله صلعم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا
اهل المعرفة بالله انتهى حادي صحيحه
٣٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله الذي خلق الموجودات • والصلوة والسلام على سيد
السادات • وعلى آله واصحابه ائمة الفضل والهدايات • رضوان الله
عنهم اصحاب المجاهدات • هذه الاصول العشرة للشيخ الكامل فريد عصره
ووحيد دهره الفاضل الموفق بالحق من الحق الى الحق لكل سائل
الف هذه الرسالة بقوة البرهان سليمن حفي البسنوي وطنا ابن
الطاهر نسبا الحنفي مذهبا قدس الله سره العزيز الطرق الى الله تعالى بعدد
انفاس الخلايق وطريقنا الذي نشرع في شرحه اقرب الطريق الى الله
واوضحها وارشدها وذلك لان الطرق مع كثرة عددها محصورة
في ثلثة انواع احدها طريق ارباب معاملات بكثرة الصوم والصلوة
وتلاوة القرآن والحج والجهاد وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق
الاخيار فالواصلون بهذا الطريق في زماننا الطويل اقل وثانيها
فالواصلون الى الحق بنتيجة
اصحاب المجاهدات والرياضات في تبديل الاخلاق وتزكية النفس و
تصفية القلب وتجلية الروح والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن وهو

طريق

طريق الابرار فالواصلون بهذا الطريق اكثر من ذلك الفريق لكن وصول
ذلك منهم ومن النوادر كما سئل ابو منصور عن ابراهيم رحمة الله عليه في اي
مقام تروض نفسك قال اروض نفسي في مقام التوكل منذ ثلثين
سنة فقال افنيت عمرك بابطال في عمارة الباطن فاين انت من فنا
في الله وثالثها طريق السائرين الى الله تعالى فهو طريق الشطار من
اهل المحبة والسالكين بالجذبة فالواصلون بهذه الطريق في البدايات
اكثر من غيرهم في النهايات فهذا الطريق المختار مبني على الموت بالارادة
كما قال عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا وهو محصورة في عشرة
اصول الاصل الاول التوبة بالارادة كقوله تعالى ارجعي الى ربك
راضية مرضية وهي الرجوع عن الذنب كلها الاصل الثاني الزهد
في الدنيا وهو الخروج عن متاعها وشهواتها كما ان بالموت وحقيقة
الزهد في الدنيا والاخرة كما قال عليه السلام الدنيا حرام على اهل
الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله
تعالى الاصل الثالث التوكل على الله تعالى وهو الخروج عن الاسباب كقوله
تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاصل الرابع القناعة وهو الخروج

عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية الا ما اضطر من الحاجة
الانسانية فلا يسرف فی الماکول والملبوس والمسکن کقوله تعالی ولا تسرفوا
الاصل الخامس العزلة بالانزواء والانقطاع کما هو بالموت الا عن خدمة
شیخ مربی واستاذ نافع الاصل السادس ملازمة الذکر وهو الخروج عن
ذکر ما سوی الله وهو کلمة لا اله الا الله معجون ومرکب من النفی والاثبات
فبالنفی یزیل المواد التی یتولد منها مرض القلب وقید الروح وتقویة النفس
وتربیة صفاتها وهی الاخلاق الذمیمة النفسانیة وباثبات الا الله
یحصل صحة القلب وسلامته عن الرذائل من الاخلاق فیتجلی الروح
وزالت عنها ظلمات صفاتها الاصل السابع التوجه الی الله تعالی بکلیة
وجوده عن کل داعیة تدعو الی غیر الله قال جنید الشیخ رحمه الله تعالی
لو اقبل صدیق علی الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فما فاته اکثر مما ناله
الاصل الثامن الصبر وهو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدات والاستقامة
علی طریق المستقیم الاصل التاسع المراقبة وهی الخروج عن حوله وقوته کما
هو بالموت مراقبا مواهب الحق ومعرضا عما سواه ومشتاقا الی لقائه
حتی یفتح الله له باب الرحمة لقوله تعالی فاولئک یبدل الله سیئاتهم حسنات

حسنات وهم الابرار الاصل العاشر الرضاء وهو الخروج عن رضاء
نفسه بالدخول فی رضاء الله تعالی بتسلیم الاحکام الازلیة والتفویض الی
تدبیر الابدیة کما قال بعضهم وکلت الی محبوب امری کله ان شاء احیانی
وان شاء اتلفنی فمن یموت بارادته عن هذه الاوصاف الظلمانیة
یحییه بنور عنایته

نکتة فی الاستعاذة

١١ اعوذ بالله عروج من الخلق الی الحق ومن الممکن الی الواجب لان اعوذ
اشارة الی الحاجة التامة وبالله الی المعبود القادر علی تحصیل کل الخیرات
ودفع کل الآفات ومن عرف نفسه بالقصور عرف الله بانه قادر علی
کل مقدور ومن عرف نفسه باختلاف الحال عرف ربه بالجلال والکمال
ومن عرف نفسه بالامکان عرف ربه بالوجوب ب ب ٢ سر الاستعاذة
الالتجاء الی قادر یدفع عنک الآفات وقراءة القرآن من اعظم الطاعات
ولذلک جاء من شغله قراءة عن مسئلتی اعطیته افضل ما اعطی
السائلین ولهذا خصت الاستعاذة بالقراءة ج ج ٣ عند الفرار من العدو
الغدار بقوله اعوذ بالله من الشیطان الرجیم وبعد الاستقرار فی
حضرة الملک الجبار بقوله بسم الله الرحمن الرحیم د د ٤ الاستعاذة

تطهير القلب عما جرى عليه من غير ذكر الله واذا حصل الطهور استعد للصلوة الحقيقة هي ذكر الله فيقول بسم الله ه ؛ العبد مأمور بمحاربة العدو الظاهر قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وبمحاربة العدو الباطن ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاذا حاربت العدو الظاهر كان مددك الملك يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين واذا حاربت العدو الباطن كان مددك الملك ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ومحاربة العدو الباطن اولى لان العدو الظاهر ان غلب يفني الدين واليقين وكنا مأجورين وان غلب العدو الباطن كنا مفتونين من الدين واليقين وكنا مأجورين ومن قتله العدو الظاهر كان شهيدا ومن قتله العدو الباطن كان طريدا ولا خلاص من شرة الآبان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى يا عبدي قلبك بستاني وجنتي بستانك فلما لم تبخل بستانك علي بل انزلت معرفتي فيه لم ابخل عليك ببستاني وانزلك فيها

وههنا لطيفة

اخلاق حميده پسنديده

٢٩	والحياء	١	بلا و مصائبه و مشقت عبادت كندويه خلق ابدن صبر اتمك
٣٠	احسان	٢	وجمله امورني جناب حقه تفويض
٣١	غبطة على الآخرة	٣	و نعمتلر اوزرينه شكر و دائما حذمت
٣٢	مروه	٤	هر حالده رحمت حقي رجا اتمك
٣٣	خوف من الله	٥	دنيادن فجنمق يعني زهد
٣٤	حب في الله	٦	از عيشه راضي اولوب حمد وقناعت اتمك
٣٥	استواء الذم والمدح	٧	سخا وجود لك اتمك
٣٦	قصر امل	٨	وطاعات وعبادات حق تعالينك توفيقيله در آني بلمك
٣٧	ذكر موت	٩	عبادانده خلوص اتمك
٣٨	تفويض	١٠	جميع امورني حق تعالى يه توكيل و توكل اتمك
٣٩	تسليم	١١	ومتواضع اولمق
٤٠	طلب العلم	١٢	جمله ناسه نصيحت اتمك
٤١	سلامة القلب	١٣	وحسن ظن اتمك
٤٢	شجاعت	١٤	ونفس اماره سنه مخالفت اتمك
٤٣	وحلم	١٥	وعيبني كورمك ايله مشغول اولمق
٤٤	رفق	١٦	جواب حق وصواب قبول اتمك
٤٥	امانت	١٧	خطاسني اقرار ايدوب استقامت اتمك
٤٦	عهد انجاز	١٨	جميع گناهلرينه توبه كار اولمق
٤٧	رشد	١٩	حق تعالى دن خوف وخشيت اتمك
٤٨	رفق	٢٠	اعضاسني حكم شرع بعنيله تربيه اتمك
٤٩	صلابة	٢١	حقوق عبادي ادا اتمك
٥٠	وقار	٢٢	وحقوق الله ادا اتمك
٥١	عفة	٢٣	وجمله اخلاق حميده نك باشي اوامر الله تعظيم ومخلوقاته شفقت اتمك
٥٢	استقامت		
٥٣	ادب	٢٤	وعلم دين
٥٤	تفكر	٢٥	والاخلاص
٥٥	صدق	٢٦	والرياضة
٥٦	محاسبه	٢٧	والوقار
		٢٨	والذكر

٥٧ معاقبه
٥٨ كظم غيظ
٥٩ خشوع
٦٠ يقين

اخلاق ذميم

١ خلقه سوء ظن ایتمک
٢ ریا ایتمک
٣ کبر ایتمک
٤ عجب یعنی عملنی بکنمک
٥ حقد یعنی کین طوتمق
٦ حسد
٧ حب الدنیا
٨ حب ریاست یعنی بلوبر آدم اولمسنی استمک
٩ طول امل
١٠ فقیرلقدن قورقمق
١١ عناد ایتمک
١٢ حرص ایله دنیایی طلب ایتمک
١٣ طمع یعنی دنیایی یغمق
١٤ بخل
١٥ حب غنا دنیا ایچون
١٦ فقیرلری خور کورمک
١٧ الیک عیبین کورمک
١٨ امانته خیانت ایتمک
١٩ کذب سویلمک
٢٠ حق تعالی نک عذابندن امین اولمق فی الدنیا
٢١ نفسنه تابع اولمق
٢٢ کندوبی ناسیک مدحنه محبت ایتمک
٢٣ نفسانیته غضب ایتمک و دلشکست ایتمک
٢٤ جاهللری بحسب الدنیا سومک
٢٥ علم ترک ایتمک

٢٦ غیبت ایتمک
٢٧ امور دینیه سنده جهل ایتمک
٢٨ کثرة النوم
٢٩ واللهو
٣٠ والمکر علی الناس
٣١ والذلة
٣٢ والجزع
٣٣ کفران النعمة
٣٤ الامن من عذاب الله
٣٥ الحزن فی امر الدنیا
٣٦ والمداهنة
٣٧ ایقاع الفتنة
~~٣٨~~ والکسل فی العبادة
٣٨ کثرة الکلام
٣٩ انکار الحق بعد العلم
٤٠ عدم موافقة الباطل
٤١ والغباوة
٤٢ حرص علی الاکل والجماع
٤٣ اصرار علی المعاصی
٤٤ التطیر
٤٥ العجلة من الدنیا
٤٦ اسراف
٤٧ والسب
٤٨ تضییع الاوقات
٤٩ والتکبر
٥٠ هجو
٥١ الفرح بمصیبته العدو
٥٢ عمی القلب
٥٣ التعب من غیر فائدة

محی الدین عربی قدس سره العالی مالکی المذهب وفی المذهب المالکی یصح
الایمان فی الیأس والغرغرة ولذا قال بایمان فرعون وصحته کذا اسمع
حقق هذا الکلام لعامه